إنَّا هديناه السبيل

سيرة وذكريات الشهيد الشيخ محمد هادي ذو الفقاري

بسم الله الرحمن الرحيم

الكتاب : إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ

إعداد : مجموعة الشهيد إبراهيم هادي الثقافية

ترجمة : مركز صاد للتأليف والترجمة

مركز صاد للتأليف والترجمة
mrkzsad@gmail.com

اهداء

الى الروح الملكوتيّة لإمامنا الراحل
روح الله الموسوي الخميني

و الى ولي الامر زعيم الثورة الاسلامية
حضرة الإمام الخامنائى

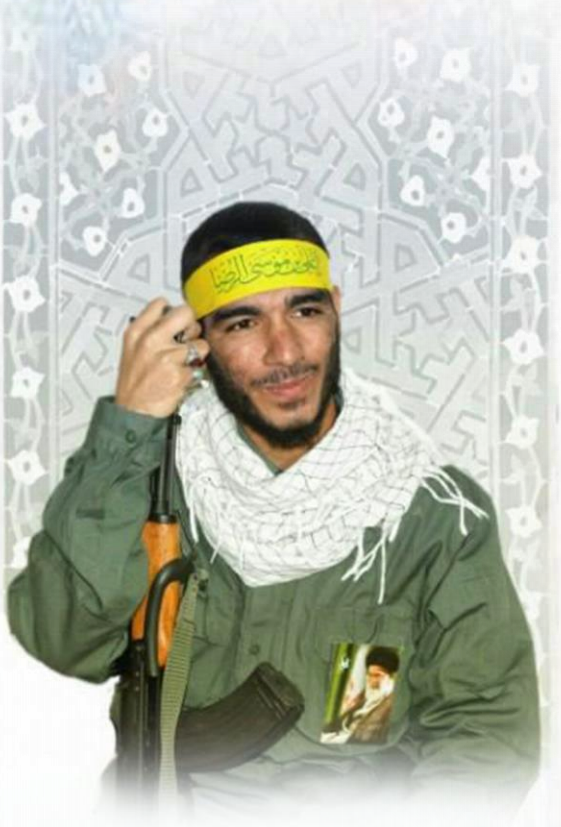

اطلب من اخواتي ان يلتزمن بحجابهن

مثل حجاب السيدة الزهراء (عليها السلام)

وليس مثل حجاب هذه الايام

لأنه لا يحمل شيئا من رائحة الزهراء(عليها السلام)

اطلب من اخوتي ان لا يطيعوا كلام احد غير السيد الولي الفقيه الامام الخامنئي .

العالم في حالة تغير والدنيا لم تعد طبيعية وعادية، امامنا الان جهادين الاول جهاد النفس وهو الاوجب؛ لأننا في اللحظة الاخيرة نعرف ان كنا من اهل جهنم ام من اهل الجنة.

حتى في الجهاد مع الاعداء من الممكن ان يقتل الشخص ولكن لا يحسب من الشهداء لأنه ذهب لهوى نفسه.

(من وصية الشهيد)

فهرس الكتاب

مقدمة الترجمة..... ٧
مقدمة النسخة الأصلية..... ٨
مجهول الاسم..... ٩
فترة الشباب..... ١١
تلك الايام..... ١٢
الصبي بائع الفلافل..... ١٣
الجوادين(عليهما السلام)..... ١٥
الضائع..... ١٧
خفة الدم..... ١٨
الافيون..... ٢٠
الامر بالمعروف..... ٢١
اهلّ للعمل..... ٢٢
السوق..... ٢٤
السيارة..... ٢٥
الفتنة..... ٢٦
فدائي القائد..... ٢٧
على حب الشهداء..... ٢٩
مساعدة الناس..... ٣١
المميزات..... ٣٢
تلميذ الإمام الصادق(عليه السلام)... ٣٣
التحوّل الاساسي..... ٣٥
الاحتياط..... ٣٧
يا حسين..... ٣٨
الصعاب..... ٣٩
اهانة الولي الفقيه..... ٤١
الاسلام الاصيل..... ٤٢
بداية الازمة..... ٤٣
تعلقه بالنجف..... ٤٤
العرفان..... ٤٥
اليد المحترقة..... ٤٧
الصديق..... ٤٨
الظرف..... ٤٩
البركة..... ٥١
فتنة داعش..... ٥٢
البطولة الخالدة..... ٥٣
اللقاء الاخير..... ٥٤
معراج السعادة..... ٥٥
فكره الثقافي..... ٥٦
رجل الحرب..... ٥٧
الانسان الالهي..... ٥٨
في الخطوط الامامية..... ٥٩
ابراهيم الطهراني..... ٦١
الخطوة الاخيرة..... ٦٢
مسافة عن الشهادة..... ٦٣
الليلة الاخيرة..... ٦٤
التحليق..... ٦٥
توفيق الشهادة..... ٦٦
خبر الاستشهاد..... ٦٨
الوصية..... ٦٩
التشييع والدفن..... ٧١
ملحق الصور..... ٧٢

مقدمة الترجمة

قبل جيلين من الان، على إحدى التلال وقف (حسينيّ) ليرفع اذان الفجر، من المسلم انه وصل الى قلوب من تمّ تظليلهم ليدخلوا الحرب بإسم صدام ويقاتلوا اخوتهم في الدين، ذلك الاذان قادهم الى تلك التلة ليُسلموا ويُسلّموا وينالوا الشهادة في معسكر الامام الحسين (عليه السلام) لاحقاً، لكن ما حصل ايضا ان ذلك الاذان وصرخة (الله أكبر) تلك وشهادة الاسلام قد وصلت الى الجيل الثالث..، عصرنا نحن، فصنعت قلباً محترقا، عاشقا وكربلائيا، وروحاً تحمل ملامح ابراهيم هادي الولائية، في رحلة البحث عن شهداء الحشد الشعبي مرَّ اسمه كبقية اخوته الذين قدموا من ايران لينالوا الشهادة على ارض العراق، ليبرهنوا ان اسلام الانسانية لا تقيّده الحدود، ليوضحوا ان حرب الثمان سنوات وكل تلك المحاولات لم تستطع زرع الحقد والكراهية بين الشعبين الايراني والعراقي، وان كان هنالك شيء من ذلك، فدمائهم كفيلة بمحوهِ. من بين كل الشهداء أُختير هادي ذو الفقاري اولاً، بالتأكيد لم يكن الامر صدفة !، كنا نملك اسم الشهيد ومقطع فيديو زمنه بضع دقائق فقط!، كان يجب البدأ بالبحث من البداية انطلاقا مما كنا نملكه، اسم الشهيد...

لكننا لم نكن نعلم من اين يجب ان نبدأ!.. هنا فقط ادركنا حقيقة (أنهم احياء)، إنهم احياء بمشيئته تعالى ويشملون محبيهم والباحثين عنهم بعنايتهم!، لا يمكن ان تُنجز عملاً ما يتعلق بأحدهم دون حضور الشهيد نفسه!، لأننا نحن الماديّون والذين لم نتحرر من عالم المادة بعد لا يمكن ان نصف او نكتب عن تلك الارواح..

الامر الذي بدا مشكلة تحتاج وقتاً لحلّها حُلّت خلال وقت قصير، تمت ترجمة سيرته وما نقله عنه رفاقه والذي كان قد جُمع سابقا في كتاب (پسرک فلافل فروش) باللغة الفارسيّة وبمساعدة عدد من الاخوات من ايران والعراق تم هذا العمل، والذي كان سيحمل اسم (بائع الفلافل) اي نفس اسم الطبعة الفارسية غير ان تعلق هادي الجيل الثالث ب(ابراهيم هادي) من الجيل الاول فرض شيئاً اخر، وتم اختيار عنوان اخر للكتاب بعد الاستخارة بالقران ليكون اسمه الجديد: إنَّا هديناه السبيل...، فالسلام عليه يوم وُلِد ويوم استشهد ويوم يُبعث مع سيده الامام الحسين (عليه السلام). في الختام نشكر كل من ساهم لإنجاز هذا العمل، والشكر موصول لمجموعة الشهيد ابراهيم هادي وللشهيد نفسه.

مركز صاد

مقدمة النسخة الاصلية :

في الوقت الذي يعاني فيه المجتمع الغربي من عدم وجود اساطير حقيقية، صنعوا لجمهورهم آرنولد و باتمان و الرجل العنكبوتي و مئات الابطال الوهميين الاخرين، اما نحن فلدينا ابطال حقيقيين يمكنهم ان يكونوا قدوة حقيقية للمجتمعات الانسانية.
في الوقت الذي كانتا امريكا و اسرائيل تفتخران فيه برؤوسهم الحربية النووية استطاع محور المقاومة ان يوجه ضربة قوية لوجه قوى الاستكبار و يجعل الرؤوس الحربية النووية الغربية اهون اسلحة العالم .
احداث السنوات الاخيرة و ردة فعل شباب الجيل الثالث من الثورة و تضحيات هذا الجيل اثبتت ان هؤلاء الشباب الذين لم يشهدوا الحرب و لم يذوقوا طعم الثورة اكثر حماساً من الشباب الثوريين في سنة ١٣٥٧ ه.ش.(١٩٨٠م)
عندما تشاهد الوجه النوراني للسيد القائد تتذكر الامام الخميني(قدس سره) لذلك تكون اكثر حماساً من الجيل الاول للثورة و مستعداً لتضحي بأغلى ما تملك في سبيل الاسلام و الثورة.
نعم، حتى لو لم يملك الجيل الثالث من الثورة اشخاصاً مثل الشهيد ابراهيم هادي لكن لديهم شباب نُسخة طبق الاصل عن شهداء الحرب المفروضة، نسخة طبق الاصل للشهيد هادي...
ما تضمه هذه الاوراق هي قصة متعلقة بشاب كان يكنّ محبه عجيبة للشهيد ابراهيم هادي .كان يسعى دائماً ان يكون مثل ابراهيم ،كان يضع صورة للشهيد ابراهيم هادي في مقدمة دراجته النارية و اخرى في غرفته و كانت بحجم كبير جداً، مع انه ولد بعد الحرب المفروضة و لم يشهد شيئاً من تلك الفترة لكنه كان يعرف الشهداء جيداً.
قرأ كتاب سلام على ابراهيم عدة مرات و مثل الكثير من شباب هذه الارض اراد ان يجعل الشهيد ابراهيم قدوته، طريقة ارتداءه للملابس و تعامله و كلامه و سلوكه كان يُذكّر كل الرفاق بالشهيد ابراهيم ، كان هادي من النسل الثالث من الثورة.
بعض الاصدقاء كانوا يقولون لنا ابراهيم هادي كان في فترة الحرب، كان كل الناس في ذلك الوقت ثوريين و...الخ.
و لكن الان انتهى ذلك الوقت و لا يمكن العيش بتلك الطريقة ابداً.
و لكن حياة هادي ذو الفقاري هو جوابنا لأولئك الناس، الشاب الذي اصبحت حياته ، سلوكه و اخلاقه درساً لنا
و بيّن لنا انه تعلم اخلاق و تعامل ابراهيم هادي بطريقة جيده.
و الان لنقلب معاً هذه الاوراق حتى نتعرف اكثر على ابراهيم هادي من الجيل الثالث.

---

(١): هو كتاب يتناول الحديث عن حياة الشهيد ابراهيم هادي، صدر عن دار الشهيد ابراهيم هادي باللغة الفارسية وعن دار المعارف باللغة العربية.

مجهول الاسم

كنا في بداية العمل؛ بحدود سنة ١٣٨٦ه.ش.(٢٠٠٧م)، كنا نعمل بصعوبة على تجميع مذكرات الشهيد ابراهيم هادي .سمعت ان هناك عدة اشخاص قبلنا قاموا بإجراء عدة مقابلات مع اصدقاء الشهيد ابراهيم بالإضافة الى شخصين من مسجد موسى ابن جعفر(ع).
استفسرت عنهم و بعد اتصال هاتفي اتفقنا على اللقاء، اتى السيد علي مصطفوي و صديقه المقرب هادي ذو الفقاري و معهم حقيبة مليئة بالأوراق. كانت لي معرفه سابقه بالسيد علي؛ لقد كان المسؤول الثقافي للمسجد و كان يعمل بإخلاص، لكنها كانت المرة الاولى التي ارى هادي فيها.
كانا قد اجريا مقابلتين و سلموني نصوصها و تكلمنا بعدها عن شخصية الشهيد ابراهيم هادي .كان هادي صامتاً في هذا الوقت و بعد انتهاء كلام السيد علي التفت إليّ و قال:
اعذرني، هل يمكنني ان اقول شيئاً؟
قلت: تفضل !
قال هادي مع وجهه المحبوب و المتسم بالحياء : كان هناك عدة اشخاص قبلنا و قبلك بحثوا عن مذكرات الشهيد ابراهيم هادي و لكن لم تصل جهود اي منهم الى طباعة كتاب ، من الممكن ان يكون سبب هذا انهم ارادوا ان يروّجوا لأنفسهم من خلال الشهيد
صمَتَ بعدها و بينما كنت انظر اليه بتعجب اكمل كلامه قائلاً :
اردت ان اقول ان هذا الشهيد(ابراهيم هادي)كان يعشق ان يستشهد و يكون شهيداً مجهول الاسم ، انت ايضاً حاول ان...
فهمت ما اراد قوله و عرفت قصده، اعجبتني دقة ملاحظته هذه، هذا التعامل الاول كان بداية تعارفنا و بعد هذا كثيراً ما طلبنا مساعدة هادي ذو الفقاري في اجراء مراسم احياء ذكرى الشهداء و بالأخص احياء ذكرى الشهيد ابراهيم هادي.
كان افضل مما تصورنا، كان شاباً نشيطاً، يُعتمد عليه في العمل، مجتهداً و متواضعاً.
كان هادي مرحاً و بشوشاً و في نفس الوقت ذكياً و قوياً. كان يمتلك افكار جيدة للأعمال الثقافية و مع هذا كان دائما ما ينفذ اعماله بدون ذكر اسمه، كان يحب ان لا يُعرف اسمه. تعاون مع مكاتب الطباعة في ساحة بهارستان لفترة لطباعة بوسترات و صور الشهداء و حسب ما كان يوصي كُتبَ تحت اغلب البوسترات:
الجبهة الثقافية ضد الغزو الثقافي _مجهول الاسم.
استمرت صداقتنا مع هادي، اتصل بي يوماً كان يصرخ و يبكي و اخبرني عن استشهاد السيد علي مصطفوي و بعد عام قام هادي بجمع كل الرفاق و عمل بجد حتى يتم طباعة كتاب مذكرات السيد علي مصطفوي .هو كان يقوم بكل الاعمال و يقول: لا ارضى ان يذكر اسمي، نُشر كتاب رفيق الشهداء، كان هادي حزيناً جداً بعد استشهاد السيد علي
لقد فقد اقرب صديق له في المسجد.
جرّب هادي اعمال مختلفة بعد انتهاء خدمته العسكرية و توجه بعد ذلك الى الحوزة العلمية.
رأيته صيف سنة ١٣٩١ه.ش في النجف جالساً في احدى زوايا حرم الامام علي(ع) و كان يرتدي ثوباً عربياً(دشداشة)و معه عدة طلبة حوزويين، كانوا منشغلين بالبحث و المناقشة ، تقدمت و قلت:
هادي هذا انت ؟!
نهض و اتى اليّ، عانقنا بعضنا البعض و قلت متعجباً:
ماذا تفعل هنا!؟

اجابني بدون تردد و مع ابتسامته المعتادة :
اتيت هنا للشهادة!
ضحكت و قلت ممازحاً :
برو بابا[١] ! اترك هذا الكلام ، لقد اغلقوا باب البستان و المفتاح غير موجود انتهى. لا تتكلم عن الشهادة
مرت سنتين على ذلك اللقاء ، ارسل احد الاصدقاء رسالة قلبت حالي من حال الى حال قائلاً فيها:
التحق هادي ذو الفقاري بركب الشهداء من مدينة سامراء.
لم ابكي لشهادة هادي ؛ لانه كان يؤكد ان الدموع يجب ان تجري فقط لعزاء السيدة الزهراء(س)، و لكن فكرت به كثيراً .
ماذا فعل هادي ؟ من اين ؟ الى اين وصل ؟ كيف اعدَّ طريقه للوصول الى هدفه؟

اشغلت هذه الافكار ذهني و لأحصل على الاجوبة بدأنا بالبحث عن مذكرات هادي.

في اول لقاء لنا مع احد اصدقائه الحوزويين قال شيئاً أيّد ما قلناه . اراد تعريف هادي ذو الفقاري فقال:
عندما يقوم الانسان بالاعمال خِفية و في سبيل الله، سوف يكشفها الله سبحانه و تعالى في الدنيا . هادي ذو الفقاري كان مصداقاً لهذا الكلام و كان يعمل في الخفاء وبدون ذكر اسمه و استشهد مظلوماً. لهذا سمعتم عن هادي ذو الفقاري كثيراً بعد شهادته و ستسمعون اكثر فيما بعد !

---

(١): (مصطلح ترجمته الحرفية: اذهب بابا) ، يُستعمل هذا المصطلح في اللغة الفارسية من باب المزاح واشارة للمقابل على استحالة حدوث الامر ، اي انه يشير الى استحالة شهادته بعد انتهاء فرصة الجهاد والشهادة حيث انه في تلك السنة لم تكن قد بدأت المواجهات والحرب مع التكفيريين في العراق.

فترة الشباب
(والد الشهيد)

ولدت في احدى القرى الموجودة حول قوچان. مضت ايام حياة عائلتي بصعوبة، توفي ابي قبل ان اكمل الرابعة من عمري و زادت صعوبات الحياة اكثر بكثير. توجهت مع بعض اقاربنا الى طهران .ماذا يمكن لطفل يتيم ان يفعل في ذلك الوقت ؟ من سينتبه له ؟ حياتي كانت تمر بصعوبة، كم من الايام و الليالي التي مرت عليَّ بدون طعام و لا مكان للراحة. حتى حصلت على عمل بتوفيق من الله، احد اقاربنا كان عالماً و طلب مني ان ارافقه و اقضي له اعماله. بقيت في طهران و خدمت هذا العالم الى سن الشباب و هذا من فضل الله ان حياتي ارتبطت مع الامور الالهية، الجو المعنوي الغالب على العمل كان جيداً و اغلب الاعمال التي كنت اقوم بها كانت اما في المسجد او ترتبط به. بعد مرور فتره من الزمن اتجهت الى اعمال الحياكة و عملت لعدة سنوات في ورشة للحياكة، مع انتصار الثورة الاسلامية عدت الى قريتي و تزوجت من فتاة جيدة عرفتني العائلة اليها ثم عدنا الى طهران.

كنت سعيداً ان الله قدّر مصيري في بيته(أي المسجد)، بفضل الله و توفيقه عملت كخادم لمسجد الفاطمية في حي دولاب في طهران لمدة عشر سنوات، وجودي في المسجد كان له تأثير ايجابي على النمو الروحي لأبنائي.

كان الابن الاول مهدي، وَلد جيد جداً و مؤدب، رزقنا الله بعده بفتاة و بعد انتهاء الحرب في اواخر سنة ١٣٦٧ه.ش.(١٩٨٨م) رزقنا الله بـ محمد هادي و بعدها رزقت العائلة بفتاتين أُخرتين.

مرت الايام و كبر محمد هادي، درس المرحلة الابتدائية في مدرسة الشهيد سعيدي في ساحة آية الله سعيدي. عندما كان هادي في المرحلة الابتدائية انتقلت للعمل في بيع مواد البناء و حولت خدمة المسجد لشخص اخر.

تعرف هادي في تلك الايام على موكب الحاج حسين سازور الذي كان يقام في حينا في العشرة الاولى من محرم. كنت صديقاً للحاج حسين و كنت اشارك مع هادي في الموكب. مع ان ابني كان صغيراً في السن و لكنه كان يساعد في استعدادات الموكب و كان يعطي وقته لشباب الموكب بدون ادعاء ولا ضوضاء[١].

اذكر ان حبه للرياضة كان واضحاً من فترة مراهقته، اشترى عدة وسائل رياضية و كان ينشغل بها صباحاً و كان يتدرب على قضبان الستائر التي وضعناها امام باب المنزل، مع ان جسده كان نحيفاً الا انه اصبح مشدوداً و اكثر لياقة في تلك الايام.

---

(١): دلالةً على حب الشهيد للعمل المخفي بدون ذكر اسمه و عدم حبه للاستعراض بمساعداته.

تلك الايـام

(ام الشهيد)

ترعرعت في عائلة يُعتبر التوجه الديني اساسي فيها. و علمونا منذ اليوم الاول ان لا نقترب من الحرام ، و كانت تزداد هذه المراقبة عندما اكون في فترة الحمل.
كنا في سنة ١٣٦٧ه.ش.(١٩٨٨م) حينما ولد محمد هادي او هادي نفسه. كان ولداً محبوباً جداً، وُلد في ليلة الجمعة بعد عدة ايام من الايام الفاطمية، كانت تصادف ايام الفجر يوم ١٣ من شهر بهمن[١].
عندما اردنا الخروج من المستشفى رأيت التقويم لقد كان ذكرى شهادة الامام محمد الهادي(عليه السلام) و لهذا أسميناه محمد هادي، من العجيب انه كان يعشق الامام الهادي(عليه السلام) و استشهد ايضاً في مدينة الامام الهادي(عليه السلام) مدينة سامراء.
هادي لم يكن مؤذياً و كان يحصل على كل ما يريده بنفسه. منذ طفولته و هو يقف على قدميه و يعتمد على نفسه، تربّى مستقلاً بذاته و كان هذا مؤثراً جداً على حياته المستقبلية.
أساس العائلة الملتزم بالدين أثر عليه كثيراً. و للعلم انا منذ ان حملت بهذا الولد(محمد هادي)كنت كثيرة المراقبة من ناحية المسائل المعنوية و لم آكل اي شيء[٢].
وخلال فترة الحمل كنت اسعى ان اقلل من تعاملي مع غير المحارم (وهذا ما أثر على الشهيد هادي اذ كان يدقق كثيراً من ناحية الحلال و الحرام).
كنا نسكن في مسجد الفاطمية في ذلك الوقت و بمعنى آخر كنا في ضيافة السيدة الزهراء(سلام الله عليها) و انا على يقين بأن هذه المسائل كانت مؤثره جداً على شخصيته. عندما كنت اقرأ زيارة عاشوراء كان هادي و باقي الاطفال يجلسون بجانبي و يكررون ما اقرأ.
مستوى عائلتنا المادي كان متوسطاً و هادي كان مدركاً للوضع و لهذا كان قنوعاً و قليل الطلبات منذ صغره. اكمل المرحلة الابتدائية في ابتدائية الشهيد سعيدي ، كان يعتمد على نفسه في الدراسة منذ تلك الايام و انا اخذ اولادي معي الى مسجد انصار العباس (عليه السلام) ، سجلت الاولاد في قسم الناشئين في البسيج و كانوا يشاركون في الرحلات و صفوف القرآن.
درس المرحلة المتوسطة في مدرسة الشهيد توپچي. مستواه الدراسي لم يكن سيئاً و لكن مشاغباته كانت كثيرة. كان مشتركاً في صفوف فنون الدفاع عن النفس و مثل أقرانه كان يحب كرة القدم كثيراً اخذ شهادة الثالث المتوسط و اتجه الى اعدادية الشهداء لإكمال دراسته و لكن منذ سنوات الإعدادية الاولى بدأ بالتذمر و ترك الدراسة. كان يقول اريد الذهاب للعمل، تعبت من الدراسة، لا طاقة عندي للدراسة. كان كل هذا تحججاً في فترة شبابه و في النهاية ترك الدراسة.
بقي عاطلاً عن العمل لمدة و باحثاً عن اللعب ثم ذهب بعد ذلك للبحث عن العمل .
نحن لم نكن نعلم بذلك، كان يبحث عن عمل، عمل لفترة في مصنع و انتقل بعدها الى العمل في محل صديقه لبيع الفلافل.

---

(١): أي في ايام ذكرى انتصار الثورة الاسلامية
(٢): دلالةً على مراقبة أم الشهيد لطعامها وما تأكله

الصبي بائع الفلافل

(أحد شباب المسجد)

توسعت و انتشرت الاعمال الثقافية لمسجد موسى ابن جعفر(عليه السلام) كثيراً. كان السيد علي مصطفوي ينظم الكثير من المخيمات و البرامج الرياضية، ودائما ما كان يشتري الفلافل لاجتماعات الموكب و المخيمات و يقول انه صحي و رخيص السعر ايضاً.

كان يشتري الفلافل من محل اسمه الجوادين (عليهما السلام) في الشارع الخلفي للمسجد، هناك صبي مؤدب يعمل في هذا المحل و بنظرة واحده يمكنك ان تعرف بأن هذا الولد يملك اساس معنوي جيد.

كنا نذهب مع السيد علي مصطفوي الى محل بيع الفلافل عدة مرات و نتحدث ايضاً مع هذا الصبي، كان السيد علي يقول:

هذا الولد يملك باطناً طاهراً و يجب ان نجذبه الى المسجد.

و لهذا تحدث معه عدة مرات و قال اننا ننظم في المسجد الكثير من البرامج الثقافية و الرياضية و اذا احببت تعال و شارك فيها.

و حتى انه اقترح عليه اذا لم تحصل على فرصة مناسبة للحضور شارك في البرامج الخاصة بكرة القدم في المسجد ، كان الصبي يبتسم و يقول:

على عيني، اذا حصلت فرصة سآتي.

كانت صداقتنا مع هذا الصبي بحدود السلام فقط حتى تلك الليلة التي اقيم فيها مراسيم لإحياء ذكرى الشهداء في المسجد و كانت المراسيم الاولى التي تقام بعد انتهاء فترة الدفاع المقدس لإحياء ذكرى الشهداء ، رأيت ذلك الصبي بعد انتهاء المراسم يجلس في نهاية المسجد، أشرت الى السيد علي و قلت: صديقك اتى الى المسجد.

نهض السيد علي عندما راه و استقبله بحرارة و ادخله الى تجمع شباب البسيج و قال:

هذا صديقي المقرب و الذي اكلتم نتائج تعبه عدة مرات (اي يقصد الفلافل).

الحاصل تكلمنا و ضحكنا كثيراً ثم سأله السيد علي:

ماذا حصل و أتيت الينا؟!

اجابه الصبي بصدق:

كنت ماراً من امام المسجد و رأيت ان عندكم مراسيم فقلت لأذهب و أرى ماذا هناك ثم رأيتكم.

ضحك السيد علي و قال:

قام الشهداء بدعوتك اذاً !

قمنا بتجميع الاغراض معاً و كانت هناك قبعة معدنية تعود لأيام الحرب و كان صديقنا الجديد ينظر اليها بتعجب فقال له السيد علي:

إذا احببت ضعها على رأسك.

وضع القبعة على رأسه و سأل:

تليق بي؟

ضحك السيد علي و قال ممازحاً :
انتهى الامر، لقد وضع الشهداء قبعةً على رأسك للأبد![١]
ضحكنا جميعاً و لكن الحقيقة هي ما قالها السيد و كأن الشهداء اختاروا هذا الصبي في تلك المراسيم.
الصبي بائع الفلافل هو نفسه هادي ذو الفقاري الذي جذبه السيد علي مصطفوي للمسجد و الذي اصبح لاحقاً مثالاً و قدوة لشباب المسجد.

---

(١): مصطلح (وضع قبعة على رأسك) في الفارسية اي انه خدعك

الجوادين (عليهما السلام)

(پيمان)

يقع محل بيع الفلافل خلف المسجد في شارع الشهيد (عجب گل) . نحن ايرانيين الاصل و لكن وُلدا أبي و أمي في مدينة الكاظمية و لهذا اخترت اسم الجوادين (عليهما السلام) المقدس للمحل و الذي يطلق على الامامين المدفونين في الكاظمية.

سعيت في حياتي دائماً ان اتعامل بشكل جيد مع زبائني ، اتكلم معهم و اسأل عن احوالهم .

في سنة ١٣٨٣ه.ش.(٢٠٠٤م) كان هناك طالب مدرسة يتردد على المحل و يأكل الفلافل هذا الولد كان اسمه هادي و يعشق النقانق الفرنسية ، كان صبياً بشوشاً ، مرحاً و مليئاً بالطاقة. كنت اسلم عليه و اتكلم معه كباقي الزبائن.

قال لي في احد الايام :

سيد پيمان ، هل استطيع ان اعمل عندك و اتعلم طريقة صنع الفلافل؟

قلت المحل محلك، تعال.

من غد ذلك اليوم اتى الى المحل، تعلم العمل بسرعه و صار استاذا فيه. مرَّ عليَّ الكثير من الناس و من كل انواعهم ، اختبرته عدة مرات و كانت يده و قلبه طاهرين.

كنت مرتاح البال و حتى انني كنت اضع ارباح و اموال المحل عنده، كان مميزاً بالنسبة لباقي الافراد الذين عملوا عندي .

كان شخصاً مجتهداً، مؤدباً و جميل التعامل و من جهة مرحاً جداً و بشوشاً. لا يتعب الشخص من مرافقته ابداً.

مع انه كان في بداية سن البلوغ و لكنني لم أره ينظر الى بنات الناس و اعراضهم، كان باطنه الطاهر واضحاً للكل .

ترعرعت انا في عائلة ملتزمة دينياً، في اوقات الفراغ كنت اتكلم معه عن القرآن و نهج البلاغة، نتحدث عن مراجع التقليد و العلماء ، كان يملك اساساً دينياً جيداً و كنا نتحاور بهذه المسائل معاً.

اذكر انه كان يجيد بعض المسائل الدينية جيداً .كان يعمل في موكب الحاج حسين سازور خلال ايام محرم .

كنت اتوقع ان هادي يريد العمل فقط في فصل الصيف ولكن حين بدأ دوام المدارس بعد فترة استمر في العمل فأدركت انه ترك الدراسة. تحدثت معه و قلت له يجب ان تكمل دراستك مهما كان ، لكنه كان راسباً و مصراً على ترك الدراسة .

استمر عمله في محل الفلافل و كلما اردت ان اعطيه راتباً لم يكن يأخذه كان يقول انا آتٍ لتعلم العمل عندكم و لكنني كنت اضع مبلغاً من المال بالإجبار في جيبه. بعد فترة من الوقت علمت انه اصبح صديقاً للسيد علي مصطفوي و قلت له:

صادقت صبياً جيداً.

كان هادي بعد ذلك اغلب الاحيان في المسجد ثم ترك العمل عندي و ذهب الى السوق وبدأ بالعمل هناك، و كان يتردد دائماً مع اصدقائه الى المحل و يصنع الفلافل بنفسه.

اثمرت توصياتي لاحقاً و اكمل دراسته في مدرسة الدكتور حسابي عن طريق الدراسة الخارجية.

صداقتي كانت مستمرة مع هادي، اذكر انه كان هنا يوماً و بعد ان اكمل اكل الفلافل تأمل نفسه في المرآة و قال:

ما العمل مع هذه الحبوب التي في وجهي؟

قلت: ايها الولد الجيد، الوجه غير مهم ، المهم هو باطن الانسان و سيرته و الحمد لله ان باطنك رائع جداً.

كل مرة يأتي فيها إليّ كنت الاحظ بأن التغييرات الروحية و الباطنية تصبح اكثر من ذي قبل.
حتى اليوم الذي اتى فيه اليّ قائلاً انه دخل الى الحوزة العلمية و سافر الى النجف بعد ذلك. كنت اضيفه ساندويتشه فلافل واحدة على الاقل عندما كان يأتي ، و المرة الأخيرة طلب مني ابراء الذمة مع انه دائماً ما كان يودعني لكنه ودعني بطريقة مختلفة في ذلك اليوم ودعني و ذهب...

الضـائـع

(حجة الإسلام سميعي)

كانت سنة١٣٨٤ه.ش.(٢٠٠٥م) حينما غيروا الكادر البسيجي لمسجد موسى ابن جعفر (عليه السلام) و انتخبوني خلفاً للمقر و كان من المقرر ان نجعل المقر يتجه لان يكون مركزاً ثقافياً. ساعدنا السيد علي مصطفوي كثيراً بإطلاقه مركز الشهيد آويني.

بعد مدة من انطلاق المركز الثقافي كنت مع السيد علي و كنا متجهين الى المسجد. وصلنا امام محل الجوادين(عليهما السلام) لبيع الفلافل و سلَّم السيد علي على صبي داخل المحل. خرج الصبي ذو ١٦ عاماً تقريباً مسرعاً و استقبلنا بشدة، كان يملك عفة و حياءاً خاصاً و عرفت انه اصبح صديقاً مقرباً من السيد علي.

عندما وصلنا الى المسجد سألت السيد علي:

من اين تعرف هذا الولد؟

قال: منذ ايام قليلة، تعرفت عليه مؤخراً، كنا نذهب للمحل كثيراً لشراء الفلافل.

قلت له: يبدو صبياً جيداً.

بعد عدة ايام ذهب هذا الصبي معنا الى مخيمات قم و جمكران خلال تلك الرحلة احسست ان هذا الصبي يملك روحاً و لكن كان واضحاً انه يبحث عن شيء مفقود في داخله.

لامست هذا الاحساس اكثر بعد سنوات حينما اصبحنا مقربين جداً، لقد جرب مسارات مختلفة خلال حياته و مشى في الكثير من الطرق لكي يجد ضالته. اصبحنا انا و هادي مقربين جداً و قدم لي الكثير من الخدمات التي لا يمكن ذكرها. لكنني وصلت الى حقيقة ان هادي مع كل المشكلات التي كانت تعانيها عائلته و الصعوبات التي مرت عليه لكنه كان ما زال يبحث عن ما يفقده في داخله، و لدي دليل على هذا:

في فترة مراهقته كان هادي لاعباً جيداً لكرة القدم كانوا ينادونه بـ(هادي دِل به رو) و هادي كان يحب ان يظهر نفسه، و لكن بعدها ترك دراسته و اراد ان يعمل ليبحث عن ضالته بالعمل.

بدأ العمل مع شباب البسيج و المسجد، عندما يدخل هادي اي مجال فإنه يقوم بالعمل افضل من البقية ، حتى في المسجد كان يسبق الاخرين دائماً . اصبح رفيقاً لأبناء الموكب و كان يذهب من موكب الى آخر، تطور خلال هذه الفترة من الناحية المعنوية كثيراً لكنني كنت احس انه لم يجد ضالته بعد .

كنت اراه في المخيمات الجهادية و مخيمات راهيان نور و مشهد، كان الاكثر نشاطاً لكنه لا زال لم يجد ضالته، تحسن من ناحية العمل و الدخل المادي ايضاً لكنه لم يصل الى ما يريد بعد.

اصبح بعد ذلك رفيقاً و صديقاً لمجاهدي الحرب القدامى ، كان يذهب معهم من جلسة الى جلسة اخرىٰ، كان يبحث عن مذكرات الشهداء. اشترى دراجةً نارية ، كان قد اصبح له اسمه و شخصيته، كان يذهب مع بعض الكبار هنا و هناك ، لكن ايضاً لم يجد ما يريد حتى ذهب الى الحوزة العلمية و بقي في الحوزة لفترة اقل من سنه و لكنه ايضاً لم يجد ضالته...

ثم اتجه الى النجف، وجدت روح هادي المضطربة ما تفقده بجوار مولاه امير المؤمنين (عليه السلام).

لقد اطمئن هناك و استقر الى الابد..

خفة الدم

(مجموعة من أصدقاء الشهيد)

كان مبتسماً دائماً ، ليس لانه لا يملك اي مشاكل. كنت اعلم بأنه يواجه جبلاً من المشكلات و التي لا يسعني ذكرها هنا. و لكن هادي كان مصداقاً للحديث الذي يقول:

(المؤمن بِشره في وجهه و حزنه في قلبه).

كل اصدقائنا كانوا يعرفون هادي بخصلته هذه، اول شيء يخطر على اذهان اصدقائه عنه هو وجهه المزين بابتسامة.

و من ناحية اخرى كان خفيف الظل ومن اهل النكتة و المزاح و الضحك، مرافقته و صداقته لم تكن متعبة لأي احد. و ايضاً كان يدقق في مزاحه حتى لا يرتكب حراماً. اذكر اننا كلما كنا نتعب كان هادي يخلصنا من التعب بأفعاله و مشاغباته الخاصة .

رأيت هادي للمرة الأولى قبل ان نتحرك متجهين الى المخيمات الجهادية، دخلت الى المسجد و رأيت شاباً قد وضع رأسه على قدم شاب آخر لينام ، تقدمت اليهم و ذكَّرتهم ان هذا المكان مسجد فَـ قُم. نهض الشاب و بدأ بالكلام معي ، ضاق صدري عندما فهمت بأن الشاب أبكم و تكلم معي بحروف متقطعة، احترق قلبي عليه و اعتذرت له و ذهبت الى بقية الرفاق، ضحك شباب المسجد من رؤية هذا المشهد. بعد عدة دقائق دخل احد الرفاق و تكلم الشاب الأبكم معه بنفس الطريقة و احترق قلب ذلك الشخص عليه ايضاً.

بعد ساعة ركبنا الحافلات و استعددنا للانطلاق، جاء صوت عالي لأحدهم من الخلف قائلاً:

لهلاك كل عملاء اسـ...

بعد لحظة من الصمت اكمل قائلاً :

لهلاك كل عملاء اسرائيل صلوات.

بعد الصلوات التفت الى الخلف لقد استغربت لان من نادى بالصلوات كان نفسه ذلك الشاب الابكم قلت لصديقي:

ألم يكن هذا الشاب أبكم!؟

ضحك صديقي قائلاً :

هل فكرت لِمَ كانوا يضحكون في المسجد ، انه هادي ذو الفقاري من ابناء المسجد الجدد و هو ولد جيد جداً ، نشيط جداً و بنفس الوقت رحيم ، خفيف الظل و محبوبا، لقد خدعك.

اذكر اننا عندما كنا نذهب الى الجنوب لـ راهيان نور، كنا انا و هادي و عدة اشخاص اخرين من ابناء المسجد نعمل كجزء من خدام منطقة(دو كوهه)، لم يترك هادي مشاغباته هناك ايضاً.

مثلاً، اتى احد اصدقائي القدامى الى (دو كوهه) و كان يرتدي سترةً و متأنقاً جداً، اراد ان يتوضأ من ماء حوض (دو كوهه). ذهب هادي الى جانب هذا الشخص و ضرب الماء بقبضته عدة مرات حتى تبلل صديقي من رأسه الى قدميه ، ركض صديقي خلف هادي حتى يمسكه و يؤدبه. بدأ هادي الكلام كأنه أبكم بوجه بريء و كسير الخاطر، عندما رآه هذا الشخص المسكين هكذا تركه و ذهب بدون ان يقول شيئاً. اتى صديقي الى الغرفة ليلاً و فتح عينيه على آخرها و هو يرى هادي يتكلم مثل البلبل.

كنا نعمل كخدام في مخيمات راهيان نور و كان هادي يخلصنا من الارهاق و التعب بخفة ظله. اذكر انه كان يمتلك بطانية كبيرة و كان يسميها (بطانية الرمي)، العجيب هو ما كان يفعله هادي بتلك البطانية، كان يُجلس احد الرفاق على البطانية و يمسك البقية بالبطانية من باقي الجهات و كانوا يحركون ايديهم لفوق وتحت حتى يستطيعون رميه للأعلى والأسفل.

ذهب مرة الى احد الشيوخ الحوزويين، كان هذا الشيخ من اصدقائنا و كان من اهل المزاح و خفة الظل،

قال له هادي:

يا حاج هل تحب ان تجلس على هذه البطانية؟

و شرح له ان هذه البطانية تتسبب برمي الشخص. فهم الحاج الموضوع بسبب ضحكات الرفاق، خلع عمامته و عباءته و جلس على البطانية. رمى هادي و البقية الحاج عدة مرات للأعلى و الاسفل، بصعوبة و لكنه كان امراً مثيراً للاهتمام. ثم برمية واحدة دقيقة استطاعوا رمي الحاج في حوض(دو كوهه)المعروف. لاحقاً ، ذاق الكثير من خدم (دو كوهه) طعم هذه البطانية و الحوض.

كانت مشاغبات هادي غريبة في حد ذاتها، و كانت مستمرة حتى وقت دخوله الى الحوزة العلمية.

اذكر أننا كنا انا و هادي في طريق العودة من جنة الزهراء متجهين الى المسجد و نحن نركب على دراجة هادي النارية.

التقينا اثناء الطريق بأحد اصدقائنا من المسجد، كان راكباً على دراجة نارية و عائداً من جنة الزهراء ايضاً. قمنا بتحية بعضنا و نحن على الدراجات ،تذكرت ان هذا الشخص أزعج هادي عدة مرات خلال المخيمات و البرامج . فهمت من نظرات هادي انه يريد ان يأخذ بثأره! و لكن لا اعلم كيف.

اقترب هادي بدراجته بسرعه لدراجة ذلك الشخص و ادار مفتاح الدراجة و اخذه بسرعة وهي تعمل.

انطفأت دراجة ذلك الشخص فجأة و انطلقنا نحن بدراجتنا . لم نلتفت لصراخ ذلك الشخص. قلت لهادي:

لا يجوز، سوف تغرب الشمس الان، ماذا يفعل هذا المسكين وسط هذه الصحراء؟

قال: يجب ان يصبح مهذباً .

توقفنا بعد كيلومتر واحد و عدنا الى الخلف، كان هذا الشخص مستمراً في التوسل و التلويح لنا.

أراه هادي المفتاح من بعيد و وضعه على جانب الطريق تحت اللوحة و ذهبنا بعدها.

الأفيون

كنا في فترة ايام الفتنة و كانت تحدث كل يوم احداث غريبة، وصلت اوامر ان يقوم البسيجيون بإنشاء نقاط تفتيش. ابناء البسيج من المسجد قاموا بإنشاء نقاط التفتيش حول ساحة الشهيد محلاتي، اتى هادي مع بسيجي اخر مسلح الى بداية شارع الشهيد ارجمندي. كان هذا الشارع يبعد مئتي متر عن نقطة التفتيش، كان استنتاج هادي ان اي شخص مشبوه ينتبه لنقطة التفتيش سيهرب من هذا الطريق بالتأكيد و اذا كنا هنا سنستطيع مواجهته. بدأ عملنا في الساعات الاخيرة من الليل، انا كنت مع بقية القوات الموجودة حول ساحة محلاتي . لم تمضِ ساعة حتى أتت سيارة وتوقفت قبل الوصول الى نقطة التفتيش. ثم تحركت الى الوراء فجأة و ارادت ان تهرب من شارع الشهيد ارجمندي. بمجرد دخول السيارة للشارع توقف هادي و صديقه البسيجي امامهم مباشرة، صديقه كان مسلحاً، السائق و الشخص الجالس بجانبه فتحا بابي السيارة و هرب كل واحد منهم الى جهة ، لاحق هادي و صديقه الشخصين. عبر السائق من خلال الحاجز الحديدي الموجود في وسط الطريق السريع و اختفى من الجهة الاخرى. اما الشخص الثاني دخل الى شارع ارجمندي و لحق هادي به. الفرع الاول من هذا الشارع واسع جداً و لكنه مسدود بعكس ظاهره الواسع، دخل هذا الشخص متوقعاً بأن الطريق مفتوح في هذا الفرع. انا و عدة اشخاص من ابناء المسجد كنا نشهد ما يحدث من بعيد، ركبت الدراجة بسرعة حتى نذهب لمساعدة هادي و صديقه. عندما دخلنا الى الفرع تعجبنا من هادي و الذي كان قد ربط يدي و عيون المتهم و كانا يتجهان بإتجاه رأس الفرع.
الشيء الغريب ان جسم هذا الشخص ضعف هادي و هادي لم يكن مسلحاً فكيف تمكن من فعل ذلك فقد كان هذا عجيباً بالنسبة لنا، قال هادي لاحقاً:

كان المكان مظلماً نوعاً ما عندما وصلنا الى نهاية الفرع ؛صرخت عالياً استلقي و إلا سأطلق. استلقى على الارض و انا ربطت عينيه اولاً حتى لا يرى بأنني غير مسلح.

فرَّق ابناء البسيج الناس في المكان و بدأوا بتفحص السيارة، كان هناك حزمة كبيرة تحت مكان السائق. في هذه الاثناء وصل ضباط مركز شرطة ١١٤ و بما انهم اكثر خبرةً في هذه القضايا قالوا أنه أفيون فور فتحهم للحزمة. انتقلت السيارة و المتهم و المواد المخدرة الى مركز الشرطة. ظهر اليوم التالي و عندما اردنا دخول المسجد رأينا لافتة منصوبة امام باب المسجد و كانت لافتة شكر من جهة المسؤولين في مركز الشرطة، كُرِّم كل بسيجيي المسجد في تلك اللافتة بسبب العمليات واعتقال احد مهربي المواد المخدرة.

الأمر بالمعروف

هادي كان شخصاً أكمل مسيره وحيداً. كان يختار طريقه في الدين عن طريق سماع ما يقال على المنابر و كان ثابتاً في هذا المسير. لم تمضِ مدة منذ انضمامه الى البسيج عندما قال:

يجب ان نطبق احد الاحكام الدينية المهمة في حيِّنا.

كان يقول: عن امير المؤمنين علي (ع) قال:

(و ما أعمال البرِّ كلها و الجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر إلا كنفثة في بحر لجّي).

و لهذا كان احياناً يقوم بهذا لوحده.

فُتح محل لبيع الاقراص المدمجة قرب المسجد. الاولاد المراهقين الذين كانوا يترددون على المسجد يشترون منه ايضاً. كان هذا البائع يبيع لهم الافلام المنسوخة بسعر رخيص، جذب الكثير من الزبائن، حتى وصل خبر ان هذا البائع يبيع الافلام الغير خاضعة للرقابة ايضاً. أوصل عدة أشخاص هذا الخبر الى هادي و ذهب هادي الى البائع. سلَّم على البائع بطريقة مؤدبة جداً و سأله:

يقول بعض الرفاق انك تبيع الاقراص الغير مصرح بها، صحيح؟

نفى البائع هذا الشيء و انتهى النقاش. مرة اخرى وصل خبر عن طريق الاولاد المراهقين انه لا يبيع الافلام الغير خاضعة للرقابة فقط بل و حتى الافلام الاباحية ايضاً.

هادي حقق و تأكد من الأمر، و لهذا ذهب الى البائع مرة اخرى و تكلم معه و امره بالمعروف. ونبهه انه اذا استمر بهذا الامر سوف يتعامل معه بحكم قضائي. و لكن هذا البائع استمر على ما كان عليه لذا فقد بقي هادي ينتظر فرصة مناسبة. في يوم من الايام دخل شاب الى المحل، هادي كان يعلم بأن احدهم جلب كيساً مليئاً بالأقراص الإباحية للبائع. لذا دخل هادي الى المحل بالتنسيق مع ابناء البسيج، وصل في وقت وصول الأقراص بالضبط، اتجه الى هذا الشخص و جلب البائع و الكيس الى المسجد، حطم كل الاقراص امام عيني البائع. عندما تحطم آخر قرص، التفت الى البائع قائلاً:

اذا تكررت مرة اخرىٰ سوف نتعامل بالقانون معك.

فِعل هادي هذا كان كافياً ان يجعل البائع يغلق محله و يذهب من هذا الحي.

كان هناك شخصاً ساكناً في الحي ذو جسد ضخم و عالي، كان يرتدي البسيجية و البنطال المرقط البسيجي، اخلاقه لم تكن صحيحة و كان صاحب جميع انواع الجرائم الممكنة. كان حاد التعامل جداً مع الناس، و كان يؤذي الناس ايضاً و هذه الملابس كانت تجعل الناس يظنون انه من البسيج. رآه هادي مرة و نبهه ان يغير ملابسه و لكنه لم يعره أي اهتمام. عندما رآه هادي مرة اخرىٰ قال له :

انت تدفع الناس ان يأخذوا نظرة سيئة عن البسيج و النظام و قائد الثورة .

اكمل هادي: عندما يرى الناس سلوكك السيء سيأخذون نظرة سيئة عن النظام.

ثم اخذ البسيجية من على اكتافه و نبهه ان لا يرتدي هذه الملابس و لا البنطال المرقط البسيجي. في المرة القادمة تعامل معه بقوة و لم نرَه بعدها مرتدياً تلك الملابس و يؤذي الناس. يجب ان اذكر ان هادي كان متأثراً ببعض الافراد في مقر البسيج و لهذا كان يتعامل بحدة و يستخدم القوة في الامر بالمعروف و النهي عن المنكر مثل اولئك الاشخاص. و لكن فيما بعد لم نرَ منه قوة في الامر بالمعروف و النهي عن المنكر، و اقتصر الامر بالمعروف عنده لحد التنبيه الشفوي فقط.

اهلٌ للعمل

(أصدقاء الشهيد)

نعرف بعض الاصدقاء و حتى بعض الاشخاص الملتزمين دينياً الذين يملكون اخلاقيات معينه. يقومون بالاعمال الموكلة اليهم ببطيء شديد. ويتعبوننا كثيرا حتى يقوموا بعمل جيد. لا يمكننا الاعتماد عليهم في القيام بعمل او اتمامه و يجب ان نقف على رؤوسهم حتى يكملوا العمل على اكمل وجه. هذه المعضلة توجد عند بعض المؤسسات و حتى بعض المسؤولين. وبعض الاشخاص إذا ارادوا عمل شيء سوف يمنُّون على الكل به. يجب ان توَفَّرَ لهم كل الامكانيات و الظروف رغم انهم قد يعملون عملا صغيرا بعد ذلك. عندما وصف امير المؤمنين علي(عليه السلام) احد اصحابه و خاطبه بالأخ قال: كان كثير الفائدة و قليل التكلفة.

هذه العبارة هي مصداق لشخصية هادي ذو الفقاري، هادي كان كثير الفائدة في اي مكان يكون موجوداً فيه. كان اهلاً للعمل(أي يُعتمد عليه)، لا يأمر احداً. عندما يرى ان هناك عملاً يجب القيام به كان يقوم به بسرعه. رأيته لعدة مرات يقوم بالاعمال التي لا يلتفت اليها احد مثل التنظيف و غسل الاواني. كنت اعرف اشخاصاً من اصدقائنا في المسجد كانوا يطمحون الى العمل الحكومي و الجلوس خلف مكتب و يقولون: لن نقوم بأي عمل حتى نحصل على العمل الحكومي.

صنعوا لأنفسهم شخصيات وهمية و قالوا ان الكثير من الاعمال لا تناسب شأننا و لكن هادي لم يكن هكذا، لم يصنع لنفسه شخصيةً وهمية، قام بالكثير من الاعمال حتى يتخلص من الفراغ. عمل كعامل توصيل على الدراجة لمدة و عمل في سوق الحديد ايضاً وغير ذلك.

كان يقول: ان في روايات اهل البيت (عليهم السلام) يعتبر الفراغ اسوء حالة للشاب و يجلب الفراغ الاف المشاكل و المحرمات.

لـ هادي صفة ايجابية و هي انه عندما يقوم بأي عمل ينهيه بأفضل ما يكون. اذكر جيداً انه دخل الى مقر البسيج يوماً و رأى احدهم و هو يجصص جدران الطابق العلوي للمسجد و لا يوجد احد لمساعدته، غيّر هادي ملابسه بسرعة و ارتدى سروال كردي و اتى ليساعد هذا الشخص، تعلم هادي العمل بسرعة و تم تنفيذ عمل تجصيص بناء البسيج خلال وقت قصير و بشكل جيد. بعد مدة فُتح نقاش حول حضور ابناء المسجد في المخيمات الجهادية. في صيف سنة١٣٨٧ه.ش.(٢٠٠٨م) ذهب هادي مع عدة اشخاص من الرفاق و من بينهم السيد علي مصطفوي الى منطقة(پيراشگفت) الموجودة في اطراف(ياسوج). كان لـ هادي نفس الميزة في المخيمات الجهادية ، لا يبقى بدون عمل و يستفيد من كل لحظة في وقته.

كان لا يعرف التعب في الاعمال العمرانية و يعمل كعاملي البناء، عندما ينتهي من اعمال البناء يتجه الى الاشخاص المسؤولين عن العمل الثقافي و يساعدهم في المجال الثقافي ثم يذهب الى الطباخ ليساعده في طهو الطعام و هكذا..

مع انه يبدوا نحيفاً الا انه كان نشيطاً و يمكن الاعتماد عليه دائما، هادي لم يكن يتعب ابداً.

الى ان عدنا الى طهران بعد انتهاء المخيم الجهادي، اشاد المسؤولون بأعمال ابناء المسجد و فعالياتهم في منطقة(پيراشگفت).

قرروا تكريم نخبة الشباب الجهاديين في مراسيم بحضور رئيس الجمهورية. توجهنا الى قاعة الوزارة و بعد انتهاء المراسيم و التكريم ذهب هادي باتجاه رئيس الجمهورية، استطاع ان يوصل نفسه الى الرئيس احمدي نجاد و ان يتكلم معه عن بعد. كان المكان مزدحماً حول الرئيس و لم افهم ماذا قال و ماذا حصل، مدَّ هادي يده من فوق المتجمعين حتى يصافح اعلى مقام تنفيذي في الدولة و لكن بمجرد ان وصلت يد هادي اليه قبَّل الرئيس احمدي نجاد يد هادي. انخطف لون وجه هادي، و هو الذي اراد دائما ان يقوم بأعماله خِفية و لا يخبر احداً عنها يوضع في موقف كهذا !

السوق

(مهدي ذو الفقارى_ اخ الشهيد)

بعد الفترة التي عمل هادي فيها في محل بيع الفلافل، عرَّفه احد الاصدقاء ليعمل في السوق. بدأ العمل في محل احد بائعي الحديد من (پامنار). اظهر قدراته خلال فترة قصيره و أُعجب صاحب العمل به كثيراً. وثِقَ به و لم تمر فترة قصيرة حتى اصبح مسؤولاً عن الامور المالية للمحل، كان يوصل الصكوك المالية و حسابات صاحب عمله بنفسه. وثقوا بـ هادي الى حد انهم كانوا يضعون عنده صكوك مالية بمبالغ و ارقام عالية، كان يستمر عمل هادي في السوق من الصباح الى العصر. بعد انتهاء العمل عصراً كان هادي يركب دراجته و يعمل عليها. كان يملك دخلاً جيداً في ذلك الوقت و لم يكن يصرف كثيراً، يده في جيبه و لم يعد معتمداً على احدٍ في الامور المالية. كانت تظهر روح هادي الطاهرة في كل مكان حتى عندما يوصل الراكبين على دراجته. كان يقول صديقه:

شهدت مرة ان هادي اركب شخصاً على دراجته و اوصله الى ساحة خراسان. مع انه اتفق على الاجرة معه مسبقاً الا انه عندما عرف ان الوضع المادي للشخص كان ضعيفاً لم يأخذ منه الاجرة بل و اخرج ما عنده في جيبه و اعطاه للشخص.

منذ تلك الايام و هو يحل مشاكل الكثير من الاصدقاء و المعارف بواسطة دخله المادي. اقرض المال للكثير من الاصدقاء، البعض منهم اوفوا ديونهم الى هادي و البعض الاخر بعد شهادته...

انا اكبر من هادي بأربع سنوات عندما ثبَّت هادي مكانه في السوق انا كنت في الخدمة العسكرية. عندما انتهت خدمتي العسكرية اخذني هادي الى نفس المحل الذي يعمل فيه و هكذا دخلت انا الى سوق الحديد. عرَّفني الى صاحب عمله قائلاً: هذا اخي مهدي و في خدمتك،

ثم اكمل: مهدي نفسه هادي و تستطيعون الثقة به كما وثقتم بي ، لن اكون معكم بعد الان يجب ان اذهب للخدمة العسكرية.

جعلني هادي اعمل مكانه في السوق، علمني طريقة العمل ثم ذهب الى الخدمة العسكرية. انخفضت مدة خدمته العسكرية لانه كان فعّالاً في البسيج، اتوقع انه خدم في سپاه[١] الحماية لمدة سنة. الشيء الوحيد الذي اذكره من تلك الفترة هو اعتقال هادي. اعتقل هادي لمدة ليلة واحدة بسبب اشتباكه مع احد الجنود خلال فترة الخدمة العسكرية. حتى عرفوا في اليوم التالي ان الحق مع هادي فأطلقوا سراحه. اشتبك هادي مع هذا الشخص بسبب الامر بالمعروف. كان قد نبهه عدة مرات ان لا يفعل ذلك الحرام و لم تكن هناك نتيجة حتى اضطر ان يتشابك معه جسدياً. بعد انتهاء خدمته، عمل لمدة في سوق الحديد و بالطبع زادت فعالية هادي في البسيج و المسجد اكثر من قبل. متابعة العمل للشهداء و مواجهة الفتنة اشغلت وقته و قرر لاحقاً ان يترك العمل في السوق. صاحب عملنا كان معجباً بأخلاق و مُرُوةِ و صدق هادي و لهذا كان مصراً ان يبقى هادي في العمل بعد انتهاء خدمته بأي ثمن. ولكن هادي كان قد اخذ قراره بشكل جدي. كان هدفه ان يتجه الى العلم، اراد ان يستغل فرصة عمره القصيرة في معرفة الله تعالى.

---

(١): هو جزء من جيش القدس يختص بحماية الشخصيات السياسية للنظام

السيارة

(احد اصدقائه في المسجد)

كانت تجذبني شخصية هادي كثيرا، رفقته لا تتعب احداً، الايام التي كان لدينا فيها نشاطات معا في مسجد الإمام موسى بن جعفر(عليه السلام) كانت افضل ايام حياتي.
اذكر في احدى ليالي الجُمع وبعد ان انهينا اعمال التعبئة، نادى هادي:
يا شباب هل تريدون الذهاب للزيارة؟
قلنا: اين؟ ثم اننا لا نملك وسيلة نقل
قال هادي: انا سأذهب لإحضار سيارة ابي ، ثم نذهب معاً لزيارة السيد عبدالعظيم الحسني (عليه السلام).
فوافقنا وذهب هادي ليأتي بالسيارة، بعض الشباب ممن لم يكن على معرفة به توقع ان يعود هادي بسيارة حديثة و....
بعد دقائق توقفت امام المسجد عجلة من نوع(بيكان ستيشن) متهالكة، واعتقد ان الشيء الصالح الوحيد فيها كان محركها الذي جعلها تمشي.
هيكل متهالك.. مقاعد محطمة .. والاسوأ من كل هذا عدم وجود مصابيح خارجية فيها.
تعالت اصوات الشباب بالضحك بمجرد ان وقعت ابصارهم على السيارة، وقالوا انها لا يمكن ان توصلنا الى نهاية الشارع فكيف بمدينة ري!
لكن وعلى الرغم من حالتها تلك فإننا توجهنا للزيارة وكان البعض منا يحمل مصابيح صغيرة ينير بها الطريق.
باختصار لقد ضحكنا كثيرا تلك الليلة، كانت زيارة عجيبة وبقيت ذكراها تتداول في مناسبات عديدة كان بعض الشباب يقول على سبيل المزاح سأستعير سيارة هادي للزفاف...
بعد ايام قام والد هادي ببيع سيارته هذه والتي كان يستخدمها للعمل واشترى عوضا عنها سيارة (كشف).

الفتنة

كانت سنة١٣٨٨ ه.ش(٢٠٠٩م) حبلى بالأحداث التي لم يكن احد يعرف نتائجها. النقاشات الانتخابية الساخنة ثم مشاركة اغلبية الشعب في الاقتراع جعلا مخططات الاعداء تمنى بالفشل الذريع. ولكن و لوهلةٍ تغير مسار الاحداث وباتت حناجر اثنين من مرشحي الانتخابات المهزومين تصدح بصوت الاستكبار. وفجأة صار ابناء الـ bbc يجوبون شوارع طهران الرئيسة.

في ذلك الزمان كان هادي يملك دراجة نارية ويعمل في سوق الحديد، لكن اغلب وقته كان مشغولا بمتابعة اخبار تلك الفتنة. عند المغرب وبعد العودة من العمل كان يذهب مباشرةً الى مقر التعبئة ويستمع الى الاخبار، ثم يذهبون سوياً _كل ليلة_ الى الشوارع الرئيسية. كان يقول :

انى لأشفق لحال هؤلاء الشبان الذين لا يعون ما يفعلونه، هل يُعقل حصول تزوير وبهذا الكم الهائل؟!

وفي احدى الايام ذهب هادي برفقة السيد علي مصطفوي الى محيط الجامعة. لم يكن عدد المعتصمين قليلا، وكانوا قد قاموا بنصب لافتة سوداء ووضع صور قتلى مفبركة عليها. ترجل هادي والسيد علي من الدراجة، كان الامر يتطلب جرأة كبيرة للتقدم نحوهم لكنهما ذهبا ووقفا امام تلك الصور ثم فجأة قاما بإزاله الصور ورفع اللافتة السوداء، ثم ابتعدوا سريعا قبل ان يتمكن المعتصمين من فعل شيء.

وقد عرضت bbc ذلك الحدث في مساء ذاك اليوم. كانت احدى اعمال الاعداء ايام الفتنة _ والتي يتم الترويج لها وتعليمها في الفضائيات_ هي كتابة الكلمات البذيئة تجاه المسؤولين وقائد الثورة على الجدران و...

كانت لدى هادي حساسية شديدة بالنسبة للقائد ويميل بولاء عجيب لولاية الفقيه، لا زلت اذكر انه لم تكن قد مضت على الفتنة بضعة اشهر حتى صارت _وفقا لمخطط قادم من وراء الحدود_ مختلف التُهم التي كانت توجه حتى ذلك الوقت الى رئيس الجمهورية، صارت توجه نحو قائد الثورة!

كان يتم الترويج _من خلال الفضائيات_ حول كيفية كتابة الشعارات المناهضة على الجدران، وغالبا كنا نجد في الصباح شعارات مكتوبة عليها. هادي قام بشراء عدد من علب الطلاء البخاخ (spray) ثم يتجول منذ الصباح الباكر وقبل الذهاب للعمل في شوارع المنطقة، فيقوم بمحو ما كُتب من شعارات ضد المسؤولين. ينقل احد اصدقائه انه في احد الايام اخبرني بوجود شعار في المنطقة الفلانية على الجسر من الجزء الفلاني وانا ذاهب لمحوه. قلت: وكيف عرفت ذلك؟!

قال: انا اتفحص هذه المناطق كل ليلة ، فلاحظت هذا الشعار

وتابع قائلاً: لا يمكننا السماح لأحد بكتابة شيء، الآن وبعد وقوف الناس الى جنب الثورة ومساندتهم لها علينا الا نسمح لمن يقف ضدها بالتجوال والتمادي عليها.

كان هادي حساسا جدا تجاه السيد القائد، قلت له مرة: لم علينا ان نقضي كل هذا الوقت في مسح هذه الشعارات فهم سيعيدون كتابتها من جديد

قال: لا، هؤلاء قليلون لكنهم بهذه التصرفات يحاولون ان يُظهروا ان عددهم كبير، انا سأستمر بالمسح حتى يملوا من الكتابة. ثم انهم يقومون بربط المسائل المتعلقة _بحسب قولهم_ برئيس الجمهورية بالقائد والنظام. كل هذا قد تم التخطيط له.

فدائي القائد

في١٣ابان_١تشرين الثاني بلغت الجسارة على القائد اوجها هذا اليوم اظهر حقيقة الباطن النتن لمثيري الفتنة، في هذا اليوم تعرض السيد القائد وبشكل علني الى التهجم الكلامي من قبلهم فقد تجمعوا امام جامعة طهران وبعد الاعتداء على صورة القائد توجهوا للخروج من الجامعة لكن تم منعهم من قبل الاجهزة الامنية واستمروا بأعمالهم المهينة داخل الجامعة، اذكر جيدا في ذلك اليوم عندما اتصل بي احد اصدقاء الشهيد (إبراهيم هادي) وسألني:

ما الذي جرى اليوم امام الجامعة في الساعة الفلانية ؟

فأجبته باستغراب : ماذا تقصد ؟

قال : كنت انوي الذهاب الى محل عملي ولكنني وبسبب الارهاق الشديد سيطر علي النعاس فتمددت لأستريح ولكنني غفوت، فرأيت ابراهيم هادي وجميع اصدقاءه الشهداء امثال رضا كوذيني وجواد افراسيابي و... قد ارتدوا الزي العسكري و توقفوا امام باب الجامعة وهم ينظرون بغضب تجاهها

قلت: سأسأل احد اصدقائي ممن يعمل في حراسات الجامعة وافهم ما حدث

اتصلت به وسألته ما الذي حصل امام الجامعة في الساعة الكذائية

اجاب: فعلا في هذه الساعة تماما قاموا بتمزيق الصورة الكبيرة للسيد القائد ثم التجاسر عليه

وكان هادي قد ارتدى ملابس مرقطة جميلة وجديدة وقام بتنظيف دراجته جيدا

سألته: عزيزي هادي الى اين ؟ هل تريد الذهاب للجبهة

سأله اخر: من اين جئت بهذا الزي العسكري ؟ يبدوا انك تخفي عنّا شيئا ما !

ضحك وقال: يريدون ان يتجمعوا اليوم امام الجامعة لقد تجهز ابناء التعبئة وعلينا نحن ايضا ان نعمل من خلال التعبئة انه تكليف

قلت: الا تريد الذهاب للعمل ؟ سلوكك هذا سيدفع صاحب العمل لطردك !

تبسم وقال: يكون العمل مطلوبا عندما يكون البلد آمناً ولا يقف احد في وجه النظام

ثم قال لي: اسرع بالذهاب لتستعد لئلا نتأخر

اتجهنا نحو ساحة (الثورة) كان هناك مقر لاستقرار قوات التعبئة. كانت التوجيهات بالذهاب هناك و انتظار الاوامر بعد استلام التجهيزات، اثناء الطريق مررنا بالجامعة فتوقفنا امامها وفي تلك اللحظات بدأ تجاسر المعتصمين على السيد القائد، بمجرد ان وقع بصر هادي على هذا المنظر لم يعد يطيق صبرا ! قال لي:

ابق هنا !

ثم ترجل فورا وصار يعدوا نحو باب الجامعة الرئيسي، صرت اصرخ :

هادي عد .. ماذا تريد ان تفعل لوحدك ؟ هادي .. هادي ..

ولكنه لم يعرني سمعه وكأنه لا يسمع صوتي، ملأت الدموع عينيه ، لم يكن يتحمل ان يعتدي او يتجاسر احد على معتقداته، وهو يعدوا نحو باب الجامعة صارت امطار الحجارة تنهال عليه كنت انظر من بعيد وكنت اعرف ان لدى هادي قوة بدنية ولا يخشى شيئا لكن الاوضاع هناك كانت معقدة جدا وحال وصوله الى باب الجامعة اصابت وجهه حجارة كبيرة فألحقت ضررا بالغا بوجهه وتحت عينيه.

رأيته توقف في مكانه اراد ان يتحرك فلم يتمكن، اراد ان يعود فلم يستطع وسقط ارضا، قام ثانية ودار حول نفسه وسقط مرة اخرى، لم يتمكن من الوقوف على قدميه لشدة الضربة التي اصابته، ركضت نحوه بسرعة وسحبته من هناك رغم مطر الحجارة والخشب كان يتألم كثيرا لكنه لم يأن ابدا، رسمت الحجارة جرحا كبيرا على وجهه واغرق وجهه وملابسه بالدماء، رغم الصبر الكبير الذي كان يتمتع به هادي الا ان الوجع جعله يتلوى في مكانه وكان في حالة الاغماء، نقلناه على الفور الى المستشفى، بقي لعدة ايام في مستشفى طهران الخاص وطوال تلك الفترة لم نقل له شيئا بخصوص الفتنة واحداثها، كانت تلك الضربة قوية الى درجة انه بقي لعدة ايام لا يشعر بتلك الاجزاء من وجهه لقد تركت اثرا على وجهه، ولحين استشهاده كنت تستطيع ان ترى الجرح بوضوح عند ابتسامة وجهه، بعد خروجه من المستشفى بقي وجهه ملفوفا بالضماد لعدة ايام ولم يعد الى المنزل وصار ينام في مقر التعبئة لكي لا يؤلم عائلته ولكنه كان يتصل بهم يوميا ويطمئنهم على صحته بعد فترة قام اصدقاؤه بمتابعة حالته وقالوا له:

تعال وخذ مصاريف علاجك

لكن هادي رغم قيامه بتحمل جميع نفقات علاجه تبسم ولم يتابع الموضوع

حتى قال احد اصدقاءه: انا سأتابع الموضوع وعلى اصابتك ورقودك في المستشفى نأخذ من الحكومة مبلغا ماليا(بعنوان انك شهيد حي).

لكن هادي اجابه بابتسامة اخرى فقط، لم يتحدث هادي يوما عن نشاطاته في ايام الفتنة لكن جميع اصدقاءه كانوا يعلمون انه كان بمفرده يعمل عمل فريق منظم كامل.

على حب الشهداء

(أصدقاء الشهيد)

كان دخول هادي الى المسجد في مراسيم استذكار الشهداء وعلى قول الشهيد السيد علي مصطفوي فقد اختار الشهداء هاديا، منذ اليوم الذي عرفت فيه هادي كان يعمل ما بوسعه في مراسم الشهداء اذا قلنا له:

ان المسجد الفلاني يقيم مراسيم استذكار الشهداء وبحاجة للمساعدة لم يكن يتوانى ابدا.

كان الجميع يعرف ميزة هادي هذه وقيامه بكل شيء حبا للشهداء، من طبخ وتنظيف و ...

اسبوعيا في كل ليلة جمعة تقريبا كان يذهب الى مقبرة جنة الزهراء (عليها السلام) واتخذ من الشهداء اصدقاء له، كان للسيد مصطفوي الدور الاكبر في هذه العلاقة.

اقام في المسجد موكبا بإسم (سائرون مع الشهداء) كان يجتمع فيه اسبوعيا مع الشباب ويقيمون مجلسا على حب الشهداء وبالإضافة لهذا كان هادي رادودا يقرأ في هذه المجالس وكان الجميع يحبه لكن احدى اهم الاعمال التي انجزها مع الشباب هي نصب صور الشهداء في الازقة، انا في بداية الامر سمعت السيد علي مصطفوي يقول :

علينا ان نعمل شيئا لأجل شهداء محلتنا

قلت: وما عسانا نفعل ؟

قال: ان اغلب الازقة هي بأسماء الشهداء ولكن وبسبب مرور اكثر من ٣ عقود على استشهادهم فلا احد يعرف هؤلاء الشهداء، على الاقل نقوم بوضع صورة الشهيد في بداية الزقاق كي يتعرف الناس الى شكله او نقوم بتوزيع سيرة الشهيد على اهالي الزقاق والمحلة.

بدأ العمل من خلال المساجد ومؤسسة الشهيد و...

تم جمع صور شهداء المحلة، منذ تلك الايام تعلم هادي العمل بـ(الفوتوشوب وبرامج الكترونية اخرى) كانت لديه القابلية الكبيرة لتعلم هذه الامور، قاموا بنسخ صور الشهداء ثم وضعها في إطار محدد وجعلها كلوحة كبيرة، تم الاتفاق مع احد النجارين لوضع اطارات لهذه الصور، أُنجِزَ العمل بشكل سريع جدا قام هادي بجلب سيارة ابيه ثم قام بنصب الصور على اتم وجه، تزينت اغلب ازقة محلتنا بصور الشهداء الحمراء..

لا زلت اتذكر ان البعض خالف هذه الفكرة ! حتى من قِبل بعض شباب التعبئة، كانوا يقولون انكم تعملون كل هذه الاعمال ثم يأتي بعض الهمجيين والانذال ليقوموا بتمزيق هذه الصور ويسبب ذلك اهانة للشهداء، لكن الحقيقة كانت شيئا اخر، ارتباط الناس بالشهداء كان اكبر من تصور اصدقائنا الان وبعد مرور ست سنوات لا زلنا نرى بصمات هادي واصدقاءه على جدران محلتنا، لم يتجاوز اي احد على هذه الصور وانما حصل العكس فقد وصلتنا طلبات من مناطق اخرى لنصب صور الشهداء بدأ العمل في كثير من المناطق، فيما بعد كان للبسيج التابع للبلدية دور كبير في هذا المجال وقدّمَ انجازا عظيما فيه، فضلا عن هذا كان لهادي نشاطات اخرى للشهداء في اقامة المعارض، كان هادي وبشهادة جميع اصدقاءه يعمل بكل وجوده في مجال العمل للشهداء، في احدى المرات رأيته واقفا بعد منتصف الليل في ساحة الشهيد اية الله سعيدي فقد اقاموا في تلك الساحة معرضا للشهداء وقد ذهب جميع اصدقاءه الا انه بقي هناك للحراسة.

من النشاطات الاخرى التي التزم بها هادي حتى النهاية هو العمل بالتعريف عن الشهداء، كان يقوم بطباعة البوسترات والصور وغيرها من الامور، حتى ان اغراضه الخاصة (حاسوبه الشخصي) الذي أُعيد لعائلته بعد استشهاده كان مليئاً بصور الشهداء المجاهدين العراقيين التي قام هادي بتصميمها.

مساعدة النـاس

(حجة الاسلام سميعي و...)

اذكر انني قرأت في مذكرات الشهيد ابراهيم هادي قيامه بحل الكثير من المشاكل لدى الناس، هذا الشهيد العظيم كان يقول لأصدقائه: لقد دعوت الله تعالى ان يجعل جيبي مملوء دائما كي اتمكن من حل مشاكل الناس وقد رأيت هذه الصفة في شخصية هادي ذو الفقاري فقد اتخذ من الشهيد (ابراهيم هادي) قدوة له واتّبع اثاره خطوة بخطوة، كان هادي يعمل في سوق الحديد من صباح اليوم الى عصره واذا بقي له وقت عصرا كان يعمل بدراجته النارية، لكنه لم يكن ينفق على نفسه شيئا، فمثلا اذا سمع بأن موكب فتيان المسجد بحاجة الى دعم مادي لم يكن يتوانى عن مساعدتهم ابدا .
واذا عرف ان احدا يحتاج الى المال كان يسعى جاهدا لمساعدته ولو بأن يقوم بالاقتراض لكي يفك ضيقه.. كان كبيراً بهذا المستوى، في احدى المرات احتجت الى بعض المال ولكنني لم اخبر احدا ولكن هادي فور احساسه بحاجتي جهز لي مقدارا من المال واعطانيه وعندما اردت الزواج اعطاني (٧٠٠٠٠٠) تومان ويبدوا ان هذا المبلغ كان كل ما يملك، لقد اسدى اليَّ معروفا كبيرا وانا ايضا اعدت له ذلك المال بمرور الوقت وقد اكمل لي معروفه الاخوي هذا لاحقا ففي احدى المرات سكنت في قم مدة لأجل الدراسة وفي احدى الايام اتصلت به وقلت:

المسافة من غرفتي الى محل دراستي بعيدة واحتاج الى دراجة نارية لكنني لا اعرف شيئا عن الدراجات ولا املك مالا لشرائها

لم تمض ساعات على حديثنا حتى اتصل بي هادي وسألني: اين انت؟

قلت: في غرفتي في قم

قال: اشتريت لك دراجة وأتيت بها بالسيارة الى قم اين انت لأحضرها لك؟

تعجبت.. لم تمض ساعات حتى وجد حلا لمشكلتي، لا تعلمون كم استفدت من تلك الدراجة، بعد ذلك علمت ان هادي يفعل هكذا مع الكثير من المحيطين به، لقد اختار الطريق الصحيح
كان يملك هذا التوفيق الذي جعل اعماله تقع موقع القبول
افعاله كانت تذكرني بحديث الأمام الكاظم (عليه السلام):

(ان خواتيم اعمالكم قضاء حوائج اخوانكم والاحسان اليهم ما قدرتم وإلا لم يقبل منكم عمل حنوا على اخوانكم وارحموهم تلحقوا بنا.)_ بحار الانوار ج٧٥،ص٣٧٩.

كان هادي يكتم اعماله بشدة ولم يكن يتكلم عنها ابدا.. لقد عرفنا اكثر هذه الامور بعد استشهاده.
بعد شهادة هادي واثناء المجلس الذي اقيم على روحه حدث امر عجيب. كنت واقفا الى جانب شقيق الشهيد هادي عندما جاءت امرأة وصارت تنظر الى صورة الشهيد وتبكي ولم يكن احد يعرفها! كنت اظن انها من اقارب الشهيد لكن حتى شقيق الشهيد لم يعرفها، تقدمت وقالت اريد ان اتكلم مع عائلة الشهيد فإتجه شقيقه نحوها..

قالت المرأة: قبل سنتين كان وضعنا المادي سيئا وكنا مبتلين بضيق شديد وقد ساعدنا اخوك كثيرا اصابتنا الدهشة، فقد سمعنا الكثير عن هادي لكننا لم نكن نتصور انه قد تكفل هذه العائلة سرا وحتى في الوقت الذي كان فيه هادي في العراق مقيما في النجف لم يترك هذه السنة الالهية، حضر العديد ممن لم نكن نعرفهم في مراسم تشييعه، عرفنا فيما بعد ان هادي كان قد ساعد الكثير منهم في معالجة ازماتهم..

المميزات

لقد سمعت هذه العبارة من الكثيرين وهي ان لهادي سمات مميزة كان دائم الوضوء، رادودا و غالبا ما كان يردد قصائد مجالس الموكب، ومن اهل الذكر، كان يمازحنا احيانا ويقول :

انا احفظ الفي يا حسين ..

او يقول: اليوم قلت يا حسين الفي مرة

كان يعشق الامام الحسين والبكاء عليه ويبكي بشدة عند ذكر اهل البيت (عليهم السلام)، كان الحديث عن اخلاصه على السنة جميع رفاقه، اذا مُدِح ينزعج كثيرا واذا شكره احد على افضاله كان يقول:

الله تعالى حرر خرَّ مشهر[١]

اي انني لم افعل شيئا والفضل لله تعالى اولا واخرا وكل ما نفعله في سبيله

رغباته وافكاره لم تكن مثل رغبات وافكار شباب عصره القريبين من عمره. جعل جهده وطاقته وقدراته وقفاً للتعبئة و الموكب والاعمال الثقافية وفي النهاية لم يشفِ غليله سوى الدراسة في النجف الاشرف ،كنت اسمع اصدقاءه يقولون:

في السنوات الاخيرة وعندما يأتي هادي الى ايران كنا نراه مرارا يضع كوفيته على عينيه ويقول النظرة المحرمة تمنع من نيل الشهادة

كان يتمنى كثيرا الذهاب الى سوريا والدفاع عن مرقد السيدة زينب (سلام الله عليها) كان قد غطى جزءا من جدار المنزل بلائحة كتب عليها اسم السيدة زينب (سلام الله عليها) وكان يقول:

علينا منع الارهابيين من السيطرة على مرقد عمة سادتنا

عندما اراد الذهاب لمحاربة داعش سألناه: وماذا عن دراستك وبحوثك ؟

قال: ان لم استشهد فسأعود لإكمال دراستي وان استشهدت فنور على نور، وما افضل من ارادة الله تعالى ؟

كان يحب فيلم خدا حافظ رفيق(وداعا صديقي) كثيرا، قام بإحضار الفيلم على قرص CD وعرضه على عائلته، تقول اخته :

كنت اتصور ان هادي _وكشخصيات الفيلم_ في كل ليلة وعلى دراجته يذهب مع اصدقاءه الى مقبرة (جنة الزهراء) وكانت تتراءى لي مشاهد الفيلم دوما..

كنت قلقة على الدوام واخشى ان لا يكون هذا التشابه بين هادي ومضمون الفيلم صدفة

هادي وعلى العكس منا لم يكن يتحدث بكل ما يجري له فهو لم يكن يخبرنا بالأمور المحزنة او المقلقة وكان غالبا على كلامه..

يقول اخوه: لم يكن يدع احد ينزعج منه واذا حدث مثل هكذا امر فهو يقوم باقتلاعه من صدر الطرف الثاني على الفور

كان هادي يقول لنا انه وفي طفولته قد احزن احدى خالاته رغم نسيانها ونسياننا للأمر تماما ولكنه كان يقول دوما عليّ ان اعتذر منها ، لم يكن ليرضى ابدا ان يتركه احد بانزعاج او كدورة خاطر

---

(١) : هذه العبارة قالها الامام الخميني(قده) عندما تحررت مدينة خرَّ مشهر من الاحتلال البعثي ورغم التضحيات الكبيرة والدماء الزكية التي سالت في سبيل تحريرها الا انه قال :

ان الله تعالى هو من حرر خرَّ مشهر

تلميذ الامام الصادق(عليه السلام)

شهر يور ١٣٩٠ه.ش.(اب ٢٠١١م)
كنا نجلس في المسجد ونتبادل اطراف الحديث مع هادي، كان الكلام حول المعيشة والعمل والدراسة وكان الاصدقاء على معرفة بكوني طالبا في الحوزة العلمية فكانوا يطرحون اسئلتهم عليّ وفي نهاية الحديث قلت: يا سيد هادي هل لا زلت تعمل في سوق الحديد ؟
نظر اليّ نظرة ذات مغزى وبعد برهة قصيرة قال:
اريد ان اخرج من هنا
قلت: ولماذا ؟ لقد اثبتت وجودك للتو في سوق الحديد، انت تعمل هناك منذ فترة والجميع يعتمد عليك
قال: اعلم ان صاحب العمل يعتمد عليّ الى درجة انه اوكل اغلب اعماله المصرفية لي ولكن....
رفع رأسه واكمل قائلا:
أشعر ان عمري يُهدر هكذا، انا اعمل منذ صغري، وقد جربت جميع الاعمال، اعرف عمل كل شيء واتمكن من جني الاموال بشكل جيد ولكن الحياة ليست عبارة عن جمع المال، اريد ان اكمل دراستي
رمقت وجهه بنظرة وقلت:
الى حد علمي انك لم تكمل الدراسة الاعدادية ولم تحصل على الدبلوم
قاطعني قائلا: انا اقوم بالدراسة الخارجية في اعدادية (الدكتور حسابي)ولم يبق الا القليل لأحصل على شهادة الدبلوم
فرحت كثيرا وقلت: الحمد لله. هذا جيد جدا، اذاً اكمل دراستك الجامعية و قم بتأسيس شركة لك، مثل الكثير من الشباب
قال هادي: جئتك لهذا السبب، استشيرك بشأن اكمال الدراسة، في الحقيقة انا لا اريد الدراسة الجامعية لعدة اسباب:
اولا: كم نحتاج الى الاطباء والمهندسين والمختصين بوجود هذا العدد الكبير من الخريجين لدينا ؟ اذا من الافضل ان ادرس شيئا ينفعني وينفع المجتمع
ثانيا: حتى ان لم يكن لدينا اطباء ومهندسون فإنه بإمكاننا ان نستعين بأمثالهم من خارج البلد ولكن ماذا سنفعل ان لم يكن لدينا امثال الشهيد مطهري؟
لقد قرأت افكاره حتى النهاية، كان قد اتخذ قراره النهائي بدخول الحوزة ولذلك كان يتحدث معي ثم اكمل قائلا:
انا لا يهمني الحصول على الشهادة الجامعية ولا ان يقال لي دكتور و مهندس، اريد ان اطلب علما ينفعني في تلك الحياة ومن جهة اخرى لدينا اعمال ونشاطات في المسجد والتعبئة وكلما ازدادت معرفتنا بالعلوم الدينية تمكننا من ارشاد وتوجيه الشباب والفتيان بشكل افضل
كنت اعرف ان اكثر هذا الكلام كان بتأثير السيد علي مصطفوي، فقد سمعت منه هذا الكلام عندما كان على قيد الحياة وهادي كان يذهب مرارا الى حوزة الامام القائم(عليه السلام) للقاء السيد علي ومنذ ان رحل السيد علي اصبح هادي انسانا اخر وظهرت لديه الرغبة بالإنضمام للحوزة العلمية
لم يكن لدي كلام لأقوله..
قلت: يا هادي اتعلم ان الدراسة الحوزوية اصعب من الدراسة الجامعية بكثير ؟ هل تعلم انه ستصيبك مشاكل مالية ؟ اذا كنت تفكر بالمال فدع التفكير بالحوزة
ارتسمت ابتسامة على وجه هادي وقال:

لقد جربت كل الاعمال، بل انا من اهل العمل واتلذذ بالقيام به، اذا صادفت مشاكل مالية فسأعمل، سأقوم ببيع الفلافل

بإختصار شعرت ان هادي قد اكمل تفكيره وعزم رأيه على الانضمام لجمع تلاميذ الامام الصادق (عليه السلام)، في صباح اليوم التالي ذهبنا سوية الى مسؤول حوزة (الحاج ابو الفتح) قام المسؤول بطرح عدد من الاسئلة على هادي

قال هادي: عمري ٢٣ سنة اكملت خدمه الزاميه في الجيش وسأحصل على شهادة الدبلوم عن قريب

بعد انتهاء المقابلة قال لهادي:

احضر في دروس الغد لكي اطلع على قابلياتك

فأجاب هادي بحزن: انا متجه غدا الى كربلاء.. ارجوا ان تمنحوني اجازة لكي..

قاطعه المسؤول قائلا: هل ستغيب منذ اليوم الاول ؟!

ثم وافق بعد الرجاء والالحاح.

التحوّل الاساسي

منذ فترة وانا اراه مشغولا بقراءة كتاب (الخصائص الحسينية)[١] ، كان مشغولا بالمطالعة طوال الوقت، كان عشقه ولهفته لزيارة الامام الحسين (عليه السلام) اضعاف لهفتنا !

كان يروي لنا رواية عن الامام الصادق (عليه السلام) مضمونها:

من مات ولم يزر الحسين فليس لنا شيعة وان ادعى ذلك بلسانه، وان كان من اهل الجنة فسيكون من ضيوفها.

ويقول في مورد اخر ما مضمونه:

زيارة الحسين (عليه السلام) واجبة على كل من يعتقد بإمامته من قِبل الله تعالى ومن مات ولم يزر الحسين (عليه السلام) مات ناقص الدين والايمان.

كان يذكرنا بكلام العظماء ويقول:

عليكم الذهاب الى كربلاء لإكمال دينكم ومعالجة مشاكلكم الاخلاقية.

باختصار أشعل في قلوبنا جمرة الشوق الى كربلاء حتى بتنا ننتظر موعد السفر لحظة اثر لحظة في (اب _ ٢٠١١، شهر يور _١٣٩٠) اكملنا الاستعدادات وانطلقنا نحو كربلاء مع عدة من شباب (مركز الشهيد اويني) من مسجد الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، اتفق الجميع معي بأن هادي نال كل ما اراد في هذه السفرة وبنظري ما كان ينبغي ان يحصل لهادي حصل له في هذه الرحلة.

عند الضريح وفي لحظات الخشوع كان حاله يختلف عنا جميعا، كان ذلك واضحا من صوته وانينه حالته في الزيارات كانت عجيبة الى حد بعيد والاحداث التي حصلت في تلك السفرة احدثت انقلابا عظيما في شخصيته، رغم اننا جميعا كنا من ابناء المجالس والهيئات، لكننا احسسنا ان هادي الان يختلف عن هادي ما قبل كربلاء !

لم يعد ذلك الشاب المازح الضاحك ففي كربلاء ادرك عظمة المكان و استفاد بشكل جيد من هذه الفرصة، تعرف بعد تلك السفرة على احد الاخوان من الطلبة وطلب منه ان يعينه في تحصيل العلوم الدينية، توجه بعد العودة من كربلاء الى حوزة الحاج ابو الفتح العلمية فقلّت بذلك فرص اللقاء به.

في احدى المرات ذهبت لزيارته في الحوزة ثم عدنا سويا بواسطه دراجته فصادفتنا في الطريق عدة نساء متهتكات (لم يرتدن الحجاب بشكل لائق) ابتعدنا قليلا ثم قال لهن بصوت مرتفع:

اختاه احفظي حجابك.

ثم اكملنا المسير، اثناء الطريق كان يتكلم بمرارة ويقول:

لقد تعبت من الوضع هنا، ليس في هذا الحجاب رائحة للسيدة الزهراء (سلام الله عليها)، هنا في المناطق الملتزمة من طهران نرى الحجاب هكذا!!!

ثم قال بصوت خنقته الحسرة:

انا متعب بعد سفر كربلاء لم اعد اطيق التواجد في الشارع، انا واثق من ان العين التي تعتاد النظر الى الحرام ستفقد الكثير من الامور، العين العاصية ليست لائقة لنيل الشهادة...

حين كان هادي يتكلم لاحظت انه ورغم مرور اشهر عديدة على سفر كربلاء الا ان قلب هادي و روحه لا زالت في كربلاء قلت في نفسي:

هنيئا له، فقد تمكن من المحافظة على حالته المعنوية..

بعد سفر كربلاء تحول هادي الى كربلائي حقيقي ترك ذاته في كربلاء ولم يعد ابدا الى حياتنا المادية فقد شغلت كربلاء فكره وذكره حتى دعاه المولى اليها...

وبعد مضي ٥ اشهر على العودة من كربلاء تمكن _ بواسطة احد الاصدقاء_ من تهيئة مستلزمات السفر والاقامة في الحوزة العلمية في النجف الاشرف، وفي بهمن ١٣٩٠ه.ش.(٢٠١١م) انتقل هناك..
لم يعد يطيق البقاء هنا...
قام احد الاصدقاء والذي كان شقيق احد الشهداء وساكنا في النجف بتوفير لوازم الاقامة في النجف الاشرف.

الاحتياط

كانت السنة الاولى من دراسته، قلت له في احدى المرات:
هل تعلم ان الراتب الذي تتقاضاه من الحوزة هو من سهم الامام الحجة (عجّل الله فرجه الشريف) ؟
نظر اليّ متعجبا وقال: سمعت بذلك ولكن ماذا تقصد ؟!
قلت: يقول علماؤنا الاعاظم ان الطالب اذا لم يدرس فإن في تقاضيه لسهم الامام صاحب الزمان (عليه السلام)اشكال.
فكر قليلا وبعد ذلك لم يأخذ اي مال من الحوزة العلمية، كان يعمل بدراجته ويوفر مصاريفه لكنه لا يتقرب ابدا لسهم الامام صاحب الزمان (عليه السلام).
كان هادي طالبا مجتهدا جدا وكانت له الى جانب الدراسة الحوزوية نشاطات مختلفة لكن من اهم وابرز خصائصه ومميزاته انه كان دقيقا وحذرا جدا في مسائل الحلال والحرام، كان يحتاط بشدة لان عظمائنا كانوا يرون طريق الوصول الى الكمال في التدقيق في هذه المسائل، لقد اغلق بشكل ما طريق نفوذ الشيطان اليه وكان يهتم كثيرا بأن تخلو اعماله من اي اشكال شرعي، كان يتحسس كثيرا اتجاه بيت المال حتى قبل اقامته في النجف الاشرف، اذكر انه كان يدرس في مقر التعبئة وفي الليل بعد انتهاء العمل التعبوي كان يغادر المقر ويطالع في الممر خارج مقر التعبئة اذ ان ظروف المنزل كانت لا تسمح له بالدراسة هناك لذا كان يفعل هذا، وجد في الممر مصابيح تبقى مضاءة طوال الليل فكان يبقى جالساً في الطقس البارد هناك ليدرس، قلت له في احدى المرات:
لِم تدرس هنا ؟ انت لك حق تجاه هذا المقر ، لقد قمت بتجصيص جميع جدرانه من دون اخذ اي اجر وكل الاشياء الملصقة في هذا المكان هي من عندك، ابق في المقر وادرس، فأنت لا تفعل امرا مخالفا للشرع ولا القانون!
فأجاب هادي:
انا ادرس لنفسي، وليس من الصحيح ان استعمل الانارة الممولة من بيت المال ولأنني اعلم ان مصابيح الممر تبقى مضاءة حتى الصباح فإنني ابقى لأدرس هنا.
لكن اشد موارد احتياطه كانت في الطعام لم يكن ليأكل اي طعام، طبعا هي من توجيهات الشريعة ايضا فبعض عظمائنا كانوا يدققون بشدة في هذه المسئلة وقد تم التأكيد على هذا الموضوع في القران الكريم
(فلينظر الانسان الى طعامه)_عبس:اية ٢٤
وفي طهران عندما كنا نأتيه بالطعام كان يسأل:
من اين جئتم به ؟ ومن الذي قام بطهيه ؟
وعندما كنا نجيبه بانه من صنع الوالدة كان يفرح ولم يكن يميل الى الاطعمة الاخرى.

يا حسين

يقال انك اذا اردت ان تعرف ان هذا الشخص من الشيعة الحقيقيين للأمام الحسين (عليه السلام) فقم بذكر الاسم الشريف للأمام ابي عبد الله (عليه السلام) امامه ثلاث مرات وسترى الدموع في عينيه وتغير وضعه مباشرة..

شدة حب هادي و تعلقه بالإمام الحسين (عليه السلام) كان امرا لا يوصف فهو منذ ان عرف نفسه وضع قدمه على طريق سيد الشهداء، فقد كان يعمل في الموكب منذ نعومة اظفاره وكان (يا حسين) من بين اكثر الاذكار التي يجريها على لسانه، حقا اعجز عن وصف مقدار حبه، ففي السنوات الاخيرة عندما كان يشترك في برامج و مجالس الموكب الاجواء الروحية فيهما تتبدل، اذكر ان عددا من الصغار الذين كانوا يحضرون تلك المجالس كانوا يسألون:

لماذا عندما يحضر السيد هادي في المجلس تتغير الاجواء الروحية؟

كنا نجيبهم: لانه قد عاد للتو من كربلاء والنجف

لكن الحقيقة كانت شيئا اخر لقد اختلط حب الإمام الحسين (عليه السلام) بلحمه ودمه ووصل الى درجة في معرفته لذا فقد كان لا يتمالك نفسه عندما يُذكر اسم الإمام الحسين (عليه السلام) امامه، وعند الفجر عندما كان يأتي للصلاة في المسجد يأخذ زاوية بعد الصلاة ليسجد فيها ثم يقرأ كل زيارة عاشوراء في تلك السجدة.

كان هادي ينفق على مجالس الإمام الحسين (عليه السلام)، بالنسبة لهيئة سائرون مع الشهداء المتعلقة بناشئي المسجد كذلك كان دائما يتصدى مع البقية لدفع المساعدات لها.

في الفترة التي سكن فيها في النجف الاشرف كان يذهب الى كربلاء في كل ليلة جمعة وهناك كان ينفصل عن رفاقه ويخلو خلوة عجيبة بمولاه..

اذكر جيدا انه من بين جميع شهداء كربلاء كانت له علاقة خاصة بأحدهم واحيانا كان يرى نفسه شبيها له ويكرر عبارة ذلك الشهيد، كان هادي يقول:

انا اعشق جون غلام ابي عبد الله (عليه السلام) فهو _ اي جون _ كلّم الحسين يوم عاشوراء بكلمات قلبي لمولاي، هو تحدث عن سواد بشرته ونتن رائحته، انه ليس اهلا لان يكون دمه في عداد الدماء الطاهرة وانا ايضا كذلك لست انسانا صالحا ولا.....

في زيارته الاخيرة لنا قال لي امرا عجيبا !،قال هادي:

في النجف الاشرف قررت ان اقلل ثلاث ايام من الطعام والشراب او ان اتركهما كي اشعر بما جرى على سيدي ومولاي ابي عبد الله (عليه السلام) يوم عاشوراء بدأت بالأمر، وفي اليوم الثالث استاءت حالتي جدا وعندما اردت الخروج من المنزل إسوّد الفضاء في عيني، كنت ارى كل شيء كالدخان واستاءت حالتي لدرجة انني لم اعد اتمكن من الوقوف على قدمي، منذ ذلك اليوم صرت اعي كربلاء وافهم عطش الامام الحسين (عليه السلام) اكثر فأكثر..

الصعاب

لقد قرأت في القصص التاريخية ان الاقامة في النجف الاشرف بالنسبة لطلبة العلوم الدينية مقترنة بتحمل المشاق والصعوبات والبعض كان يتصور انه اذا اراد ان يكون مجاورا لأمير المؤمنين (عليه السلام) فإن عليه تحمل تلك المصاعب وهادي ايضا لم يكن مستثنى من هذه القاعدة، وعندما ذهب الى النجف بقي هناك لمدة سنة ونصف وعندما عاد الى ايران صيف (٢٠١٣م) صادف شهر رمضان المبارك وبقي لفترة يحكي لنا عن النجف، آنذاك رأيته في احدى الليالي في المسجد وصار يتحدث الينا عن مجريات اقامته هناك قائلا:

عندما دخلت الى النجف لم اكن املك مقدارا كافيا من المال كما انني لم اكن على معرفة بأحد فصادفت بعض الصعوبات في حياتي، صديقي استطاع فقط ان يرتب لي امر اقامتي في النجف، في اليوم الاول حضرت دروس بعض الاساتذة ثم صليت المغرب عند الامير (عليه السلام) وبعد ذلك خرجت وتجولت قليلا في شوارع النجف لم اكن اعرف احدا، عدت الى المرقد ونمت على السجاد المخصص للزوار!

في اليوم التالي اشتريت قليلا من الخبز وكان غذائي لذلك اليوم ثم ذهبت الى الدرس وتمكنت من العثور على بعض الاساتذة الجيدين، مشكلتي الاخرى هي انني لم اكن متمكنا من اللغة العربية بشكل كامل وكان عليّ ان اسعى اكثر لمعالجة ذلك، مرت عليّ عدة ايام على هذا الحال، احضر الدروس واتغذى على الخبز والبسكويت وفي الليل انام في احدى زوايا الحرم الطاهر، وفي احدى الليالي نمت على رصيف احدى ازقة النجف، كانت الصعاب والمشقات تضغط عليّ كثيرا، لكن الحياة عند امير المؤمنين (عليه السلام) ممتعة للغاية، شيئا فشيئا نفذت اموالي حتى عن شراء الخبز !

حتى انني في احدى المرات وجدت بعض الخبز اليابس فوضعته في كوب من الماء وثم تناولته

صارت الحياة تضغط عليّ اكثر ولم اكن اعلم ما عساي ان افعل حتى دخلت في احدى الايام الى حرم الامام علي (عليه السلام) وقلت له:

سيدي انا جئت لحضرتك كي اكمل ديني ارجو ان اكون اهلا للعيش عندكم وان شاء الله تُحل مشكلتي بالشكل الذي ترونه مناسبا..

لم تمض مدة حتى رأيت بفضل الله (عزَّ وجلَّ) احد مسؤولي منظمة بدر الذي يتولّى احدى المؤسسات الاسلامية في النجف الاشرف وعندما عرف انني من تعبئة طهران رحب بي ترحيبا كبيرا ثم جعل بيتا كبيرا وقديما تحت تصرفي، الظروف تيّسرت لي دفعة واحدة حتى تم قبولي كطالب في حوزة النجف الاشرف، كل ذلك لم يكن الا جزءا من الطاف امير المؤمنين (عليه السلام)، ورغم انني سكنت لوحدي في هذا البيت الواسع والقديم وكان الكثير لا يتجرأ على العيش فيه الا انه كان مكانا جيدا لشخص نام ليالٍ عديدة في الشوارع والازقة.

بقي هادي قرابة الشهرين في طهران ولا زلت اذكر انه في الايام الاخيرة هاج به الشوق الى النجف وكأنه قد أُخرج من الجنة، اكمل اعماله وبعد زيارة مشهد استعد للعودة الى النجف، لقد تعلق قلبه بالنجف بشكل حتى قال:

عندما ازور كربلاء لا احتمل البقاء طويلا واعود مسرعا الى النجف.

كان هادي يتكلم بصورةٍ عن النجف حتى اننا كنا نظن انه يقيم في ارقى فنادقها !

لكن اللذة التي كان يشير اليها كانت من نوع اخر، كان هادي غارقا في معنويات النجف حتى انه لم يحتمل المكوث في طهران لعدة ايام، وفي الايام التي قضاها هنا كان يمضي الوقت في المسجد ومقر التعبئة، لم يكن مرتاحا الى وجوده في طهران ابدا وعندما سألته عن سبب انزعاجه قال:

اتألم كثيرا من وضع حجاب النساء هنا، عندما تمشي في الازقة لا يمكنك ان ترفع رأسك.
ثم قال:
نظرة محرمة واحدة تُرجع الانسان الى الوراء كثيرا وهذا ليس موجودا في النجف، ظروف الحياة المعنوية هناك مهيأة كثيرا.
عندما كنت انظر الى هادي كنت اتذكر مجاهدي ايام الحرب[١]، اولئك ايضا عند عودتهم من الجبهة لم يرغبوا بالبقاء في المدينة وكانوا يريدون العودة الى الجبهة، بالطبع ان اختلاف حجاب النساء في ذلك الوقت عن الان ليس قابلا للمقارنة.
اذكر جيدا ان هادي منذ ان عاش في النجف صار يراقب سلوكه بشكل دقيق، بدأ ببعض الرياضات الشرعية وكان يتجنب المكروهات، كان يتصل بنا في اغلب ليالي الجمع ولكنه قلل من اتصالاته بشكل كبير في الاشهر الاخيرة، اتصور انه كان يريد قطع علاقته بالدنيا، فقد قام بتغيير رقم هاتفه وكان يقول: فعلت ذلك لئلا يتصل بي رفاقي لا اريد ان اخرج من هذه الاجواء.
تقول اخته: ان هادي لم يكن يخبرنا ابدا عن مصاعبه في النجف لئلا نقلق او نحزن، كان دوما يتكلم بشكل يشعرنا انه لا يعاني من اي مشكلة وكان يتكلم فقط عن لذة العيش هناك والحالة المعنوية في النجف، كان يتمنى ان نذهب يوما جميعا الى النجف الاشرف، سألنا في احد الايام عن كيفية صنع (المعكرونة) فعلمناه اياها، كان يظهر لنا الامر بشكل يشعرنا انه مرتاح للغاية ولم يبق الا ان يصنع (المعكرونة) لأصدقائه من الطلبة ويتكلم بشكل يطمئننا عن حاله، كان دوما يصف لنا اوضاع دراسته هناك بهدوء، عند قدومه الى طهران كان يشتاق الى النجف بشدة، ويعد اللحظات للعودة اليها بشكل يثير استغرابنا، ولم نكن نتصور ان الظروف قد تكون قاسية هناك، كان هادي يحب الحياة في النجف الى درجة انه يقول:
تعالوا لنذهب جميعا ونعيش هناك فالنجف تمنح الانسان طمأنينة حقيقية.
ويقول: ان قلب الانسان في النجف يصبح بشكل اخر.
كان يتصل بنا احيانا ويقول :
انا عند الامير (عليه السلام)..
ويوجه الهاتف نحوه لكي نسلم على الامام (عليه السلام).
كان يتكلم بشكل يزيل كل هواجسنا ومخاوفنا تجاهه.
كنت انتظر اليوم الذي يأتي فيه هادي الينا بزي العلماء وبتلك الابتسامة الدائمة..

---

(١): الحرب المفروضة على الجمهورية الإسلامية في ايران

إهانة الولي الفقيه

في تلك الفترة التي ذهب فيها الى العراق وسكن النجف كان يتملّكه قلق تجاه مسألة ولاية الفقيه، كان يقول لنا انتم في طهران كالسمكة التي لا تعرف قدر الماء، لا تعرفون قدر ولاية الفقيه.
امريكا تسلطت على الناس وكيفما تشاء تتعامل معهم. اتذكر جيدا بأن محبة هادي لولاية الفقيه زادت اضعافا. في كل مرة عند مجيئه كان يحضر صورة للوي الفقيه ويأخذها معه، في غرفته الشخصية كذلك كان يعلق صورتين كبيرتين، في الاعلى صورة القائد وتحتها صورة للشهيد ابراهيم هادي.
هادي في اخر سفر له الى طهران قصَّ لنا قصة عجيبة، كان يُشير الى وجود بعض العمائم البريطانية والاشخاص السُذج الذين يأخذون الاموال من اعداء الاسلام حتى يثيروا الفتنة في اواسط الناس واضاف:
قبل مدة كان ياتي شخص للنجف وبدل من ارشاد الطلبة كان شغله الوحيد إهانة الولي الفقيه ... كأن وظيفته كانت تكمن في ان يصب كل مشاكل الاسلام في عنق الولي الفقيه.
لمرة، مرتين .. تحملت ولم اتكلم وبعدها من جهة الامر بالمعروف تكلمت معه ووجهته، لكن كأنه لم يُرِد ان يفهم، كان يكرر نفس الكلام الذي حفظه من اسياده، شرحت له خيانات امريكا وبريطانيا للعراق، لكنه رفض وفي يوم الثاني عاد وتكلم بنفس الكلام..
قلت وظيفتي الان ان اوقف هذا الشخص عند حده، لإنه يتسبب بتشويه الصورة التي يحملها الطلبة عن السيد[1]، استخرت في الامر بنيّة ضربه بشده، فكانت الاستخارة جيدة جدا، حينما بدأ بالكلام نهضت من مكاني وضربته بشده، تصرفت معه بشكل بحيث لم يجرؤ على المجيئ مجددا.
كان هذا التصرف بالنسبة للجميع عجيباً لأنني لم اتصرف من قبل هكذا وكنت اغلب الاوقات مشغول بالدراسة مع الطلبة' كل من كان يراني كان يقول شيخ هادي نحن لم نَرك بهذه الهيئة من قبل، انت لست من اهل المشاكل والعراك، لما غضبت هكذا؟؟
اي اهانه صدرت منه بشأنك ؟؟
شرحت لهم عن التفرقة والهدف الذي جاء هؤلاء من أجله وضربهم بهذا الكلام لكيان الاسلام و اكملت بأن قنوات عديدة تابعة لبريطانيا مشغولة بهذه الفعاليات وشغلهم الوحيد نشر التفرقة بين الشيعة وباقي المذاهب الاسلامية.

---

(١): يقصد سماحة السيد علي الخامنئي (دام ظله)

الاسلام الاصيل

(محمد حسين طاهري)

كانت هناك مؤسسة في النجف الاشرف مشغولة بطباعة و نشر الكتب و المنشورات. انا من مواليد قم ولكني سكنت النجف وكنت اعمل في هذه المؤسسة، اول مرة رأيت فيها هادي كانت في هذه المؤسسة، كان شابا مؤدبا ومرحا وبشوشا، كان يعمل في المؤسسة ويسكن هناك.
كان طالب حوزة ويدرس في مدرسة كاشف الغطاء، انا املك سيارة، يوم الخميس كنت ذاهب الى كربلاء، سألني ذاهب انت الى كربلاء؟؟
أجبته: نعم انا في ليالي الجمعة اذهب مع عدد من اصدقائي الى كربلاء، لدينا مكان فارغ، اتريد المجيء؟؟
قال: تتكلم بجدية ؟؟ انا اتمنى ان اذهب كل ليلة جمعة الى كربلاء.
بعد ساعات تحركنا نحو كربلاء، في الطريق كنا نتكلم ونضحك ونمزح ولكن هادي كان يلزم الصمت
ثم قال: نحن ذاهبون الى زيارة، كفى لا تمزحوا !
كان يقول ذلك لكننا لم نكن نستمع اليه لذا مال بوجهه ناحية الطريق، حينما وصلنا كربلاء قال هادي:
هذا ليس مكانا للزيارات الجماعية.. كل شخص يجب عليه ان يذهب بمفرده ويغوص في أجواءه الخاصة.
لكننا لم نكن نصغي اليه، كنا نفعل ما نريد..
في طريق العودة كذلك كنا نمرح ونمزح، هادي كان يقول:
انا في المرة القادمة لن اذهب معكم، انتم لا تدركون قدر زيارة الامام الحسين في ليلة الجمعة.
عندما تحين ليلة الجمعة كان يسألني متى ستذهب الى كربلاء؟؟
لم يكن لديه اقامة معتبرة لذا السفر بمفرده كان يعرضه للخطر، فكان يرافقنا عند الذهاب و العودة.
ولكن بعد مدة لم يعد يكترث لمزاحنا وضحكاتنا، كان مشغولا بالذكر والدعاء وفي كربلاء كان يتركنا، هو وابا عبدالله (عليه السلام)...
ثم يحضر قرب السيارة عند الساعة التي كنا نعيّن فيها العودة.
تلك الأيام كان يذهب بالدراجة الهوائية من المؤسسة للحوزة لهذا كانوا ينتقدونه، كان يقول :
لا يهمني ماذا يقولون، المهم دراستي وحضوري قرب أمير المؤمنين (عليه السلام).
بعد مدة ترك العمل في المؤسسة وانشغل بالدراسة فقط وعصراً كان يعمل على حساب الناس المستضعفة بالمجان..
قال لي اريد ان اتعلم تصليح الانابيب، الكثير من اهل النجف بحاجة لهذه المهنة ولكن لا يملكون مالا، ذهب عند احد اصدقائه وتعلم المهنة وما كان يحتاجه من المعدات احضرها من ايران، فأصبح طالب في الحوزة ومصلح للأنابيب. في احدى المرات سألته:
انت لم تستلم راتبك من الحوزة والاعمال التي تقوم بها تفعلها مجانا ! من اي مكان تحصل على المال لشراء الطعام؟؟
قال: اغلب الايام أتدبّر أموري بالشاي والبسكويت
ومع هذا كله كانت حالته المعنوية ترتقي يوما بعد يوم، كان من الطلاب الذين يفكرون في تهذيب النفس والعمل بوصايا الدين.

بدايــة الازمة

(محمد حسين طاهري)

هادي على الرغم من تركه لمؤسسة الإسلام الاصيل إلا أنه كان يأتي إلينا كي نذهب لزيارة كربلاء ليلة الجمعة. كنا نناقش الاوضاع الحاصلة وقتها وهو بدوره أعطى وجهة نظره حول الموضوع.
بعد دخول داعش تبدلت المؤسسة الى قاعدة لجذب المتطوعين الذين يريدون الانتماء للحشد الشعبي رأيته مرات في المؤسسة، كان يريد ان يذهب الى المناطق القتالية لكنهم لم يوافقوا على طلبه.
في احدى المرات قلت له :
يجب عليك ان تذهب لرؤية السيد، كل شيء بيده هو، اذا استطعت اقناعه سيوافقون على نقلك الى جبهات القتال.
هادي السنة الماضية كان عند السيد وطلب منه ان يرسله الى سوريا ولكن رفض السيد طلبه، في هذه المرة اصرَّ على السيد كثيرا، بسبب الخبرة التي كان يمتلكها في التصوير طلب منهم ارساله هناك كمصور حربي. وافق السيد بشرط ان يكون مصورا فقط ويخلد الاحداث التي تقع هناك.
قرروا بان يذهب مرة مع السيد الى المناطق الخلفية للحرب. مثل ما كنت اتوقع في اول حضور له كسب قلوب المجاهدين واهم من هذا عرف السيد شخصية هادي بشكل جيد.
السيد كان يشبّه هادي بمجاهدي ايام الحرب المفروضة، شجاع وقوي وهذه الروحية تكون مؤثره على مجاهدي الحشد. بعد ذلك اختاره كي يذهب الى سامراء هو وعدد من اصحابي، ذهبوا الى هناك كنت اوّد الذهاب معهم ولكن استخرت في الامر، فكانت الاستخارة غير جيدة.
اتذكر في احدى المرات اتصلت عليه وقلت له:
فلان الذي يرافقكم شخص بسيط لم يتشاجر مع احد من قبل، هو ليس اهلا للقتال والجبهات، كن الى جانبه.
ردّ عليّ هادي: بالعكس هذا الشخص الذي تتكلم عنه يحمل قلبا شجاعا، مهنته السياقة وقليل ما يحدث ويختلط بالأمور العسكرية ولكن في بعض الامور الحربية لديه خبره عالية.
بعد مرور شهر هادي وباقي اصحابي عادوا الى النجف، استفسرت من اصحابي عنه، كل اصحابي كان يمدحون شجاعته، تواضعه، ايمانه، مهارته، التقوى التي كان يملكها...
الجميع كانوا يمدحونه وكل شخص يقتدي به على طريقته الخاصة. احياءه لصلاة الليل ومناجاته..
كان يُجسّد للمجاهدين حال مجاهدي ايران الذين قاتلوا في ذلك الزمان ضد قوات صدام البعثية.
عاد هادي الى المناطق القتالية، بعدها قليلا ما كنت اراه، اتصلت به عده مرات ولكن لم يرد على اتصالاتي، بعد مدة سافرت مع عدد من اصدقائي الى ايران (قم)، اتذكر جاء احد اصدقائي وقال :
أتعلم بأن صديقك الذي كان يأتي معنا الى كربلاء اصبح شهيدا !
قلت: عن اي شيء تتكلم ؟!
ذهبت مسرعاً وأجريت بحثاً على الانترنت، اكتشفت بأن هادي قد وصل الى الشيء الذي كان يستحقه...

تعلقه بالنجف

تنقسم ايام حضور هادي في النجف الى عدة مراحل، التغييرات التي حصلت على حالته المعنويّة فخلال هذه السنوات الثلاث متفاوتة كثيراً، في البداية كان يسعى للحصول على عمل الى جنب تحصيله الحوزوّي، حصل على العمل، بعد مدة ترك العمل وسعى لمساعدة العوائل المستضعفة ولتحصيل رضى الله سبحانه وتعالى.

تعلق هادي بالعيش في النجف وبأن يكون الى جوار امير المؤمنين (عليه السلام)،عندما كان يذهب الى طهران لم يكن يستطع الإطالة بإقامته هناك، حتى حضوره في المسجد وبين جمع رفاقه القُدامى لم يكن يُشبع إشتياقه، أحسست بهذا الإشتياق عندما قال لي:

حينما أذهب الى كربلاء اشعر بلذة ولكن قلبي يشتاق للنجف..

يريد العودة بأسرع وقت ممكن الى جنب امير المؤمنين (عليه السلام).

في البداية هادي إتجه لقراءة كتب أخلاق مقدماتي وآداب الطلاب لمجتهدي، بالتدريج اتجه لقراءة اثار كبار العارفين، مع قراءة آثارهم وحياتهم يوماً بعد يوم ارتقت حالته المعنويّة..

لقد كنت أرى بأن أصحابه يقلّون يوماً بعد يوم !!

خلافا لأول مجيئه للنجف، غلب الهدوء على كلامه اكثر الاوقات، علاقته مع أغلب رفاقه تحولت الى (سلام، وعليكم السلام) لا أكثر..

كانت له علاقة خاصة بمسجد الهندي، كان حضوره في هذا المسجد اكثر من اي مكان، يخلو مع ربه خلوة العارفين، صلاة الليل والاذكار والادعية لم يكن يتركها. وفي اواخر حياته كان يميل الى المرحوم اية الله كشميري، يقرأ كتاب خواطره ويعمل بإرشادات هذا الرجل العظيم. أتذكر كان يقول :

اية الله كشميري كان متعلقا بشكل عجيب بالنجف، حين وقع على فراش المرض في إحدى مستشفيات ايران كان يقول: خذوني الى النجف وسأشفى من مرضي.

خلال سنته الاخيرة كان يذهب في اليوم ساعة الى مقبرة وادي السلام، لا اعلم ما الذي كان يفعله، ولكن ايّاً كان هذا المكان فقد كان يرفع من حالته المعنوية وتعلَّم هذا من اساتذته العارفين اية الله كشميري والسيد علي القاضي.

العرفان

(صديق الشهيد)

هادي كان شخصا بسيطا جدا، كبقيّة البشر ولكن اختلافه الوحيد هو عمله الدقيق بوصايا الدين، لهذا سار على طريق اصلاح النفس والعرفان..
سار على الطريق الذي قال عنه كبار الفلاسفة والعارفين أنَّه (طريق من الخلق الى الحق...).
هادي خلال ايام دراسته في النجف في محضر كبار الاساتذة هناك، كان نصف يومه مشغولا بالدراسة ونصفه الاخر بالعمل، في البداية كان يأخذ المال مقابل العمل الذي يقوم به لكن فيما بعد تحوّل عمله لرضا الله تعالى فقط، لم يستلم راتبه من الحوزة ولم يأخذ اجور اي عمل يقدمه واذا اراد احد ان يدفع له أجر العمل الذي قام به، كان ينزعج منه. اسس الأنابيب لكثير من منازل الطلبة و بعض المساجد لكن دون مقابل. توكله واعتماده على الله تعالى كان عجيبا، في احدى المرات سئلت هادي:
انت لم تأخذ راتبك من الحوزة وكل عمل تقوم به مجاناً، فكيف تقضي حاجاتك ؟!
ردَّ عليَّ قائلاً: يجب ان تعمل لله، الله هو يدبر امورك
قلت: صحيح ولكن ...
أتذكر في ذلك اليوم كنا في منزل احد اصدقائنا، اخرج هادي بعد الكلام من جيبه مبلغ كبير من المال واعطاه لصديقه وقال له كيف ما تشاء تصرف بالمال.
اراد ان يفهمني بطريقة غير مباشرة بأني لا اعاني من اي مشكلة مادية..
استلم هادي بيتاً واسعاً وقديماً في النجف كي ينتبه عليه، سكن في احدى غرفه الصغيرة، اكثر وقته في المنزل كان يصرفه في المطالعة والعبادة. اخذ الاذن من صاحب المنزل كي يأتي بالزوار الذين ليس لديهم امكانيّة مالية، حتى يقيموا هناك مدة زيارتهم.
كان يطهو للزائرين ويساعدهم في امورهم واذا لم يأتِ زائر كان يساعد الفقراء الذين يسكنون بجوار منزله.
على كل حال كان يساعد الكل ولم يقصر في واجبه.
قِدَمْ البيت يصل الى ١٠٠ سنة وكان واسعاً جداً، لعلّ اي احد لم يجرؤ على السكن في هذا المنزل بمفرده، بعد شهادة هادي اوكِل البيت الى طلبة اخرين ولكن لم يستطيعوا ان يعيشوا في تلك الظلمة الموحشة.
عندما يقترب موعد الاربعين الحسينّي كان يهيئ الغرف للزائرين والضيوف وهو ينام في زاوية ما، في بعض الاوقات كان يعطي غطائه للزائرين، كان معتاداً على النوم بدون وسائل الراحة.
في احدى المرات كان مريضاً فنام في الممر واعطى الغرفة الدافئة لزوار الاربعين..
خلال هذه المدة تعرّف على رجل عجوز ضرير، ساعده كثيراً حتى أنَّه اخذه الى زيارة كربلاء.
هادي عندما انشغل بالاعمال العرفانية والذكر والخلوة، قليلاً ما كان يتكلم مع الناس، هذه من توجيهات الكبار العارفين، الانسان في بداية الطريق يجب ان يُفضل السكوت على اي شيء اخر، كان يعلم بأن الكثير من المعاشرات لها تأثير سلبي على حياة الانسان، لهذا قلّل من صداقاته مع الكثير الى حد السلام فقط.
اواخر حياته اصبح كتوماً للغاية، يخفي الكثير من الحالات المعنوية، ومن جهة اخرى كان يفعل اقصى ما يمكنه في سبيل رضا الله تعالى، كل زائر كان يأتي الى النجف يأخذه الى منزله ويستقبله بشكل جيد، لم يكن محبب عنده أن يُفكر الناس بأنه أنسان مؤمن..

في سنته الاخيرة اكثر من الصيام ومراقبة نفسه في بعض الامور المعنوية في خلوته الى ان تم إعلان الحرب ضد داعش.
هو رجل الحرب، اثبت شجاعته في ما مضى والان يستطيع ان يقاتل في ميدان الحرب..

اليـد المحترقة

(سيد روح الله مير صانع)

من افضل الاشياء التي جعلت هادي في هذا العمر القليل ان يكون بهذه الهيئة هي الحفاظ على طهارته الباطنية، خلافاً لكثير من البشر الذين يكون ظاهرهم خلاف باطنهم.
هادي كان طاهر، صافي، دون اي شائبة ولو لاحظ اي خطأ في عمله يبادر الى تصحيحه.
اتذكر في اواخر سنة ١٣٩٠ه.ش.(٢٠١٢م) بدأ الدراسة العلمية في حوزة كاشف الغطاء في النجف الاشرف وبعد مدة وجد عملاً فما عاد يقبض من الحوزة ايَّ مال.
خلال تلك الايام قلت لهادي:
الا تريد ان تتزوج ؟؟
كان يضحك ويقول:
يجب عليَّ حالياً ان ادرس وابحث
في السنة التالية عندما فتحت الموضوع معه احسست بأنه يريد ان يبادر بهذا العمل، لأن عدد من الطلاب الذين يتباحثون معه في الدروس تزوجّوا وهذا كان السبب في تأكيد الفكرة عنده..
في احدى المرات فتح باب المزاح ومن ثم قال:
اذا رأيت امرأة مناسبة، فليس لديَّ مانع للزواج.
مرَّ على هذا الكلام ايام قليلة حتى جاء الى رؤيتي وقال لي:
أريد ان اذهب الى البصرة لأداء زيارة الاربعين وسأمشي من البصرة الى كربلاء..
خالفت أمر ذهابه الى زيارة الأربعين لانه لم يحصل على اقامة بعد، حينها يده لفتت انتباهي، اتصور ان هذه الاثار كانت اثار حروق، القيت نظرة على يده ولكنه لم يقل شيئا.
ذهب هادي الى البصرة وبعد ١٠ ايام اتصل وقال :
سيد وصلت اليوم الى النجف، أأنت موجود في المنزل كي اتي اليك؟
قلت: على الرحب والسعة، تفضل
جاء هادي الى منزلي وارتاح قليلا، بعدها بدأنا بالحديث، روى لي احداث سفره من البصرة الى النجف ولكن عيني كانت تراقب جرح يده و الذي بعد مرور ١٠ أيام لم يتحسن بعد !
قاطعته قائلاً: هذا الجرح الذي خلف يدك رأيته منذ مدة طويلة هكذا
لم يرد ان يتكلم بشأن جرحه فحاول ان يغيّر الموضوع، ولكن كنت مصرا في كلامي، اخيرا استطعت ان اعرف سر هذا الجرح..
قال هادي :
قبل مدة في احدى الليالي هاجمني الشيطان بسهام الشهوات ولم يخطر على بالي فكرة غير حرق يدي بالنار كي اتخلص منه
نظرت اليه باستغراب، ابتلاءات الدنيا كانت السبب لحرق يده حتى لا يصيبه شيء من نار الاخرة !

الصديق

(الحاج باقر الشيرازي)

كنت أكبرُه بـ٥٠ عاماً تقريباً ولكن صحبتنا بقيت قائمة حتى بعد شهادته، لم يمر يوم واحد دون ان نقرأ انا وعائلتي الفاتحة على روحه، عسى ان اوفي حق إحسانه وخيره بحقي وحق بقية العوائل.
املك دكّاناً قرب المسجد الهندي، بدأت صداقتنا من المسجد، كنت ارى شابا في نهاية المسجد منشغل بالعبادة (يسجد واضعاً الكوفيّة على رأسه)، وعندما يحين موعد الصلاة يقوم ذلك الشاب ويلتحق بصفوف الجماعة، صلواته كانت مملوءة بالخشوع والزهد.
رايته عدة مرات وعرفت بأنه من طلبة الحوزة المخلصين، في احدى المرات عندما اراد ان يأخذ التربة للصلاة، صار أمامي فسلمت عليه، ردَّ عليَّ بكل ادب، في اليوم التالي كذلك سلمنا على بعضنا بعد مرور يوم او يومين رأيته مجددا، عرفت بانه ايراني، قلت:
كيف حالك ؟ ما هو اسمك؟ ماذا تفعل هنا؟
نظر اليَّ وقال:
انا احد عبيد الله، اريد ان ادرس بجانب امير المؤمنين (عليه السلام)
تضايقت قليلا لأنه لم يجب على اسئلتي، قلت:
انا ايراني أيضا، من اهالي شيراز وأبي كان من علماء هذه المدينة، اردت التعرف على الشخص الذي جاء من موطني
تبسّم وقال:
نادِني ابراهيم، انا منشغل في هذه المدينة بالدراسة
ثم استأذن وذهب..
كان هذا اول لقاء بيننا، لعله لم يكن لقاءاً مثالياً ولكن فيما بعد صارت علاقتنا حميمة جداً لدرجة انه كان يبوح لي بأسراره، بعد مرور مدة صار يزورني في دكّاني، اصدقائه كان يقولون بأنه طالب مجد ولم يكن يأخذ راتباً من الحوزة، احدى المرات سألته لمَ لا تأخذ راتبا من الحوزة قال:
ما زلت لم اصل الى الدرجة التي استطيع بها ان اخذ من اموال صاحب الزمان (عليه السلام)
قلت: من اين تحصل على قوت يومك ؟
تبسّم وقال: تَمُر.....
في احد الايام جاء هادي وقال:
اذا احتاج احد الى تأسيس مجاري المياه قل لي كي اساعده دون مقابل ولكن في اخر ايام الاسبوع فقط
قلت: أحقا تجيد هذه المهنة ؟
قال: لقد تعلمتها و قمت بتهيئة الاغراض المطلوبة، فقط يجب عليهم أن يدفعوا مبلغاً لشراء الانابيب
قلت له: جيد، اول عمل لك فليكن في بيتنا
بعد ساعه جاء هادي بعربة وأحضر كل الاغراض المطلوبة، اتذكر جيدا انه عَمِل اربع ليالٍ في منزلنا واتمَّ تأسيس مياه المطبخ والحمام، خلال هذه المدة لم يشرب سوى بضعة اكوابٍ من الماء ولم يأكل اي شيء، كلما اصررنا عليه لكي يتناول شيئاً كان يرفض وفي اغلب ايامه كان صائماً. صداقتنا بعد العمل الذي انجزه استحكمت اكثر.
لكن هادي او ابراهيم الذي كنا نعرفه لم يأخذ اي اجرة من اهالي النجف مقابل عمله ولم يتناول اي شيء في منازلهم..

الظرف

(الحاج باقر الشيرازي)

استمرّتْ صداقتي مع هادي، عرفته اكثر عندما كان يعمل في منزلي، لم يرفع رأسه لمرة واحدة، عدة مرات كانت زوجتي تأتيه بكوبٍ من الماء ورغم انّها بعمر والدته إلا انه لم يكن يرفع رأسه، نظراته كانت تحدق بالأرض فقط، في ذلك الوقت قلت لأصدقائي أنني أثق بهذا الشاب الطهراني اكثر من ثقتي بعيني، بعد ذلك لثقتي به ومدحي له امام الطلبة فقد عَمِل في منازل بعضهم وأكمل تأسيس انابيب مياه المسجد كذلك. اصبحت بيننا صداقة حميمة، كان يقول لي اغلب الكلام الذي يخبئه في قلبه، احدى المرات وصل بنا الكلام الى موضوع الخِطبة، كان قد ذهب للخطبة في منزل احد الساده، من الشروط التي وضعها ان ترتدي زوجته النقاب، لكن الجواب للشرط الذي وضعه لم يكن كما يحب، تكلم مع عوائل اخرى وكان من المقرر ان يذهب اليهم مرة ثانية عند مجيء والده، في ايامه الاخيرة كان يتناول الشاي عندي في الدكّان، كان يثق بي ثقة كبيرة، قلت له ذات مرة:

لِمَ لا تأخذ أُجرةً مقابل العمل الذي تنجزه ؟، او على الاقل خذ نصف الأُجرة التي يأخذها غيرك، انت كذلك تحتاج الى المال.

تبسّم وقال: سيرسل الله تعالى اذا احتجتُ شيئاً

صرخت عليه وقلت: ما هذا الكلام ....

واكملت الكلام بغضب: نحن كذلك اولاد طلبة وسمعنا بهذه الروايات ولكن يجب على الشخص ان ينظّم امور حياته انت في المستقبل اذا تزوجت.....

تبسّم مجددا وقال: الانسان يجب ان يعمل لتحصيل رضا الله تعالى وفي المقابل الله (عزَّ وجل) سيسدُّ كل احتياجاته

نظرت اليه فقط موحياً بذلك انني لا اتفق معه وهو تبسّم فقط، بعدها صمتَ قليلا ثم روى لي قصة عجيبة، صدقوني كلما اتذكر ذلك الكلام تتغيّر احوالي، في تلك الليلة قال لي:

احدى الليالي في النجف واجهت مشكلة مالية، كنت بحاجة لمبلغ مالي كثيراً، في اخر الليل كعادتي ذهبت لزيارة الامام علي (عليه السلام) ولم اطلب منه شيئا بشأن حاجتي تلك، عندما التصقت بشباك الضريح، ضرب أحدهم على كتفي وقال :

هذا الظرف ملك لك !

التفتّ للوراء فرأيت احد المشايخ خلفي، لم اتعرف عليه، لا ارادياً اخذت الظرف..

ثم سكت قليلاً وبعد ذلك اكمل قائلاً:

بعد اتمام الزيارة رجعت للمنزل وفتحت الظرف، رأيت بأن الظرف مليء بالمال !!

نظر اليَّ وقال:

حاج باقر كل شيء في حياتنا انا وانت هو بيد الله، انا اعمل في خدمة هؤلاء الناس الضعفاء المتدينين في المقابل متى ما احتجت مبلغاً الله تعالى يرسل لي ظرفا..

نظرت الى وجهه، اردت ان انصحه ولكن في الحقيقة علمني حقيقة الاسلام، حقا كان له توكلا عجيبا، كان يعمل لأجل رضا الله سبحانه، الله كذلك كان يتقبل اعماله بأحسن القبول.

سمعت فيما بعد بأن الكثير تكلموا عن هذه الخصلة التي يحملها هادي أي انه يعمل كل شيء بنيّة خالصة ويحل مشاكل الناس ولكن دون مقابل..

كان يتكلم مع الطلبة عن اوضاع العراق وموقع الأمريكي وعداوته للمسلمين، كان قد اتقن اللغة العربية بالكامل. اغلب الطلبة الذين عرفوا هادي كانوا يعشقونه. كان يدعوا اصدقائه الى المنزل ويطهو لهم الطعام على حسابه، منزله اصبح محل تردد اصدقائه الايرانيين، في ايام الاربعين كان يهيئ المنزل لاستقبال الزائرين وينشغل بالطهي وضيافة الزوار الذين يستضيفهم.

بعض اصدقائه كانوا يسألونه: الا تخاف من البقاء وحيداً في هذا المنزل الكبير والقديم والمخيف ؟

يرد عليهم: لو جربتم النوم في الشوارع لعرفتم قيمة السكن هنا.

بعد هذه الاحداث كثرت زيارة هادي الى منازل اصدقائه الطلبة ولاحظ هادي بأن اغلب اصدقائه الطلبة من طبقة مستضعفة ويعيشون في منازل محرومة من اشياء كثيرة، كانت تفتقر هذه المنازل لأنابيب المياه، كانوا قد اوصلوا تلك الانابيب الى مسافة قريبة من المنزل واغلبهم لم يملك المال لإكمال تأسيسها وإيصالها الى منازلهم، كان هذا الموضوع يزعجه كثيرا لذا جاء الى طهران واشترى الاغراض المطلوبة وبقي عدة ايام في دكان صديقه كي يتعلم طريقة استخدام هذه الانابيب البلاستيكية الجديدة، هيأ كل شيء يحتاجه و عاد الى النجف، كان ينشغل بالدراسة من الصباح وحتى المساء بعدها يذهب الى بيوت الطلبة كي يؤسس لهم انابيب المياه، كان يأخذ المساعدات من بعض الطلبة ليقوموا بتأسيس انابيب المياه لمنازل الطلبة الفقراء.

هذا الشاب لم يعرف التعب، من الصباح الى المساء كان ينشغل بالدراسة ثم يأكل قليلا ويذهب على دراجته التي اشتراها مؤخرا لمنازل الناس ليؤسس انابيب منازلهم. بعض اصدقائه لم يدركوا معنى تصرفات هادي، الشخص الذي يريد ان يصبح رجل دين، لماذا يقوم بمثل هذه الاعمال ؟!

كانوا يتصورون بأن رجل دين هو من يمشي بهدوء وسكينة ويقرأ الدعاء والذكر...

لذا كانوا يعترضون على اعماله وكذلك على مجيئه بالدراجة الهوائية الى الحوزة.

لكن من عرف هادي جيدا كان يعلم بأنه ادرك المعنى الحقيقي للإسلام.

هادي كان يعتقد بأن لباس الدين الذي يرتديه يجب ان يكون لباس الخدمة للإسلام والمسلمين بكل الوسائل الممكنة.

بالرغم من مرور سنتين فقط على إقامته في النجف إلا انّه حصل على اصدقاء كثر. بعض طلبة الحوزة الذين انشغلوا بالمطالعة والدراسة والبحث فقط كانوا ينظرون الى اعماله بتعجب. اي عمل يوكل اليه كان يقوم به على نحو ممتاز، في غضون مدة قليلة عرف الكثير بأن هادي اضافة الى دراسته يعمل في تأسيس المياه للعوائل الفقيرة.

اكثر اعماله التي كان يُنجزها كانت في الخفاء بعيداً عن أعين الناس. بصمة إخلاصه وتقواه وإيمانه كانت ملحوظة، اي مكان يذهب اليه كان يحب أن يبقى مجهولاً، لم يمدح نفسه قط ولم ارَه مالا مقابل العمل الذي يُنجزه.

لقد وضع الله تعالى محبته في قلوب الآخرين..

بعد استشهاده كان الجميع يتكلم عن اخلاصه، اعرف الكثيرين الذين شاركوا في تشييعه وكانوا يقولون بأننا مدينون لهذا الشاب ويشيرون الى انابيب المياه في منازلهم..

وفي اي مكان يصل اليه إضافة للحوزة كان يطرح افضل الاقتراحات، كان متمكنَّاً من المسائل الامنيّة نظراً للتجربة السابقة التي مرَّ بها عام ١٣٨٨ ه.ش.(٢٠٠٩م).

اقتراحاته في الجانب الثقافي بسبب تجاربه السابقة في المسجد كانت محط انظار الجميع، لعل هذا كان سبب التفات مسؤولي الحشد الشعبي لهذا الطالب الايراني، كثر تردده على الحشد الشعبي، وكان يميل للأعمال الفنيّة (انتاج الافلام ....) ووسّع هذه الفكرة بين قوات الحشد الشعبي.

البركة

(اصدقاء الشهيد)

البركة في الاموال ليست من المفاهيم الماديّة والدنيوية ولا تخضع للبحث..
بعض الاشخاص يضعون كل شيء وهبه الله تعالى لهم لسد حاجات الناس والله في المقابل من خزائنه الغيبيّة يحل كل المشاكل التي يواجهونها.
مثلا الشهيد ابراهيم هادي احد اصدقائه ينقل انه في احدى الليالي رأيت ابراهيم يمشي في احد الازقة
قلت: أتبحث عن شيء ؟
قال: منذ الصباح و الى الان لم ارَ شخصاً بحاجة للمساعدة لأتمكن من مساعدته لهذا انا حزين..
ابراهيم هادي لم يأخذ المال يوماً لنفسه، بل كان يحل مشاكل اصحابه بهذا المال، مرارا كان يعمل كسائق تكسي والاموال التي يحصل عليها كان يصرفها على الهيئة والفقراء، هذه الصفة للشهيد ابراهيم هادي كانت تجذب هادي ذو الفقاري كثيرا.
كان هادي يحب الشهيد ابراهيم بشدة لذا كان يسعى لحلّ مشاكل الناس كما كان يفعل الشهيد ابراهيم، اتذكر في طهران كان يضع صورة كبيرة له على مقدمة دراجته الناريّة ويتجول فيها، هادي كان قد طلب من الله تعالى ان يمكنّه لحلّ مشاكل الناس.
نوّد الإشارة بان البركة في الاموال لا تنزل بالدعاء فهذا لم يرد في اي رواية، الانسان اذا اراد ان يصل الى مكان يجب عليه ان يسعى، حينما كان يقيم في طهران كان يعمل في سوق الحديد، كان كريماً جداً وفي الغالب كان يصرف امواله على الهيئة، كان يقول يجب ان يقام المجلس بشكل لائق لتبقى ذكرى جميلة لدى الشباب الذين سيأتون للهيئة.
كلما احتجنا شيئاً للهيئة او للأمور الثقافية، هادي كان اول شخص يقوم بالتبرع بالمال، في احدى المرات سألته:
من اين تأتي بكل هذه الاموال؟ على كم تحصل في السوق كي تعطي كل هذا المال؟
ابتسم وقال:
طلبت من الله ان يكون لي في كل الاوقات مالا لهذه الامور والله استجاب هذه الدعوة
قلت: كيف؟
رد: يجب عليك ان تسعى وقام بالشرح ...
لتأمين بعض الامور بعد اتمام عملي في سوق الحديد اعمل على كسب المال بالدراجة التي املكها، احمل الاغراض او اعمل كسائق اجرة..
والله تعالى يضع البركة في اموالي
هادي لم يترك هذه الاعمال في النجف أيضاً، الكثير من الطلبة كانوا يتكلمون عن اعماله وعلى حيرتهم بكيفية حصوله على هذه الاموال. اعمال الخير التي قام يقوم بها كانت تضع بصمة لا تُنسى في قلوب الاخرين، عندما استشهد الكثير من الطلاب أتوا لينقلوا ذكرياتهم عنه، احدهم قال بأن العباءة التي يرتديها هي من هادي والاخر اشار الى نعليه...
والثالث كان يتكلم عن تأسيس مياه منزله بيد هادي و...
هادي لكي يؤمن المال لهذه الامور كان يعمل في النجف و أحد اعماله جعل مسؤولي الحشد الشعبي يتأكدوا من اخلاصه وايمانه ويضعوا بين يده مبلغا من المال كي يقوم بالأعمال الثقافية.

فتنة داعش

يقولون بأن التاريخ يتكرر مراراً، الأسماء فقط هي التي تتبدل، الاحداث والوقائع على طيلة السنوات والقرون الماضية تعاد بأسماء جديدة، حينما افاق الضمير الإسلامي في مناطقنا أحدثت امريكا والكيان الصهيوني بمساعدة الحكام الفاسدين انقلاباً في دولة سورية، هم أرادوا ان يُبينوا للعالم بأن سورية كتونس وليبيا ومصر والبحرين؛ نهضت كي تقيم دولة اسلامية في بلادهم ولكن الفرق الشاسع الذي بان في بان في احداث سورية هو حضور الارهابيين المسلحين من مختلف الدول على اراضيها، بلا شك دولة سورية كانت تدفع ثمن حمايتها لمحور المقاومة، الارهابيين قتلوا مئات الناس الابرياء بتهمة انحيازهم الى النظام السوري، هؤلاء الوحوش كانوا يحملون اوصاف الخوارج الذين كانوا يعيشون في زمن امير المؤمنين (عليه السلام)، الدول التي راهنت على سقوط دولة سورية خلال ستة اشهر شاهدت لهفة الناس وقيامهم ووقوفهم الى جانب الدولة وحمياتهم لها.

وبعد مدة اعلنت فرقة مسلحة بإطار دولة اسلامية عن وجودها بعنوان الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش)، بدأت بحملات واسعة. هؤلاء بأعمالهم بيّضوا وجه افسد حكام في التاريخ، الاعمال التي صدرت عن هؤلاء القوم يخجل التاريخ عن بيانها او كتابتها..

ولكن الكل كان يعرف بأن الكيان الصهيوني وامه الحنونة امريكا هي التي تقف وراء هذه الاعمال الوحشيّة.

في بدايات سنة ١٣٩٣ه.ش.(٢٠١٤م) استطاعت داعش ان تهيئ لنفسها منفذاً لدخول العراق وبعد ذلك استطاعت ان تحتل الموصل وعدة مناطق اخرى بسبب خيانة من كان ينتمي لحزب البعث الصدامي[١]. هؤلاء قاموا بإعدام الاف من السنة والشيعة لعدم انتمائهم لهذه الدولة المزعومة تغيرت اوضاع العراق، اصدر اية الله العظمى السيد علي السيستاني فتوى الجهاد، مئات من النساء والرجال الشيعة والسنة تهيئ للقتال.

في هذه الايام هادي كان مشغولاً بالدراسة في حوزة النجف حتى سمع فتوى الجهاد، طلب من مسؤولي الحشد الشعبي ان يوافقوا على طلبه للذهاب لمقاتلة داعش ولكن المسؤولين الذين هم من اصدقاء هادي رفضوا ذهابه لهذه المناطق (هو في السنة الماضية كذلك طلب منهم ان يوافقوا على ذهابه للدفاع عن حرم السيدة زينب "سلام الله عليها" ولكن كان جوابهم الرفض)، لكن بعد تكرار الطلب وافق المسؤولين على ذهابه، حينما كان يعيش هادي في طهران كان نشطا في البرامج الثقافية وانتاج الافلام وتصميم الصور للشهداء...

بدأ بهذه البرامج (انتاج الافلام، الاخبار، التقاط الصور لمجاهدي الحشد)، اينما كان يضع قدمه كان يتكلم عن الشهداء، عن ابراهيم هادي، عن الدين ...

كان يحكي للمجاهدين والقادة عن ذكريات شهداء الدفاع المقدس ويعلمهم ثقافة الشهادة والشهداء وهم في المقابل عشقوا ابطالنا وشهدائنا[٢] وهذا العشق جعل القادة يطلبون من هادي ان يذهب الى ايران لشراء الكوفيّات، الاعلام وعصبة الرأس، وضعوا في يده مبلغ حوالي ١٠٠ مليون كي يحضر لهم هذه الاشياء، ثقتهم العالية به جعلتهم يضعون هذا المبلغ بين يديه و طلبوا منه بأسرع وقت ايصال هذه الاشياء للخطوط الامامية في الجبهة.

---

(١): اي بسبب خيانة البعثيين للشعب العراقي وتسليمهم تلك المناطق للتكفيريين

(٢): يعني بذلك شهداء الجمهورية الاسلامية ايام الدفاع المقدس خلال حرب صدام وحلفاءه عليه

البطولة الخالدة

سئلت احدهم هذه السنه في اربعينية زحف ٢٨ مليون زائر نحو كربلاء ما هو تفسيرك لهذه الحركة؟
قال: انتصار الدم على السيف، من كان في كربلاء استشهد ولكن تلك الدماء انتصرت على سيوف الظلام ولو لم يكن هكذا لما ذكرناهم بعد مرور قرون، اتذكر قبل اشهر في الوقت الذي تحررت فيه تكريت على يد الحشد الشعبي احد فلاسفة الغرب قال:
الاحداث التي تقع في العراق تدل على انتصار العقيدة والفكر الذي جاء به الامام الخميني
واكمل:
عجبي هو ان العراقيين حاربوا الخميني ٨ سنوات ولكن ابنائهم جاءوا كي يحاربوا عدوا باسم داعش ويقتدون بأشخاص كانوا مثالا للمجاهدين الايرانيين[١]
واكمل قائلا:
استخدام اشياء كالكوفيّه وعصبة الرأس و.....، احدثت في نفوسهم حماسا عجيبا واستطاعوا ان يستعيدوا مدينة تكريت(اهم منطقه ومكان لحزب البعث)بسهولة.
واشار هذا الشخص الى تسمية احد الشوارع في العراق بإسم الامام الخميني وقال:
هذا يشير الى ان عقيدة وتفكير الخميني سرى الى دول المنطقة(لبنان، سورية، فلسطين، العراق، اليمن .....)
الايرانيين اقتدوا بإمامهم المعصوم(ابا عبدالله "عليه السلام") فدخلوا ميادين الحرب ولم يقبلوا بالذل واهل العراق كذلك اقتدوا بنفس الشخصية واستعدوا لقتال داعش، هادي حينما انضم الى الحشد الشعبي كان بمثابة مثال يُقتدى به عند المجاهدين العراقيين، كنت ترى على صدره دائما صوره للسيد القائد وفعله هذا جعل الكثير من اصدقائه العراقيين يلصقون على صدورهم صوره السيد القائد. كان حريصاً على المسائل المعنوية كثيرا، المجاهدين كانوا يرون خشوعه واخلاصه في صلاة الليل وباقي اعماله الدينية. حينما انجذب اليه الكثير طرح على المسؤولين فكرة شراء الكوفية وعصبة الراس، مسؤول الحشد الشعبي كان يثق فيه كثيرا، سلّمه مبلغا بحدود ١٠٠مليون وارسله الى ايران، كان يملك الخيار في التصرف بهذه الاموال ولكنه كان حريصا جدا، كان يأكل البسكويت بدل وجبة الغداء بالرغم من انه كان يحمل مبلغا كبيرا من المال ولكنه كان يحتاط بأن يشتري افضل واجود الانواع، كي لا يهدر المال الذي جمع من خلال تبرعات الناس لدعم الحشد الشعبي، ذهب من طهران الى يزد كي يشتري (الكوفية)من المعمل بسعر ارخص وانسب. اشترى عصبة الراس من طهران وجاء بالبضاعة الى المنزل كي يقص ويرتب، كان يسعى لتقديم العمل بشكل افضل.

---

(١): يقصد الإمام الخميني (قدّس سرّه)

اللقاء الاخير

اخته تقول في بعض الاحيان كان يتصل علينا من النجف ويقول: احتجت الى الشيء الفلاني.
نحن على الفور نقوم بإرساله اليه، في شهر رمضان قمت بشراء الالوچه (البرقوق المجفف)، عند الاذان قال: سأفطر على هذه الاشياء.
كان يقول: قمت بتناول اكلات حلوة كثيرة والان احب ان اكل اكلات حامضة.
لهذا في السنة الاخيرة كنت ارسل اليه من هذه الاشياء الى النجف، مجيئه الاخر الى طهران كان في ايام عرفة في ابان ١٣٩٣ه.ش.(٢٠١٤م)، سلوكه وتصرفاته قد تغيّرت كثيراً، في احدى المرات جاء بمبلغ كبير من المال، كان يذهب صباحا ويرجع في المساء الى البيت، كان منشغلا بشراء الاشياء المطلوبة منه للحشد الشعبي، شراء الاعلام، الكوفيّات وعصبة الرأس من الاشياء التي كان يُجيدها، جاء بكمية كبيرة من القماش الاصفر ونحن قمنا بمساعدته وقصصناها بالحجم المطلوب.
طبع عليها هادي اسم فاطمة الزهراء (عليها السلام) وصنع من قطع القماش تلك عصبات رأس جميلة وقام بأخذ هذه الكميّة الى النجف، في اخر حضور له في طهران ذهب مع ثمانون شخص من شباب المسجد الى مشهد، في هذه السفرة بذل جهداً كبيراً، قام بمساعدتهم في البرنامج الذي هُيأ من قِبل المسجد، هذه كانت اخر ذكرى له مع شباب المسجد.
حينما كان منشغلاً بالدراسة في النجف أراد ان يؤسس عائلة كباقي الشباب ورأى بأنه يستطيع ان يتحمل هذه المسؤولية، اوصى اصدقاءه ان يخبروه اذا عرفوا بنتاً تناسب شروطه، كان هادي كباقي الشباب لديه شروط معيّنة للفتاة التي يُريد ان يرتبط بها، ولكن شروطه التي كان يتمسّك بها لا تشبه شروط شباب هذه الايام، كانت شروط خاصة والهيّة، لم ينظر للأشياء نظرة دنيويّة بل نظرته كانت تفوق ذلك، كان يقول:
يجب ان تمتلك زوجتي حجاباً كاملاً، وكذلك لا احب ان تتعلق زوجتي بالتلفاز والبرامج التي تُبث على شاشات الاقمار الصناعيّة و..، كان يُتابع الاخبار ولكن لم يكن متعلقاً بالراديو او التلفاز، لا احب ان تهدر وقتها على مشاهدة الافلام والمسلسلات، كان يقول بأن الكثير من هذه البرامج تهدر وقت البشر.
من نظرته الخاصة الحياة تكون اجمل دون هذه الاشياء، ذهب للخطبة في عدة اماكن ولكن....
في اخر مرة تكلم مع والده وقال: انا ذهبت للخطبة ولكن طلبوا حضورك.
في الايام الاخيرة كان ينظم وقته، اشترى بحدود الف كوفيّة للحشد الشعبي، طبع اكثر من الف علم وعصبة رأس واخذها معه الى النجف، اخته تقول:
في اخر رحلة له الى النجف وجدنا وصيّته مكتوبة بكتابة عاديّة وورق عادي، كان قد وضعها في الخزانة، كتب فيها: حجاب هذه الايام لا يحمل رائحة مولاتي الزهراء (عليها السلام) اسعين كي يكون حجابكن كحجاب الزهراء (عليها السلام)، كونوا اتباع ولاية الفقيه، اذا سلكتم هذا الطريق ستصلون الى الشي الذي تطلبونه كما وصلت انا.
لا تنسوا المشاركة في مظاهرات(٩دي).

معراج السعادة

(اخت الشهيد)

في السنوات الاخيرة كان يأتي الى ايران في شهر رمضان، كعادته حين دخوله الى ايران يذهب الى زيارة الإمام الرضا(عليه السلام)وحين رجوعه الى النجف كذلك، في ليالي شهر رمضان كنا نذهب الى مسجد الشهداء ونحضر مجالس الحاج مهدي سماواتي وفي بعض الليالي كنا نذهب الى مسجد آرك ونحضر مجلس الحاج منصور، كانت أيام جميلة ولكنها لم تتكرر بعد..

هادي بالإضافة الى دراسته كان ينشغل بالأمور الثقافية، أتذكر رأيت في حاسوبه الشخصي صور جميلة قام هو بتصميمها، كانت هذه صور الشهداء. في آخر مجيء له الينا تغيرت اخلاقه وسلوكه كثيراً، تُحس بأنّه اقترب من الله أكثر، في إحدى الليالي سألته:

كيف تغيرت لهذه الدرجة ؟!

قال: يوجد كتاب بإسم (معراج السعادة) اذا كان الشخص حقيقةً يريد الوصول الى المعراج او السعادة يجب عليه أن يقرأ في كل ليلة صفحة واحدة من هذا الكتاب.

ومن ثم جاء بالكتاب وقرأ لنا وقال:

إعملوا على هذه الوصايا حتى تصلوا الى السعادة، مثلاً إسعوا في احدى الليالي ان يكون صمتكم اكثر من الكلام، كل كلمة قبل خروجها فكروا هل هي ضرورية ام لا، لا تتكلموا عبثاً، أكثر الكلام يجرُّ الإنسان الى الكذب والغيبة.

في الليلة الثانية تكلم عن المزاح والضحك كثيراً، لا تسخروا من أحد في مزاحكم، ولا تستهزئوا بهم لأنهم مختلفون عنكم..

وهو قبل الكل كان يراعي هذا الكلام، في الليلة الثالثة قال:

لا ترفعوا رؤوسكم في الشارع ولا تتكلموا بصوت عالٍ امام الاجانب، إسعوا كي يتغلل الحياء في باطنكم، اذا تكلمتم مع الاجانب بدون سبب سيقل من الحياء الذي تملكونه، جوهر المرأة العفة والحياء.

في الصباح ذهب الى ساحة الثورة ومجمع مهسان كي يشتري الاغراض المطلوبة ليذهب الى العراق، في تلك الليلة حين عودته جاء بهدية لنا؛ كتاب معراج السعادة، ما زلت املك هذا الكتاب وأعمل على ما أوصاني به هادي وأسعى في تطبيقه.

فكره الثقافي

(السيد كاظم وأصدقاء هادي العراقيين)

شاهدنا مراراً من ينتمي للمسجد ويقوم هناك بأعمال ثقافية بأي مجال او عمل سيدخل يقوم بعرض افكاره ونظرياته، هادي كذلك، كان يمتلك خبرة كافية في الاعمال الثقافية والسفرات ، في تلك الايام التي كان فيها يجاهد بجانب اخوانه العراقيين طرح بعض الامور الثقافية التي تدلُّ على خبرته العالية في هذا المجال، في احدى المرات اقترح ان يقوموا بشراء الهدايا لمجاهدي الحشد الشعبي بمناسبة العيد، ذهب هادي الى الجبهة ثلاث مرات، في عمليات تحرير منطقة بلد كان في الخطوط الامامية، قائده كان يحبه كثيراً ولكن في اكثر الاوقات كان يغضب منه، كان يقول:

هذا الولد حنون وطيب ولكن لا يعرف الخوف، في مواجهة داعش دون خوف يتقدم، كلما اقول له (كن حذراً !) لا يستمع لكلامي، هذا المجاهد يتقدم بكل شجاعة ويفتح الطريق امام باقي المجاهدين.

كان هادي لا يعرف الخوف ولا التعب، في احدى المرات تكلم القائد امامه بهذه الكلمات، حينما سمع هادي هذا الكلام قال:

في مواجهة العدو لا يجب علينا ان نخاف، نحن تزوجنا من الشهادة[١].

التحق هادي بهم كمصور، كان يصور الافلام والصور من نقطة قريبة من محطات العدو، ومن باقي اعماله إيصال الماء والطعام للمجاهدين في الخطوط الامامية ولكن افضل عمل ثقافي لهادي هو تهيئة معرض لبطولات الحشد الشعبي الخالدة خلال ايام زيارة الاربعين، كان يصّر بأن يوصل الصورة الواضحة لمجاهدي الحشد الشعبي الى الشيعة والعالم اجمع، لذا كان يرى بأن ايام الاربعين افضل مكان وزمان لإيصال هذه الفكرة، حقيقةً كانت فكرة ثقافية جيدة، نصب خيمة في الطريق ما بين النجف وكربلاء و وضع صور بطولات الحشد الشعبي بهيئة جميلة.

الاخ ناجي كان يقول هادي تعب كثيراً في تهيئة هذا المعرض، قد تأخر العمل ومجاميع الناس قد اقتربت من الوصول، قال هادي:

فلنقلل من نومنا ليلاً لنتم العمل في هذه الايام.

لم ينم هادي الّا ثلاث ساعات فقط، تمّ العمل بشكل جيّد وقد نال اعجاب الجميع، ولكن حينما فُتِح المعرض عاد هادي الى النجف، كان يُحب ان يبقى مجهولاً، لم يرغب بأن يعلموا بأن هذا المعرض من صنع يديه.

بعد نجاح هذا المعرض ذهب هادي الى السيد كاظم، كان لديه اقتراح جديد حول تهيئة معرض لمجاهدي الحشد الشعبي ومواجهتهم لداعش في النجف، اراد ان يوسّع هذه الفكرة في اجواء مناسبة، كان يعتقد ان هذه الصور والافلام وهذه البطولات ستخلّد الى الاجيال اللاحقة وكذلك يجب ان تُنشر كي يراها عامة الناس، عمل هادي على هذا المشروع كثيراً ولكن مسؤولي الحشد بحجة انهم لا يملكون عدد كافي ومكان مناسب اخرّوا هذا المشروع الى ان ذهب هادي المرة الاخيرة للجبهة...

اهم عمل ثقافي رأيته لهادي هو احضاره لعدد كبير من الكوفيّات وعصبة الرأس التي طُبِع عليها (يا فاطمة الزهراء)، كان يعلم ان افضل عمل ثقافي هو ربط المجاهدين بالمعصومين (عليهم السلام) بالأخص فاطمة الزهراء (سلام الله عليها).

---

(١): اي انهم يعشقون ويتمنون الشهادة.

رجل الحرب

(من أصدقاء الشهيد العراقيين)

حينما رأيته اول مرة كان عائداً الى النجف بالسيارة، قُبيل اذان الصبح بقليل وصلنا بالقرب من وادي السلام، قال هادي للسائق: قف!
تعجبنا..، قلنا: شيخ هادي ماذا تريد ان تفعل هنا؟!
قال: اريد ان اذهب الى وادي السلام.
قلت: الا تخاف ؟!، المكان هنا مليء بالكلاب والحيوانات السائبة، اصبر..، في منتصف النهار اذهب الى هناك.
رجع هادي وقال: رجل ميادين القتال لا يجب عليه ان يخاف من هذه الاشياء.
ومن ثم ترجّل وذهب، عرفت بعدها انه يقضي ساعات من السحر في وادي السلام ويتعبّد قرب القبر الذي هيأه لنفسه

****

هادي كان رجلاً مقاتلاً وفي ساحات الجهاد هو كذلك لم ينسَ معتقداته، دائما كان يضع صورة السيد الخامنئي على صدره، كان يعض المجاهدين ويهيئهم عقائدياً.
بكل رسوخ كان يقول للمجاهدين العراقيين في لحظات الشهادة رددوا على لسانكم اسم الحسين (عليه السلام) كي يحضر عند رؤوسكم، كل أغراض هادي التي كان يحملها معه عندما يذهب الى ميادين الجهاد هي عبارة عن حقيبة صغيرة، قطع كل تعلّقاته وارتباطاته بهذه الدنيا، في ساحات الجهاد كان يتناول طعاماً قليلاً وكان يقول: لعل بعض المجاهدين محرومين من هذا المقدار الذي اتناوله انا..
في ساحات القتال كذلك لم ينسَ وظيفته التبليغيّة، هناك كان يذكّر كل شخص بوظيفته التي وكّل بها، واذا استلزم الامر كان يساعد في ايصال الماء والطعام للمجاهدين.

الانسان الالـهي

(الشيخ محمد الصبيحاوي و...)

انا رأيت كل انواع البشر وتعاملت مع الكثير منهم ولكن دون أي مبالغة اقول: امثال الشيخ هادي قِلّة، انسان مؤمن، صالح، عابد، زاهد، متواضع، شجاع و...
هو كان خير محض لجمعنا، هذا الكلام لا لأنه اصبح شهيداً، نحن رأينا الكثير من الشهداء ولكن هادي ليس كباقي الشهداء، علّم كل اصدقاءه طريقة الحياة الجديدة، هو كان انساناً عظيماً، لان الدنيا كانت في عينيه صغيرة، لذا كلما دخل الى مكان جلب معه الخير المحض، في اغلب الاوقات كان صائماً ولكن لم يرغب بأن يطلّع على هذا الامر أحد.
كان يتجنب الضحك الكثير مخافة الغفلة ولكن كان دائم الابتسامة، كنت ارى فيه كل صفات الانسان المؤمن، كان يساعدنا كثيراً، يعني كان يساعد كل من يحتاج الى مساعدة، في احدى المرات احتجت الى خزان ماء فقمت بشرائه ولكن كنت حائراً كيف انقله الى المنزل، بعد مرور ساعة رأيت هادي يحمل خزان الماء على ظهره وجاء به الى المنزل!، الطافه معي لا يسعها الذكر.
غابت اخباره عنّا لأيام، كان مريضاً ونحن لم نكن نعلم، هو لم يرغب بأن يطلّع احد على هذا الامر، لم يكن يتكلم عن مشاكل الدنيا والاشغال الدنيوية، كان كأنه ليس لديه اي مشكلة في حياته ولكن كنا نعرف بأن الحقيقة ليست كذلك، كان يدرس جيداً. سريع الفهم والاستيعاب، الى جانب الدروس الحوزوية كان لديه نشاطات كثيرة، في احدى المرات كان يرافقني في طريقي الى كربلاء، كان متواضعاً و لكن وجهه يكون دائماً بشوش ومبتسم.
من صفاته انه كان يستيقظ مبكراً قبل الكل ويخلد الى النوم متأخراً بعد الكل، قليل الاكل، قليل النوم، من اهل الزيارة والعبادة، حينما يصل الى جوار اضرحة المعصومين (عليهم السلام) تتغيّر احواله تماماً، يُجيد كل الاعمال التي تتعلق بميادين الجهاد، كان كقائد وفي، بقية الاشغال كذلك كان يديرها بشكل ممتاز، كان متواضعاً مراراً رأيته يحمل (صينيّة الشاي) الى المجاهدين، كان يعشق زيارة كربلاء في ليلة الجمعة، هادي كان يحب ان يذهب مرة اخرى في ليلة الجمعة الى كربلاء و الله استجاب لهذه الدعوة، في ليلة الاحد استشهد وفي ليلة الجمعة في كربلاء والنجف تم تشييع جثمانه وصادف في اول الايام الفاطميّة (لان جثمان الشهيد هادي ضاع لأربعة ايام).

في الخطوط الامامية

(محمد رضا ناجي)

تعرفت عليه من خلال مؤسسة الاسلام الاصيل وبعد مدة ترك المؤسسة وانشغل اكثر بالدراسة، نحن كنّا نلتقي في ايام محرم في مسجد الهندي في النجف، بعد مدة بدأت قضيّة داعش، كنت اراه اكثر، كنت اساعده في امر المعرض الثقافي الذي كان يعمل عليه، في احدى المرات اردنا ان نذهب الى المناطق الحربيّة فرأينا هادي، اصرّ بأن يأتي معنا فنسقنا مع الجهات المعنيّة، جاء هادي معنا الى المناطق الحربيّة، كان جاهزاً ومسروراً في نفس الوقت كأنه قد وصل الى ضالته، هناك كتب على ورقة (أنا اعشق مواجهة الصهاينة)، انا التقطت له صورة وهو ارسلها الى اصدقاءه، بعد مدة ذهبنا الى المدينة التي يسكنها الشيعة (بلد)، هذه المدينة كانت تحت حصار داعش، ومن طريق واحد كنا نستطيع الوصول اليها، لم يكن العبور من هذا الطريق امر سهل فقناصي داعش سيطروا على هذا الطريق، في الصباح التحقنا بالقوات التي كانت في الخطوط الامامية، التحاقه كان بعنوان (مصوّر) ولكن حين وصوله اخذ السلاح بيده وانشغل بقتال داعش، بعض الصور التي نُشرت له قمت انا بإلتقاطها له هناك في تلك المنطقة.

قام بتوزيع عصبات رأس جميلة مكتوب عليها (يا زهراء) وساعد في تقسيم الطعام على المجاهدين، كان مسروراً ونشيطاً جداً، كان يقول: اجواء الجبهة هنا شبيهة بأجواء الجبهة أيام الدفاع المقدس[١] ومن ثم اكمل: هؤلاء المجاهدين يشبهون شبابنا الولائيين في ايران. كان حاضراً لمدة في منطقة عمليات بلد، وفي المواجهات التي قادها المجاهدين وتقدمهم في مناطق بلد كان حاضراً ووضع بصمة جميلة في تلك المناطق، في تلك الايام كان يحمل كاميرا في يده وكان منشغلاً بأخذ (الصور ومقاطع الفيديو) للمجاهدين، في احد الايام رآني وقال: انظر الى هناك، هناك يوجد برج اتصالات، اعلى البرج تم رفع علم داعش، تعال واذهب معي كي نقلع العلم من مكانه.

قلت: لعلها مصيدة (فخ) للإيقاع بالمجاهدين فهم ينتظرون المجاهدين كي يقتربوا من العلم ومن ثم يقومون بضربهم بالرصاص، ثم هل لديك خبرة في صعود هكذا ابراج؟!، ارتفاعه كثير من الممكن ان تصاب بالدوار.

في النهاية اقنعته كي ينصرف عن هذا العمل.

انتهت عمليات بلد وتم تحرير هذه المدينة، طلب هادي ان يرسلوه الى سامراء وقام بإكمال معاملة ذهابه الى هناك، ذهبت معه الى سامراء واتممنا الزيارة، بعد ثلاثة ايام ذهبنا لإحدى المناطق القتالية، كانت المنطقة تحت سيطرة داعش، قمنا بخفض رؤوسنا، كنا خائفين حقاً..

هادي كان يتقدم بكل شجاعة وكان يصرخ: لا تخف!، لا تخف!، لا يوجد هناك شيء تخاف منه، تقدم..

تقدمنا لدرجة اننا وصلنا الى منطقة مفتوحة تماماً، منذ الصباح الى العصر كنا محاصري، سيطر الخوف علينا، لم نكن نعرف اي عمل يجب ان نقوم به ولكن هادي كان مسروراً جداً ويرفع من معنويات المجاهدين.

عصراً فُتِح الطريق واستطعنا ان نعود من هناك، اتجهنا الى بغداد وبعد ذلك الى النجف،

---

(١): ايام الحرب المفروضة على الجمهورية الاسلامية في ايران.

بعد مرور بضعة ايام اتجه هادي بمفرده نحو سامراء، كنا نتواصل معه من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، في احدى الليالي حينما كنت اتكلم مع هادي، قال: ان الاوضاع هنا حرجة جداً، كنت سأستشهد ولكن..

ومن ثم اكمل: من خلفنا فجّر انتحاري نفسه بين المجاهدين، كنت انا في اعلى احد المنازل ففجّر انتحاري آخر نفسه في حديقة المنزل و...

بعد بضعة ايام رجع هادي الى النجف، لم يبقَ كثيراً في النجف، ذهب الى (مقدادية) ومن هناك ذهب الى سامراء، كانا يرافقانه اثنين من اصدقائي، رجعا صديقيَّ بعد ثلاثة ايام، اتصلت بهادي وقلت:

متى تعود ؟

قال: اذا شاء الله سأستشهد.

وانا قلت: في هذا الاسبوع سآتي كي نصوّر معاً مناطق القتال.

ولكن بعد أيام سمعت من أصدقائي بخبر استشهاد هادي...

ابراهيم الطهراني

(الحاج باقر الشيرازي)

لم ارَ هادي لعدة ايام، وليس لديّ خبر عنه، ولم اعلم اذا كان قد ذهب لمحاربة الدواعش. في مسجد الهندي كان الكل يمدحونه، لأخلاقه الحسنة ووجهه المبتسم والاهم من ذلك كان مؤسس أنابيب المياه في بيوت الناس، وقد تركه ذكرى منه. اتصلت به مرة او مرتين ولكنه لم يجبني، كنت قد سجلت اسمه في هاتفي (ابراهيم الطهراني) قال لي في اول يوم من لقائنا نادوني بإسم (ابراهيم) ولأنه من طهران أصبح إسمه ابراهيم الطهراني.

وفي أحد الأيام أتى إلى المسجد، فرحت عند رؤيته وذهبت نحوه لأسلم وقلت:

إبراهيم الطهراني أين انت؟ لِم لَم تكن موجوداً ؟

كنت أعلم أنهم يضايقونه في الحوزة العلمية، كان يذهب بدراجته الهوائية إلى صفوف الدرس في الحوزة وبعض الناس كانوا يخالفونه في هذا الأمر. كان جيدا في دروسه وبحوثه وكان مشغولا في المطالعة، ولأنه كان يعمل في تأسيس أنابيب المياه البعض كان يقول هذا العمل ليس لائقاً بطالب الحوزة.

وفي هذا اليوم تكلمنا قليلا، أدركت انه قد التحق مع قوات الحشد الشعبي للجهاد. وفي هذا اليوم من خلال كلامه شعرت أنه يوصي بوصيته. وقد ذكر اسمين من الشيوخ، قال:

إنا لسبب ما لم اكن ابالي بهم[١]، اطلب منهم أن يسامحوني ويبرؤن ذمتي.

وبعد ذلك ذكر اسم أحد اساتذته وقال:

اذا انا لم ارجع لابد أن تأخذ المسامحة وبراءة الذمة منه، لا أريد أن تبقى كراهية في قلب أحد ولا أريد أن يكون الناس منزعجين مني.

كنت أعلم ان ذلك الشيخ قد تجاوز على السيد علي الخامنئي و.....

إنه قد أوصى على هذه النحو وذهب. هادي كان له صديق، كان رجلا كبيرا في العمر و كان كفيفاً كان يعتني به ويأخذه إلى الحمام و...

ويحضره معه إلى المسجد، وفي ذلك اليوم ذهب هادي إلى صديقه وأحضره إلى المسجد. بعد الصلاة لم ارَ هادي، وبعد أسبوع تقريبا أخبرنا أحد أصدقائه انه قد استشهد.

كنت انظر الى الإعلان الذي كانوا قد علقوه على الجدار انها صورته ولكن كُتب الشيخ هادي ذو الفقاري. وأنا كنت أعرفه باسم إبراهيم الطهراني !، وبعد عدة أيام أدركت ان صديقه شهيد واسمه (ابراهيم هادي)[٢] وهادي كان يحبه كثيرا. أعلنوا خبر استشهاده في المسجد والكل حزنوا عند سماع الخبر. وبعد عدة ايام وصل جثمانه الطاهر إلى النجف، تجمع الكل للتشييع. عندما أخبرت عائلتي قد حزنوا جميعا، قالت زوجتي: أريد أن أشارك في مراسيم التشييع مكان أمه التي لم تتواجد هنا.

كان تشيعا مهيبا لم ارَ هكذا تشييع إلا قليلاً. طافوا بجثمانه جميع أرجاء الحرم ودفن في بداية مقبرة وادي السلام. من ذلك اليوم إلى يومنا هذا لم يمر يوم دون ان نقرأ سورة الفاتحة على روحه. إنه في مخيلتي دائما، لم أنسَه ابدا وقد ترك لنا ذكرى منه فهو من أسس أنابيب المياه لبيتنا، لم أنسَ هذا الأمر، بعد أسبوع من استشهاده رأيته في عالم الرؤيا، وفي المنام كنت لم أعلم أنه قد استشهد قلت له أين أنت لم ارَك؟ ابتسم وقال: الحمد لله لقد تحققت أمنيتي.

---

(١): لم اعرهم اهتماما

(٢): ابراهيم هادي احد شهداء الدفاع المقدس ايام الحرب المفروضة على الجمهورية الاسلامية وقد ورد الحديث عنه بصورة مفصلة في كتاب(سلام على ابراهيم) لدار المعارف الاسلامية

الخطوة الاخيرة

في هذه الايام الاخيرة كان لا يتكلم كثيراً، عندما رجع من طهران كان منشغلاً ببناء ذاته، لم يتكلم كثيراً عن نفسه، كان يعمل بإرشادات الكتب الاخلاقية. معظم اعمال هادي وعباداته في الخفاء، قلة هم الذين يعلمون أخباره في النجف، كان يسعى ان تكون خلواته مع أمير المؤمنين علي (عليه السلام). كان هادي يتصل في الاسبوع مرة على الاقل بأهله واصدقاءه ويتكلم ويضحك معهم، أما في الآونة الاخيرة رأينا تغيرات خاصة فيه، لقد غيّر جميع أرقام هواتفه، وفي اخر مرة تكلم مع احد اصدقاءه وبعد الحوار الذي دار بينهم قال له هادي:

هل تريد أن تسجل صوتي؟! من المحتمل ان تكون هذه آخر مرة تسمع صوتي.

أخبر أحد أصدقائه المصممين وقال له:

انا لا امتلك وجهاً جميلاً وجذاباً، هل بإمكانك أن تصمم بوستر جميل من صوري! يمكن أن يفيدنا في الأيام القادمة.

مع أنه قد شارك مرات عديدة مع فصائل الحشد الشعبي التابعة لقوات بدر العراقية لكنه قد كتب وصيته قبل آخر التحاق له!

قبل استشهاده بأسبوع في يوم(٨ فبراير ٢٠١٥) كتب وصيته بصورة كاملة وفيها إرشادات جيدة.

العجيب في الأمر أن أكثر طلباته التي ذُكرت في الوصية قد نُفذت بطريقة عجيبة !

بعد إكمال وصيته مباشرةً عزم الرحيل إلى مقر قوات الحشد الشعبي، كان على عجلة من امره بحيث انه ابقى سجادة صلاته مفروشة في الغرفة وذهب مع رفاقه إلى الجبهة.

كان حاضراً في عمليات تطهير مناطق سامراء وأطرافها. قوات الحشد الشعبي بمساعدة عدد من المستشارين الإيرانيين طهروا مناطق عديدة ومن أهم هذه المناطق هي جرف الصخر.

كانوا يتواجدون على بعد ٢٠ كيلو مترا عن حرم الإمامين العسكريين (عليهما السلام) عند الساتر مع المدافعين عن الحرم والمقدسات. أكثر الليالي كانوا يرجعون إلى حرم الإمامين العسكريين(عليهما السلام) وينامون هناك. هادي استثمر هذا الوقت في الإستفادة من الأجواء الروحانية في حرم الإمامين العسكريين(عليهما السلام).

مسافة عن الشهادة

(السيد روح الله مير صانع)

ذهب هادي ثلاث مرات إلى ميادين الجهاد لمواجهة الدواعش، كان تعاونه جيدا مع قوات الحشد الشعبي، في المرة الأولى لذهابه بَقي عشرون يوماً ولم يكن احد يعلم بذلك، اتصلت به عدة مرات ولكن لم يخبرني بذلك، إلى أن عاد ومن ثم تكلم، قال كنت في ميادين الجهاد.

في المرة الثانية كانت مده بقائه في الجبهة أقل، رجع إلى النجف الاشرف وجاء إلى بيتنا، كنت مسروراً جدا، قلت له: ما هي اخبارك؟ ماذا تفعل في هذه الميادين؟!

قال لي: أن الله خلقنا للجهاد، لابد أن نقف بوجه هؤلاء الدواعش

بعد ذلك تذكر حادثة حدثت له وقال: في هذه المرة كنت على وشك أن استشهد ولكن لم يكن من نصيبي توفيق الشهادة!

كنت متعجباً وسألته: كيف؟!

قال: كنا في سامراء منشغلين بالدفاع، انتحاريي داعش كانوا يخدعون قواتنا للوصول الى حدود سامراء، في أحد الايام أحد الدواعش استطاع ان يصل قرب حرم الإمامين العسكريين (عليهما السلام) ولكن فجأة انكشف!، عدة اشخاص من قواتنا ذهبوا لمعالجة الامر، هذا الداعشي خبأ نفسه في احدى البنايات ولكننا حاصرناه، دخلت على الفور هذه البناية، كان الداعشي يطلق النيران علينا بإستمرار، كان محاصرا حيث انه اذا فكر بالخروج خلف هذه البناية من المؤكد انه سيذهب الى جهنم، لأن قواتنا كانوا قد حاصروا البناية بشكل كامل، وبعد عدة دقائق نفذت مني الذخيرة وخرجت من البناية، دخل احد اصدقائي البناية وبقيت انا واقفا خارجها، بعد دقائق سمعت صوت صديقي، قال لي: أريد ذخيرة، امسكت سلاحي وهيأت نفسي لدخول البناية، وفي هذه الأثناء حدث انفجار مهيب، رماني على الجانب الآخر من البناية، الانتحاري بعد ما أدرك أن قواتنا قد نفذت ذخيرتهم خرج من مخبئه بالقرب من قواتنا الموجودة في ذلك المكان وفجّر نفسه ...

بعد لحظات دخلت إلى البناية، الشيء الذي فصلني عن الشهادة هو بضع ثواني، إن بقائي حياً كان امراً عجيباً في ذلك الوضع، جدران هذه البناية قد انهارت من شدة الانفجار ودماء الشهداء واشلائهم كانت في كل مكان..

الليلة الاخيرة

كنت أسمع من أصدقاء الشهداء أنهم في آخر سفر لهم تتغير أخلاقهم وتعاملهم، لم اكن أفهم هذا المعنى قلت في نفسي يمكن ان تكون تخيلات ويمكن انهم يُخيّلون لأذهاننا أن الشهداء كائنات خارقة. لكني رأيت بعينيّ ماذا حدث في آخر يوم لتواجد هادي في النجف، آخر مرة قبل التحاقه قد تغيرت كثير من الأمور!، أكمل وصيته، ذهب إلى أغراضه الشخصية وهب الأشياء التي يحبها إلى أصدقائه. كان يملك عدد من الكوفيّات ذات الخياطة الجميلة أهداها إلى أصدقائه الطلبة، اخذ المسامحة وبراءة الذمة من كل الأشخاص الذين يعرفهم.

لديه صديق له دكان قرب مسجد الهندي، هادي ذهب اليه وقال له إذا لم ارجع خذ براءة ذمتي من فلان وفلان، حتى انه قال إذهب إلى ذلك الشيخ الذي تكلم بسوء على السيد علي الخامنئي وخذ براءة الذمة منه، لا أريد أن يكون أي أحد منزعج مني، في الليلة الاخيرة ذهب إلى صديقه ذاك الرجل الكبير الكفيف وأحضره معه إلى المسجد ثم ودعه وأخذ منه براءة الذمة.

بالنسبة لقضية القبر، تكلم مع أحد شيوخ النجف حول هذا الموضوع وأخذ منه قبراً والذي يقع في بداية مقبرة وادي السلام، بعض أصدقائه شاهدوه مرات عديدة عند ذلك القبر، كان منشغلاً بالعبادة والصلاة!!

هادي قد أتمَّ جميع تكاليفه الدنيوية وجهز نفسه للسفر، من المعتاد أنه عندما ينوي الذهاب إلى مكان مهم فإنه يلبس احسن ثيابه، كذلك لسفره الأخير لبس أجمل ثيابه وإنطلق ...

الأخ حمزه العسكري صديق هادي كان من طلبة الحوزة العلمية في النجف وهو ايراني ايضاً، قال:

هادي يعاني من حبوب في بشرته وراجع عديد من الأطباء لمعالجة هذا الأمر واستخدم الأدوية ولكن بدون فائدة، في الليلة الاخيرة رأيته يودع ذلك الرجل الكبير، كان رجلاً طيباً وينتظر كل ليلة حتى يأخذه هادي إلى المسجد، كان الوقت متأخراً ليلاً، تكلمنا قليلاً، هادي كان يتكلم عن الذهاب والشهادة، قلت له هل تركت معالجة حبوب بشرتك؟

هادي ابتسم ابتسامة مريرة وقال:

يحتاج الامر إلى انفجار حتى تُعالج هذه الحبوب ! واستمر بالكلام حول الشهادة.

قلت له مازحاً انت استشهد وانا اعمل لك مراسيم العزاء، يوجد مقطع شعري جميل يردده الروادید وانا أريد أن أقرأ هذا الشعر في مراسيم العزاء، كان هادي ينتظر أن أقرأ الشعر

وقرأت: أتوا بجنازتي و رددوا حسين (عليه السلام) .....

كان قد أعجب هادي جداً، العجيب في الأمر بعد عدة أيام وفي يوم التشييع ذكرت هذا المقطع في مخيلتي وقام الرادود بقراءته في التشييع !

التحليق

ازدادت هزائم داعش المتتالية التي كانت سبب في ضعفهم الأمني، كانوا يجهزون انتحاريين و يخبئون أنفسهم مع الأطفال والنساء، وفي ذلك اليوم قوات الحشد الشعبي تحركوا مع آلياتهم نحو المناطق التي يتواجد فيها العدو ويستخدمون الاسلحة الثقيلة لتطهير الأراضي المحتلة من قبل داعش، وفي نهار يوم(١٥ فبراير ٢٠١٥)وبعد ساعات من الحرب المستمرة دخل هادي مع أصدقاءه المجاهدين وقائد العمليات إلى قرية مكشيفية والتي تبعد عن سامراء ٢٠ كيلومتر، دخلوا إلى بناية صغيرة للاستراحة وأُتخذ القرار لإكمال المشوار، بقية القوات كانوا متواجدين عند أطراف هذه القرية ليسيطروا على الوضع وكانت الاشتباكات مستمرة وبعد دقائق دخلت إلى القرية شفل(Shovel) كانت مدرعة ضد الرصاص، عندما عبر الساتر ادرك المجاهدين انه انتحاري وصرخوا (انتحاري، انتحاري خذوا حذركم)، كان ظنهم صحيح هذه السيارة كانت ملغمة ويقودها انتحاري، قام عدد من المجاهدين برمي القذائف حتى تنفجر، والبعض كانوا يحاولون إصابة السائق ولكن لم يفلحوا حتى أن القذائف لم تؤثر عليها بشيء لأن السيارة كانت مدرعة ضد الرصاص، أحد المجاهدين والذي كان جريحاً قال:

هذه السيارة أتت نحونا، خرجت عن مسيرها و أدركنا أن هذه السيارة مفخخة!

قمنا بالرمي العشوائي ولكن بدون فائدة، كانت المسافة التي بيننا وبين هادي وسائر المجاهدين بعيدة جداً، توقعت أن هذه السيارة تتحرك بالاتجاه الذي يتواجد فيه وبقية المجاهدين، قمنا بمناداتهم ولكن لم يسمعوا بسبب صوت السيارة و الرمي العشوائي، هادي وأصدقائه لم ينتبهوا إلى صوتنا، بعد لحظات سمعنا صوتاً رهيباً قد هزَّ الأرض اهتزازاً قوياً، أصبحت السماء سوداء نتيجة انفجار مئة كيلو من المواد المتفجرة.

عندما ذهبنا إلى تلك البناية رأينا انها أصبحت عبارة عن خرابة صغيرة!

الانفجار كان شديداً جداً حيث لم نميز بين جثث الشهداء، استشهد اصدقائنا، أنها الحرب فيها الشهادة أو النصر، بالطبع أن المؤمن الحقيقي يعتبر الشهادة نصراً له. وفي يوم التالي سمعنا أن جثمان هادي ذو الفقاري مفقود ولم نجد له اثراً، كان الكل حزيناً ولم نعلم ما نفعله وكذلك الأصدقاء الإيرانيين اخبرونا ان هادي مفقود الجسد، هذا الخبر وصل الى ايران، بعض الاصدقاء قالوا احضروا القليل من دم ام هادي كي نجري فحص الـDNA لتشخيص الجثة.

كان الحزن يخيم على المجاهدين العراقيين بشدة، الوجه المبتسم والمحبوب لهذا المجاهد وطالب الحوزة لم يغادر اذهاننا. بعد فحص الجثث قد تبين أن ستة من الشهداء كانوا مفقودين ومن ضمنهم هادي والذي بقي منه كامرته المحترقة فقط، إلى أن وصل الينا خبر بأنه قد تم العثور على جثة شهيد وتنطبق مواصفاتها مع مواصفات هادي وتم نقلها الى بغداد، السيد كاظم عندما سمع الخبر قال: من المحتمل انها لهادي

وذهب إلى بغداد لفحص الجثة، في الأصل أن جثة هادي قد رميت إلى الجانب الآخر من البناية بسبب شدة الانفجار، شخص ما عبر هذه المنطقة و رأى جثة هادي وأخذ قلادته ليوصل خبر استشهاده. بقي جسده بدون قلادة إلى أن انتقل الى بغداد.

توفيق الشهادة

(محمد رضا ناجي)

من المفترض أن التحق مع هادي وباقي المصورين، لم استطع الذهاب إلى سامراء يوم الأحد، حاولت ان اتصل بهادي ولكن لم اوفق لذلك، إلى أن رجع في اليوم التالي أحد الأصدقاء من سامراء سلمت عليه وقلت:

ما هي الاخبار؟

قال: أدعُ للشيخ هادي.

قلقت وقلت له: هل جُرح؟

صديقي بعد لحظات من الصمت قال: هادي استشهد.

فوجئت جداً وجلست ارضاً، حزنت كثيراً لم استطع قول أي شيء، لشدة الحزن تدهورت اوضاعي جداً بحيث لم أسأله كيف استشهد، ساعات وانا أفكر بهادي، وأتذكر كلامه في آخر التحاق له، كان عندي يقين أن هادي كان يعلم أنه سوف يستشهد، قلت لصديقي:

الشيخ هادي وصل إلى عشقه، كان يعشق الشهادة.

واخبرني كيفية استشهاده، قال لي:

استشهد نتيجة انفجار انتحاري شمال سامراء وانه لم يبقَ أي شيء من جسده!

في اليوم التالي قد احضروا كامرته، بعد أن رأينا كامرته تفاجأ الكل!

عدسة الكاميرا كانت مليئة بالماء وقد خربت، من خلال هذه الكاميرا أدرك الكل حتى الأشخاص الذين لم يعرفوا هادي شخصياً انه كان انفجاراً مهيباً. كنا نبحث عن الجثة، سألنا الأصدقاء الذين كانوا متواجدين في ذلك المحور، لم يكن لديهم خبر، قالوا الى آخر لحظة كان هادي منشغلاً بالتصوير حتى أنه صور تلك السيارة المفخخة التي انفجرت. كنت حزيناً جداً وتذكرت الليلة الاخيرة التي كنا نتكلم فيها مع بعض حيث أشار هادي الى نفسه وقال:

إن أخاك سوف يستشهد بالانفجار و جسده يتحول إلى قطع، قطع !!، إذا عثرت على أي شيء ادفنوه بالقرب من ضريح الأمام علي (عليه السلام).

لم اكن أعلم ماذا أفعل لهادي، وسمعت أن عائلته وصلت إلى النجف لمراسم التشييع، مرت ثلاث أيام على شهادته، كان لديَّ يقين انهم سيعثرون ولو على قطعة واحدة من جسده، لأن هادي كان قد اشترى لنفسه قبراً، في نفس اليوم سمعت أحد أصدقائه يقول إن في مطار المثنى العسكري يوجد سيارة خاصة لنقل جثث الشهداء وأغلب اولئك الشهداء كانوا من سامراء، ما بين الجثث هناك جثة واحدة سليمة ولكن مجهولة الهوية!

لم يملك أي هوية تعريف، ولم يعثروا على أي شيء ماعدا خاتمين من العقيق في يده اليمنى. عندما سمعت هذا الكلام تذكرت هادي، تكلمت مع السيد والقائد وفي نفس اليوم ذهبت الى تلك السيارة حتى ارى جثث الشهداء، انه هو!

أول شهيد كان هادي كان ينام نومة هادئة، وجهه كان محترقاً قليلاً ولكن كان واضحاً انها جثة هادي، صديقي المقرب..

جلست عند رأسه واجهشت بالبكاء وتذكرت الأيام التي كنا نسافر فيها من سامراء إلى بغداد.

هادي قال لي:
لتحصيل الشهادة لابد أن نسعى ونغض ابصارنا عن اشياء عديدة، وتبعد نفسك عن الذنوب...
ثم قال لي: ما هو وضع الحجاب في بغداد؟
قلت له: ليس جيداً، الوضع مثل الطهران.
قال: لابد أن نغض البصر عن المحرمات لكي ننال توفيق الشهادة.
وغطّى رأسه وعينيه بالكوفيّة، في كل المدة التي كنا فيها في بغداد كان على ذلك النحو إلى أن خرجنا من بغداد و ذهبنا إلى النجف.

خبر الاستشهاد

(أم واخ الشهيد)

كان يوم ثلاثاء، كنت ذاهبة الى إلى مجلس القرآن الكريم، وأنا في المجلس اتصلوا بي وسألوني اذا ما كنت في المنزل قلت لهم: لا.
ثم قالوا لي: إذهبي الى المنزل يجب أن نتكلم معكِ.
فهمت أنهم أصدقاء هادي ولابد انهم يتكلمون معي حول هادي ولكن لم يقولوا لي ماذا حدث، على الفور رجعت إلى المنزل، بعض من شباب المسجد جاءوا وقالوا لي ان هادي قد جُرح، في البداية صدقت قولهم قلت ابا الفضل و الإمام الحسين (عليهما السلام)يساعدونه لا خوف عليه، ولكن قد تغير كلامهم وبعد ساعتين اجتمع الجيران في منزلنا، أم لاثنين من شهداء المحلة عانقتني وقالت لي: أن هادي استشهد...

****

في مكان عملي لم اكن استخدم الموبايل الكل كان يعرف هذا الأمر، كنت لبضع ساعات خارج مكان العمل عندما رجعت إلى مكان عملي أخذت هاتفي من على الطاولة وتعجبت كان لديَّ سبعة عشر مكالمة لم يُرد عليها، كانت المكالمات من اثنين من شباب المسجد وأصدقاء هادي، اتصلت عليهم على الفور وقلت لهم: السلام عليكم، ماذا حدث؟
قال: لاشي، هادي جُرح.
إن كان بإمكانك تعال على الفور إلى "فلكة آية الله سعيدي" يجب أن نتكلم معك، انقطع الاتصال..
كنت على عجلة أخذت دراجتي وانطلقت، في الطريق فكرت قليلاً، كنت على يقين أن هادي استشهد لأنهم أتصوا عليَّ سبعة عشر مرة أن هذا العدد من الاتصالات ليس لجرح حتماً أن هادي استشهد، ثانياً قالوا لي تعال على الفور هذه العجلة تعني الشهادة.
عندما وصلت الى الفلكة (الاستدارة) رأيت السيد صادق وعدد من شباب المسجد، تركت دراجتي وذهبت اليهم مسرعاً بعد السلام وبدون أي مقدمة قالوا لي: أردنا أن نخبرك أن هادي استشهد و....
ومن ثم لم اتذكر أي كلمة من كلامهم !
كأن الدنيا سقطت على راسي، كان يسافر كثيراً ولم أره ولكن شعرت بإحساس الاخوة تواً.
تركتهم وبدأت امشي حول الفلكة أردت أن أكون طبيعياً، بعد نصف ساعة تكلمنا مع الأصدقاء ومن ثم أخبرت امي، وفي يوم التالي هيأت الأمور للسفر إلى النجف، في سفره الأخير هادي حاول ان يأخذ امي إلى النجف للزيارة حتى أخذ الاذن من أبي في هذا الموضوع وذهب لإكمال المعاملة لأخذ جواز السفر، ولكن لم نتوفق للزيارة، لكن مشيئة رب العالمين كانت هكذا ان تكون شهادة هادي سببا لذهابنا الى النجف، كنا حاضرين في مراسم التشييع والدفن، كان الكل يقولون هذا الشهيد كل اشياءه خاصة من الشهادة الى التشييع والدفن و...

الوصية

قضى ثلاثة اشهر في ميادين الجهاد ولكن كتب وصيته قبل أسبوع من استشهاده، كانت وصيته على هذا النحو:

انا محمد هادي ذو الفقاري اكتب وصيتي، على أن لا يدفنوني في ايران، إن كان بمقدوركم خذوني إلى مشهد حتى يُطاف بجسدي في حرم الإمام الرضا (عليه السلام) ومن ثم ارجعوني إلى النجف و سامراء والكاظمين و ادفنوا جسدي في وادي السلام، أحب أن أكون قريباً من الإمام، واعملوا جميع المستحبات عند دفني، في داخل القبر اجعلوا قطعة قماش سوداء حول جدار القبر و ادفنوا معي المحرمة السوداء التي كنت امسح دموعي بها و التربة[١]...
اتركوها في قبري، اجعلوا من قبري كأنه حسينية، المكان الذي سيوضع فيه رأسي اتركوا عليه اسم سيدتي الزهراء (سلام الله عليها)، حتى إن ارتطم رأسي بذلك المكان اقول يا زهراء بدلاً من كلمة اخ. حين دفني اعقدوا مجلس اللطم والعزاء. اجعلوا الراية فوق رأسي وادفنوني تحت هذه الراية.
اذكروا الأمام الحسين كثيراً، انا لا اريد مجلس التعزية. لأني قد حصلت على مرادي، اعقدوا مجلس العزاء والبكاء للإمام الحسين (عليه السلام) و فاطمة الزهراء (سلام الله عليها). ادفنوا جسدي نحو القبلة...
لا تكتبوا اسمي على القبر، اكتبوا هنا قبر انسان مذنب.
اكتبوا على قبري العبد الحقير المذنب، و اتركوا قميصي الأسود داخل القبر.
وصيتي إلى الشعب الايراني وعدة أجزاء من الوصية إلى الشعب العراقي، ثلاث سنوات وانا مهاجر من إيران، المشاكل التي تواجه الفرد خارج إيران أكثر من داخله. اعرفوا قيمة بلدكم قفوا الى جانب ولاية الفقيه...
كونوا ذوي بصيرة، لأن ولاية الفقيه هي الوحيدة التي انجت إيران من عدة مشكلات.
ارجوا من الأخوات أن يحافظن على حجابهن مثل السيدة الزهراء (سلام الله عليها)، وليس مثل هذه الاحجبة التي يرتدونها اليوم لأنه ليس فيها رائحة سيدتي الزهراء (سلام الله عليها)، وارجوا من الاخوة أن يسمعوا كلام السيد علي الخامنئي...
الدنيا في حالة تحول والوضع لم يعد طبيعياً الآن.
نحن لابد أن نجاهد جاهدين؛ الأول وهو جهاد النفس الذي يكون واجبا علينا، لأن الكثير من الأشياء تتضح في اللحظات الاخيرة، سوف نكون في النار أو في الجنة.
حتى في الجهاد يمكن أن الشخص يُقتل ويموت ولم يحتسب شهيدا لأن ذهابه لجبهات الحرب كان لأجل هوى النفس و اذا كان كذلك فإنه ذهب من أجل الشيطان وفي هذه الحالة لن نفرق عن العدو. فكلنا ننصر الشيطان.
أحفظوا دينكم، لأنه عندما يظهر الإمام يمكن أن نقف أمامه ونرفضه، لا تتركوا أمام الزمان(عجّل الله فرجه)، أما أنا انتهى عمري وليس لديَّ وقت بعد.
وبعد أن انتبهت إلى نفسي وأدركت رأيت نفسي مذنباً وفقدت الطريق وليس بإمكاني أن ارجع.

---

(١): سجدة الصلاة

الشباب الإيرانيين والعراقيين، انا أدركت الأمر في اللحظات الاخيرة و اذنبت كثيراً وعملت أشياء ليست لها فائدة و احد الأسباب التي جئت لأجلها إلى النجف هي أن اطور ذاتي ، مدينة النجف الاشرف كأنها مصفاة تأخذ الذنوب وتُبقي الحسنات.

وإن أمامي رؤوف جدا. كذلك اطلب من العراقيين أن يدافعوا من أجل العرض والوطن والمقدسات خاصة، ولا تسمحوا للظالمين دخول أراضيكم، شاركوا في هذه الحرب وبالأخص طلاب الحوزة، انا رأيت عدد من طلاب الحوزة يجاهدون ومتواجدين ولكن قليلين لابد أن يزداد عددهم. انا مطمئن أن الدواعش قليلين جدا وبهجمة واحدة وبنداء لبيك يا زهراء يُقضى على هذه الغدة السرطانية.

ادعوا لي كثيراً لأنني مذنب وخذوا براءة الذمة من الكل.

و وصيتي لطالب الحوزة هي ان تكون دروسكم لمرضاة الله واذا لم تكن كذلك فلا تدرسوا، لأنه يصبح عملا شيطانياً، سوف تأخذون الأجور فيصبح حرام في حرام وفيه مسؤولية، إذا تستطيعون اكملوا دروسكم، بالطبع هي ليست كلها دروس ولابد من وجود العبادة مع دروسكم، واصرفوا قليلا من وقتكم للعبادة، لأن الطلاب الأتقياء قلة، لابد من تزكية النفس ثم الدراسة.

الويل من العلم الشيطاني، الدنيا فيها ألوان الذنوب، لم استطع العيش في الدنيا..

أن شاء الله الإمام الحسين وفاطمة الزهراء والامام الرضا (عليهم السلام) يحضروني في قبري.

والسلام

التشييع والدفن

قرر الشباب إقامة مراسيم لهادي في مسجد موسى بن جعفر (عليه السلام) والتي صادفت نفس اليوم الذي عثر فيه على جثمانه، كان ليلة جمعة و في أيام استشهاد فاطمه الزهراء (سلام الله عليها).
في أثناء المراسيم قد أخبرونا انه شيّع أربع مرات!، هادي كتب في وصيته أن يأخذوه إلى سامراء والكاظمين وكربلاء والنجف، كان من الصعب تطبيق هذه الوصية، لأن أغلب العراقيين يشيّعون شهدائهم مرة واحدة وفي أحدى الحرمين ومن ثم يتم الدفن، ولكن الظروف قد تغيرت لهادي، أول مرة أخذوا جثمانه إلى سامراء وإلى الكاظمين وبعد ذلك إلى كربلاء حتى يشيّع جثمانه بين الحرمين ومن ثم إلى النجف حتى ليكملوا مراسم التشييع الأصلي في النجف، وفي جميع أضرحة الائمة (عليهم السلام) قد تمت الصلاة عليه، وكان علم ايران يلف جنازته، هذا الفعل كان يدل على معنى وهو أننا لم نترك إخواننا الشيعة.
كان تشييعاً مهيباً في النجف، هذا العدد من المشيعين لم نرَه من قبل حتى في تشييع العلماء والقادة.
المرحوم آية الله آصفي (ممثل آية الله الخامنئي) كان حاضراً في النجف، وصلّى على جثمانه.
وجميع الحاضرين الذين كانوا قد شاركوا في التشييع ذهبوا إلى وادي السلام لمراسم الدفن، علمنا أن العراقيين يعملون مراسم تشييع جميلة لشهدائهم، ولكن في مراسم الدفن لا يبق إلّا قليل وغالباً تكن عائلته، أما في تشييع الشيخ هادي قد تغيرت الأمور، مئات الأشخاص دخلوا إلى المقبرة.
العراقيين عندما شاهدوا هذا المشهد قالوا إن هذا الشهيد شهيد استثنائي. وهناك مسألة ما وهي أن مزار الشهداء في النجف تكون المسافة بينها وبين حرم الامام علي(عليه السلام) بعيدة، أما هادي كان مزاره قريباً من الحرم، هذا القبر كان لصديق هادي وصديقه جهّز هذا القبر لوالدته، تكلم هادي مع صديقه حول هذا الموضوع قبل التحاقه، وصديقه أخذ إذن والدته حتى يصبح القبر لهادي.
أحد الأصدقاء يقول: في الأيام الاخيرة أغلب الليالي حتى السحر كان هادي يحضر قرب القبر و يصلي وينشغل بالعبادة.
واخيراً دفن في ليلة الجمعة و أول ليلة من الليالي الفاطمية، هذا القبر يكون قرب قبر العلامة السيد علي القاضي. وصية الشهيد كانت عجيبة نوعاً ما و تنفيذ هذه الواجبات كان أمرا صعباً، لكن بإرادة رب العالمين قد تحققت جميع هذه الطلبات، كانت وصيته ان يجعلوا قطعة سوداء حول جدران القبر ومن ثم يدفن!
كان تنفيذها صعباً لأن القبور في النجف جدرانها رملية وتكون الجدران هشة بحيث تسقط بسهوله.
هادي استشهد في المعركة ولم يُغسَّل. قد أُحضرت راية سوداء وبالصدفة وضعوا هذه الراية على جسده و ادخلوه إلى القبر![1] لا ارادياً أصبح قبره أسود اللون ونُفذت وصيته. الأصدقاء قالوا كان هناك شال ومكتوب عليه (يا فاطمة الزهراء) وضعوا الشال على وجهه، وكما أوصى حيث أنه ذكر في وصيته اتركوا اسم يا زهراء تحت راسي على حجرة "اللحد"، هذه الوصية نُفذت أيضا فقد وضعت تحت رأسه كلمه يا زهراء. جميع أصدقائه ومعارفه كانوا على يقين أن سبب فقدان جثمانه هو حبه لفاطمة الزهراء(عليها السلام) لأنه بعد أيام من فقدانه عُثر على جنازته في اليوم الذي صادف بداية أيام استشهاد فاطمة الزهراء والليلة التي دُفن فيها كانت أول أيام الفاطمية. قال أصدقائه: ذهبنا إلى بيته بعد استشهاده ورأينا سجادة صلاته ما زالت مفروشة في الغرفة. كأنه ذهب بعد الصلاة مباشرة الى ميادين الجهاد ولم يضيّع وقته حتى يجمع السجادة.

---

(١): أي انهم قد نفذوا وصيته دون ان يعلموا بذلك

ملحق الصور

الكتب التي كان يهتم بها كثيرا:

(سلام على ابراهيم)

بطل شجاع ، رادود بارع، معلم مضحي، مصارع محترف، صديق وفي، قائد مجتهد، استاذ لتهذيب النفس، وانسان يعشق الله و.....
اذا جمعتم كل هذه الصفات يظهر لكم اسم ابراهيم هادي، في عام ١٩٧٦ وصل للنهائيات في مسابقة المصارعة لوزن٧٤.
كان في أتم الاستعداد ولكن اعطى الفرصة لمنافسه كي يفوز عليه، كان يعلم بأن الهدية مبلغ مادي ومنافسه محتاج لهذا المبلغ.
في عمليات (مطلع الفجر)، ابراهيم بكل شجاعة اذن لإقامة صلاة الفجر فزرع الخوف في قلوب اعدائه،١٨شخص قاموا بتسليم انفسهم وانضموا الى جيش الاسلام ونالوا الشهادة.
كان عبدا مخلصاً لله، العارف الكبير ميرزا اسماعيل دولابي طلب من ابراهيم أن ينصحه.
وصلت له رسالة من احد الشهداء بأن الشهداء مفقودي الاثر هم ضيوف الشرف لدى فاطمة الزهراء(عليها السلام) في عالم البرزخ، لذا كان يتمنى ان يصبح مفقود الاثر..
الله كذلك استجاب لدعوته، سنوات وهو في منطقة (فكّه) كشمس ينير قلوب الوافدين اليه.

رفيق الشهداء (السيد علي رضا مصطفوي):

في بدايات قدومه الى هذا العالم انتهت الحرب المفروضة و بعد سنوات دخل ضمن البسيج (جيش الثورة)وكانت له فعاليات مشهودة في المقر، اصبح مسؤول ثقافي وغيَّر ثقافة المنطقة التي يسكن فيها، لم يرَ الشهداء ولكن كان يعرفهم جيدا، كان طالبا مجتهدا(طالب حوزوي) و رادودا بارعا ومطيعا لأمر الولي الفقيه، كلام القائد له كان بمثابة الحجة القاطعة.
في صيف عام ٢٠١٠ في اخر سفرة له مع راهيان نور(مجموعة من الشباب الولائي الذين يقومون بأنشطة مختلفة من ضمنها زيارة المناطق الحربية وهم تحت راية الولي الفقيه).
قال لهم هذه اخر سفره لي معكم، فقد حان موعد اللحاق، كتب وصيته كاملة وذهب. السيد اشار للحادثة التي وقعت في عام ٢٠١٠ في مسألة الانتخابات.
كتب: البعض اتكئ على قطعة قماش كأنهم رفعوا القران على الرماح، المحور الاساس هو ولاية الفقيه، سيد الشهداء هو من عيَّن لنا وظيفتنا، حرب صفين تتجدد ولكن لا نتخلى عن السيد علي (اي الامام علي الخامنئي) ولا نقبل ان يبقى وحيدا، حينما عاد من السفر، استقبله الشهداء، السيد علي رضا مصطفوي سافر سفرا مختلفا، ذهب مع الشهداء الى الابد.
القصاصات التي كتبها كانت ذات معنى عميق وتدخل القلب بلا استئذان، قال القائد بعد قراءتها:
الله ينزل السكينة والسلام على قلب تلك الام التي احترق قلبها وينزل رحمته الواسعة على روح ذلك الشاب الصالح السيد علي رضا مصطفوي.

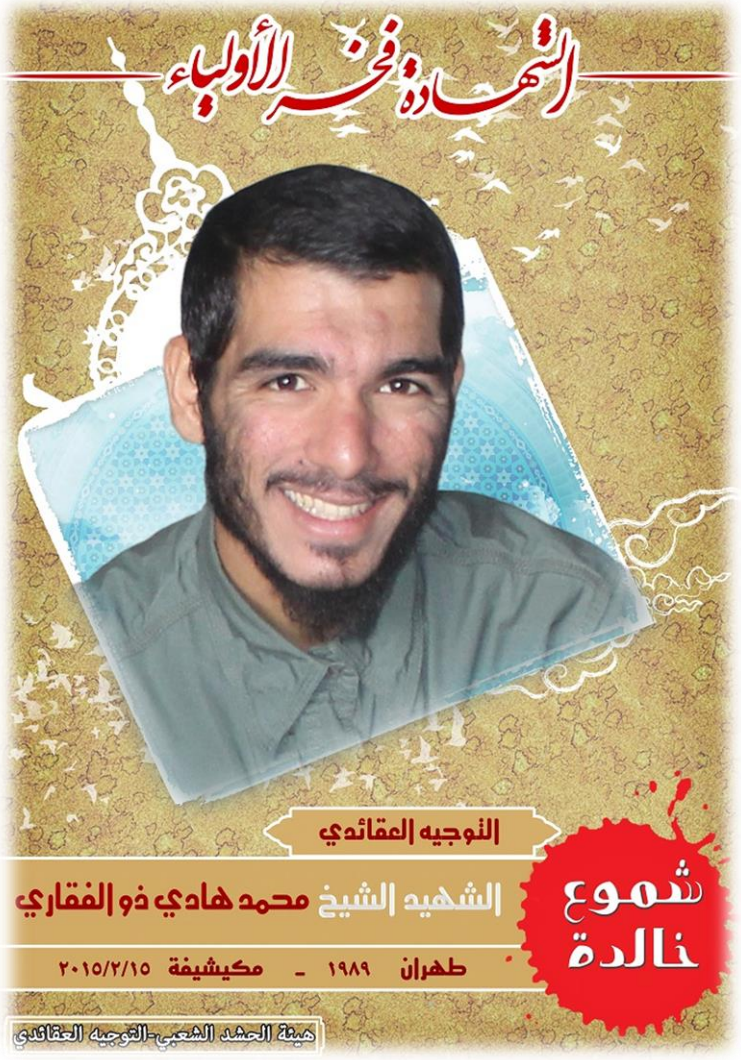
الشهادة فخر الأولياء
التوجيه العقائدي
الشهيد الشيخ محمد هادي ذو الفقاري
طهران ١٩٨٩ - مكيشيفة ٢٠١٥/٢/١٥
شموع خالدة
هيئة الحشد الشعبي-التوجيه العقائدي

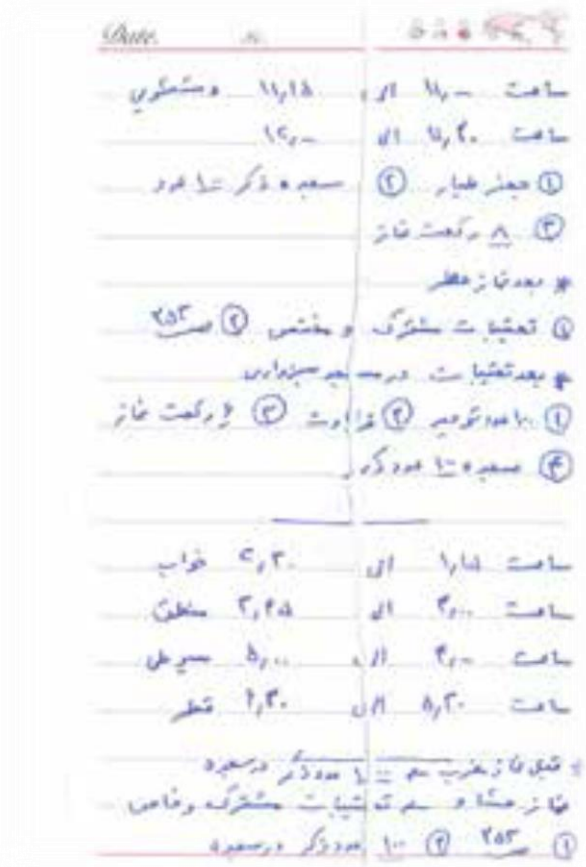

ساعت	۱۱٫۰۰	الی	۱۱٫۱۵ وشستوی
ساعت	۱۱٫۴۰	الی	۱۲٫۰۰

① جعفر طیار ② سجده و ذکر تا ۱ بعد

③ ۸ رکعت نماز

بعد نماز ظهر

① تعقیبات مشترک و مفاتیح ② صفحه ۲۵۳

بعد تعقیبات درس مسجد سجادیه

① ۱۰۰ بار توحید ② قرائت ③ ۲ رکعت نماز

④ سجده تا ۱۰۰ بار ذکر

ساعت	۱۱٫۱۵	الی	۴٫۳۰ خواب
ساعت	۴٫۰۰	الی	۴٫۴۵ منطق
ساعت	۴٫۰۰	الی	۵٫۰۰ سیره
ساعت	۵٫۳۰	الی	۶٫۳۰ قطر

قبل نماز مغرب هم ۱۰۰ بار ذکر در سجده

نماز مغرب و عشا و تعقیبات مشترک و خاص

① صفحه ۲۵۳ ② ۱۰۰ بار ذکر در سجده

نماز صبح	۵٫۱۵	الی	۵٫۱۵
درس ابن عقیل	۵٫۳۰	الی	۶٫۱۵
درس شرایع ①	۶٫۱۵	الی	۷٫۰۰
عادی اسلام	۷٫۰۰	الی	۸٫۰۰
درس شرایع ①	۸٫۱۵	الی	۹٫۰۰
درس شرایع ②	۹٫۰۰	الی	۱۰٫۰۰
درس منطق ①	۱۰٫۰۰	الی	۱۱٫۰۰
	۱۱٫۰۰	الی	۱۱٫۴۵
ترکان	۱۱٫۴۵	الی	۱۲٫۰۰
نماز ظهر	۱۲٫۰۰	الی	۱٫۰۰
خواب	۱٫۰۰	الی	۲٫۰۰
منطق ①	۳٫۳۰	الی	۳٫۱۵
سیره	۳٫۳۰	الی	۴٫۱۵
	۴٫۳۰	الی	۵٫۱۵
	۵٫۳۰	الی	۶٫۱۵
	۶٫۳۰	الی	۷٫۳۰

شهید محمد هادی ذوالفقاری

Design by Hamed Izadi
مدافع حرم
شهید هادی ذوالفقاری
گفتند از تو چیزی نمانده جز راهی ناتمام ...

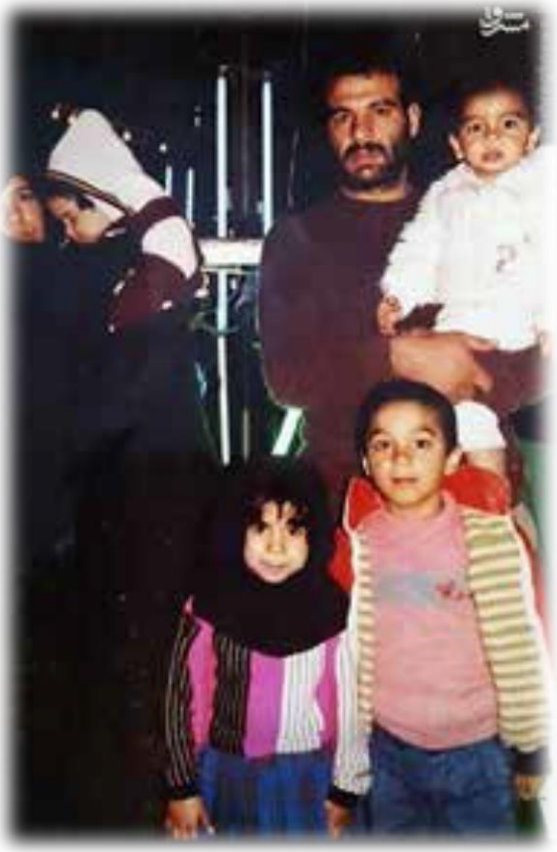

علی ولی الله

((وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ
ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ))
شهيد العقيدة و المقدسات
الشهيد الشيخ
محمد هادي علي ذوالفقاري
استشهد بتاريخ : ٢٠١٥/٢/١٥
في قاطع سامراء المقدسة - محافظة
ABNA24.com
شعبة التوجيه العقائدي - هيئة الحشد الشعبي

شهيد
هادي
ذوالفقاري
محافظ حرمين
شرفين عسكرين

الله اكبر
الله اكبر

Canon

Canon
PASSPORT

الشهيد السعيد
الشيخ
هادي الرز

BNA24.com

الله اكبر
الحشد الشعبي

هادی ذوالفقاری